حرفــة ســـرد القصص في القصـــة القصـــيرة العربيــة في القــرن العشــرين: دراسة أزمة الهوية

رسالة قدمت لنيل شهادة ماجستير في الفلسفة في اللغة العربية

كليـــة اللغـــات

الإعداد

سدرة يونس

الإشراف

الدكتور حيات الله

محاضر في قسم اللغة العربية

الجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد

الجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد باكستان

حرفــة ســـرد القصص في القصـــة القصـــيرة العربيــة في القــرن العشــرين: دراسة أزمة الهوية

رسالة قدمت لنيل شهادة ماجستير في الفلسفة في اللغة العربية

كلية اللغات

الجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد – باكستان

العام الدراسي، 2024م

© سدرة يونس

بسم الله الرحمن الرحيم

استمارة الموافقة على الرسالة والمناقشة

قام الموقعون أدناه بدراسة الرسالة ومداولتها وقد خرجوا بنتائج طيبة حولها ونلتمس من هيئة الدراسات العليا الموافقة على هذه الرسالة كرسالة جيدة.

عنوان الرسالة:

حرفة سرد القصص في القصة القصيرة العربية في القرن العشرين: دراسة أزمة الهوية

الإعداد: سدرة يونس **رقم التسجيل: 21 M Phil/Ara/F21**

شهادة ماجستير في اللغة العربية وآدابها

الدكتور حيات الله

المشرف التوقيع

الأستاذ الدكتور جميل أصغر جامي

عميد كلية اللغات التوقيع

التاريخ: / /

يمين الباحثة

أعلن أن رسالتي: "**حرفة سرد القصص في القصة القصيرة العربية في القرن العشرين: دراسة أزمة الهوية** "

التي أعددتها تحت إشراف الدكتور حيات الله، والتي قدمتها إلى الجامعة الوطنية للغات الحديثة بإسلام آباد لنيل شهادة ماجستير في الفلسفة في اللغة العربية، لم أتقدم بها إلى أية جهة أخرى لنيل أية شهادة من قبل.

سدرة يونس

الباحثة

الجامعة الوطنية للغات الحديثة، إسلام آباد

فهرس المحتويات

استمارة الموافقة على الأطروحة والمناقشة	أ
يمين الباحثة	ب
فهرس المحتويات	ج
Abstract	د
الإهداء	ح
كلمة الشكر	ط
المقدمة	1
التمهيد أ – المحور الأول: الأدب القصصي في الأدب العربي في القرن العشرين ب – المحور الثاني: دراسة أزمة الهوية في القصص القصيرة في القرن العشرين	6 22
الباب الأول: القصة القصيرة العربية في القرن العشرين	
الفصل الأول: القصة القصيرة عند عبد الرحمن منيف	34
الفصل الثاني: القصة القصيرة عند يوسف إدريس	49
الفصل الثالث: القصة القصيرة عند سميرا عزام	62
الباب الثاني: أزمة الهوية في القصص القصيرة في القرن العشرين	
الفصل الأول: أزمة الهوية في أدب عبد الرحمن منيف	72
الفصل الثاني: أزمة الهوية في أدب يوسف إدريس	86
الفصل الثالث: أزمة الهوية في أدب سميرا عزام	98
الخاتمة ونتائج البحث	109
التوصيات والإقتراحات	124
الفهارس الفنية	127
المصادر والمراجع	128

The Craft of Storytelling in the Arabic Short Story in the Twentieth Century: A Study of the Crisis of Identity

Abstract

This study explores the **aesthetic dimensions** and the **crisis of identity** in the Arabic short story through a comparative analysis of the works of Abdul Rahman Munif, Yusuf Idris, and Samira Azzam. The objective was to examine how twentieth-century Arabic short fiction evolved as a reflection of the Arab writer's struggle to balance personal creativity with collective cultural and national identity. The **method used for the research was qualitative and analytical**, employing close reading and comparative evaluation of selected short stories to trace the artistic tendencies, psychological depth, and moral concerns embedded within their narratives.

The **findings revealed** that Munif's stories project a profound awareness of alienation, exile, and moral fragmentation under political and social pressures; Idris's works, meanwhile, capture the everyday human experience through realism, irony, and social satire; whereas Azzam's narratives articulate the emotional and ethical struggles of Arab womanhood, merging national consciousness with moral resilience. The research found that these writers, despite their differing contexts, collectively used the short story as a medium to express existential anxiety, ethical awakening, and the search for identity in the modern Arab world.

The **study concluded** that the Arabic short story, as exemplified in their works, serves as a powerful artistic response to cultural dislocation and modernity's moral challenges. It also **recommends** further comparative inquiry into Arab narrative aesthetics within global postcolonial frameworks to expand understanding of identity formation and creative expression in modern Arabic literature.

Keywords: Arabic short story, aesthetics, identity crisis, Abdul Rahman Munif, Yusuf Idris, Samira Azzam.

الإهداء

إلى من ضمّ الله ذكره واسمه مع ذكره واسمه في النداء والشهاد الإيمان، مَن مدحه في لوحه المحفوظ قبل وجود السماوات والأرض، مَن صبر على عدوان عشيرته واضطر للارتحال حتى بشّره الله بإتمام دينه المتين وجعله أسوة كاملة لكافة الناس والجان صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلوات وأزكى التسليمات.

وإلى الأنبياء المكرمين الذين رحلوا وغادروا بلادهم لإعلاء كلمة الله وإبلاغ رسالة الله في مشارق الأرض ومغاربها.

وإلى أبي الكريم حفظه الله وأمي الحنونة حفظها الله وإخوتي وأخواتي الذين بذلوا كل جهودهم في تقدمي ودعموني وشجعوني أكثر من قدرتهم واستطاعتهم.

كلمة الشكر

الحمد لله الأول بلا أول كان قبله والآخر يكون بعده، الذي قصرت عن رؤيته أبصار الناظرين وعجزت عن نعمته أوهام الواصفين والصلاة والسلام على من دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى ومن صلى بملائكة السماء ومن أوحى إليه ما أوحى وأشرف الخلق أجمعين وأفضل الأنبياء وخاتم المرسلين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين المنتخبين وعلى أصحابه البررة الكرام أجمعين والعاقبة للمتقين في عباد

أقدم جزيل الشكر إلى الله تعالى ربي الذي خلقني وأعطاني جميع ما أحتاج إليها وأرشدني إلى سبل الهدى ووفقني في إكمال هذا المشروع العلمي ثم أشكر الجامعة الوطنية للغات الحديثة بإسلام آباد التى وفرت لنا الفرض للاستفادة العلمية منها.

وأشكر الأستاذ الفاضل سعادة الدكتور حيات الله حفظه الله الذي تفضل بقبول إشرافه على رسالتي، وبذل جهده في نصحي وتوجيهي لإنجاز هذا البحث، والشكر الموصول لمعالي الأستاذ الدكتور محمد ابوبكر بهته رئيس قسم اللغة العربية وآدابها، فأسأل الله أن يجزيه خير الجزاء، ويبارك في عمره وعطائه.

المقـــدمـــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام، على سيد الأنبياء والمرسلين، أما بعد:

تعد القصة من الأساليب التربَوية القديمة والحديثة معاً في عملية التعليم. فالقصص مصدر ثرى بالمفردات و العبارات لذلك تعمل على تعزيز المهارات اللغوية للطفل خاصة عندما ترتبط ذاكرة الطفل بشخصيات القصة و الموافق التي يقابلها في الحياة.

إن أزمة الهوية هي الإضطراب الذي يصيب الفرد في ما يختص بأدوارة في الحياة و يصيبه الشك في قدرته أو رغبته في الحيلة طبقاً لتوقعات الأخرين عنه. ظهر مصطلح أزمة الهوية في أول الأمر مع المحلل النفسي إريك إريكسون الذي تحدث عن أزمة الذوية لدى المراهقين و اشخاص في منتصف العمر ليخلص إلى أن الشخصية أو الذات تتطور من خلال التعرض اللازمات و محاولة حلها .

يقصد بأزمة الهوية ذلك الشعور المتذبذب بالذات وذلك التساؤل المحير حول معنى الشخصية أو الهوية. وقد يكون ذلك نتاج صعوبات الحياة او عوامل أخرى كالتحول من مرحلة إلى أخرى، قد تكون من مرحلة دراسية إلى أخرى أو من مستوى وظيفي إلى آخر أو من مرحلة عمرية إلى ما بعدها. [1]

تُعد أزمة الهوية الأدبية مسألة خطيرة يجب التوقف عندها وبحثها ملياً، للوصول إلى نتائج تساهم في حلحلة هذا المشكل، عبر الفهم العميق لهذه الأزمة، وتقديم فرضيات الخروج من هذه الأزمة .تنوع المسميات والتوصيفات، ساهم بشكل رئيسي في ظهور أزمة الهوية الأدبية في الأدب العربي كثير من

---

1. علي الحرب: حديث النهايات/فتوحات العولمة ومأزق الهوية، دار النشر، المركز الثقافي العربي، 2000م، بيروت، لبنان، ص 124

الأدباء تكلموا حول أزمة الذوية لكنتٍ إخترت من بين هؤلاء ثلاثة أدباء الذين تكلموا وكتبوا حول أزمة الهوية في الأدب العربي في أول مرة، وهم عبدالرحمن منيف، ويوسف إدريس وسميرا عزام.

عبد الرحمن منيف (1933م – 2004م) هو واحد من أبرز الروائيين العرب في القرن العشرين. ولد في عمان لأم عراقية وأب سعودي، ودرس في عمان وبغداد والقاهرة. التحق بجامعة القاهرة وحصل بعد ذلك على درجة الدكتوراه في اقتصاديات النفط من جامعة بلغراد (1961م). عمل لدى شركة نفط سورية حتى عام 1973 ثم انتقل إلى بيروت وبدأ مسيرته المهنية في مجال الصحافة. في تلك السنة نشر روايته الأولى (الأشجار واغتيال مرزوق). في عام 1981 انتقل إلى العراق وأصبح محررا لمجلة اقتصادية نفطية مؤثرة. في عام 1984، هاجر منيف إلى باريس ،حيث كرس نفسه لكتابة الجزء الأول من (مدن الملح). واعتبر الكتاب انتقاديًا للنظام السعودي، ونتيجة لذلك ، تم حظر الرواية في المملكة العربية السعودية. ظلّ يتنقّل بين بيروت ودمشق إلى أن وافته المنية عام 2004.

يُعتبر يوسف إدريس من أهم الكتاب والرؤائين الذين أنجبتهم مصر والعالم العربي وأكثر الروائيين قربًا من القرية المصرية، لذا لقب «تشيخوف العرب» نسبة إلى الأديب الروسي الكبير "أنطون تشيخوف". وُلد يوسف إدريس علي في قرية «البتوم» بمركز فاقوس بمحافظة الشرقية في 19 مايو عام 1927م. أكمل دراسته بالقاهرة وحصل على درجة البكالوريوس في الطب متخصصًا في الطب النفسي. توفي الكاتب الكبير يوم 1 أغسطس عام 1991م. [1]

اشتهرت سميرا عزام اديبة فلسطينية حيث تلقت دراستها الابتدائية في مدرسة الحكومة في عكا ثم في مدرسة الرهبات في حيفا، تزوجت من الأديب

---

[1] يوسف إدريس بين القصة القصيرة والإبداع الأدبي، عبدالمعطى فاروق، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط:1، 1999م، ص 22

يوسف الحسن في بتَوت عام 1957 عادت معه إلى بغداد تعاقدت مع عتي بغداد و الكويت حيث شغلت منصب مراقبة للبرنامج الأدبية من عام 1957 حتى عام 1959، كما شاركت في تحرير جريدة "الشعب" مع بدر شاكر السياب.

لقد اختَّرت ثلاث مجموعات للقصص القصيرة لثلاثة كُتاب، وهم عبد الرحمن منيف سميرا عزام و يوسف إدريس، ومجموعات القصص القصيرة التي إختَّرتها للدراسة هي:

- "الأسماء المستعارة" لعبد الرحمن منيف
- "والقصص الأخرى" لسميرا عزام
- "البطل" ليوسف إدريس

كما شاركت سميرا عزام في تحرير جريدة «الشعب» مع بدر شاكر السياب.

أهمية الموضوع:

تسرد القصة القصيرة تجربة إنسانية أو واقعة حيوية مستمدة إما من الواقع أو الخيال أو كليهما. كما تتميز بقوة وتكثيف الإيحاء، والتلخيص والاقتضاب، لتصوير حكاية أو حادثة على نحو مؤثر وبليغ.

يبرز أزمة الهوية لنا اضطراب الذي يصيب الفرد في ما يختص بأدواره في الحياة و يصيبه الشك في قدرته أو رغبته في الحياة طبقا لتوقعات الأخرين عنه، كما يصبح غير متيقن من مستقبل شخصية إذغ لم يتيسر لو تحقيق ما يتوقعه الآخرون منه فيصبح فى أزمة .[1]

تُشير أزمة الهوية إلى حالة نفسية واجتماعية تنشأ عندما يواجه الفرد صعوبة في فهم و تحديد هويته الشخصية و الثقافية و الإجتماعية تعتبر الهوية أساسية في تحديد من نحن و كيف نرى أنفسنا و نتفاعل مع العالم من حولنا تشكل الهوية مجموعة من القيم والمعتقدات و العوامل الثقافية و الإجتماعية .

---

[1] ابن علي، أخبار الثقافة، دار المكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 2003م، الجزء الثالث، الصفحة 432

تعد القصة القصيرة من أهم الأجناس الأدبية الحديثة التي إرتبطت بالحويلات المعاصرة للإنسان في القرن العشرين.

فهذه الدراسة تبرز الجوانب المختلفة لأزمة الهوية التي أشار إليها هؤلاء الأدباء الثلاثة (عبدالرحمن منيف، سمتا عزام و يوسف إدريس)في القصص القصيرة الثلاثة .

أسباب اختيار الموضوع

هناك بعض الأسباب لاختيار هذا الموضوع يمكن إيجازها بالآتي:

- إبراز جمالية الأسلوب الفنى وندرته في القصص القصتَة لعبد الرحمن منيف، سميرا عزام و يوسف إدريس.
- الفهم والإدراك للأفكار والآراء المختلفة لهؤلاء الثلاثة حول مجتمع العربية وكيفية لإظهار المشاكل التي تواجه المجتمع العربي سواء أكانت في اللغة ،والأدب، وحياة فردية أو حياة إجتماعية.
- الدراسة العميقة لحرفة سرد القصص القصيرة و إشاراتهم في هذه المجموعات القصصية إلى أزمة الذوية التي نجدها عند العرب.
- تعتبر أزمة الهوية الأدبية فضية خطيرة يجب دراستها و البحث فيها بعناية، من أجل الوصول إلى نتائج تساهم في حل هذه المشكلة، من خلال الفهم العميق لهذه الأزمة،وتقديم فرضيات للخروج من هذه الأزمة. [1]

الدراسات السابقة

أولًا: الدراسات النظرية العامة حول أزمة الهوية

تناولت بحوث عديدة مفهوم الهوية من زوايا فلسفية واجتماعية ونفسية. ومن أبرزها دراسة نغم نذير شكر (2021) بعنوان *"أزمة الهوية العربية الجامعة ما بين الواقع*

[1] عبد الحميد، عبد الرحمن .الأدب القصصي الحديث في الوطن العربي: تطوره واتجاهاته .القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية، 2001م، ص 115–117.

وإعادة التشكيل"، التي رصدت تأثير التحوّلات السياسية والاجتماعية على الانتماء العربي في ظل العولمة، ورأت أن الهوية العربية تعيش حالة من الانقسام بين الأصالة والحداثة.

كما قدّمت هناء بوحارة ولمين وادي (2020) في بحثهما «*أزمة الهوية وإشكالية الابتعاد عن الدين بين مطرقة الأصالة وسندان العولمة* «رؤية تحليلية لأسباب الأزمة في المجتمع العربي، مؤكّدين أن العولمة أسهمت في تفكيك البنية الثقافية التقليدية مما انعكس في الخطاب الأدبي الحديث، وأشار مريم محمود الحسيني (2020) في دراستها «*الإنتلجنسيا وأزمة الهوية في رواية موسم الهجرة إلى الشمال* «إلى أن الأدب العربي الحديث أصبح مرآةً لتجربة الإنسان الممزق بين الذات والآخر، مؤكدةً أن أزمة الهوية تمثل محورًا أساسيًا في البنية السردية للرواية العربية المعاصرة.

ثانيًا: الدراسات المتعلقة بعبد الرحمن منيف

تناول النقّاد تجربة عبد الرحمن منيف من زاوية الوعي السياسي والإنساني، حيث أشار عبد القادر فيلالي (2018) في دراسته «*الرواية العربية وأزمة الهوية* «إلى أن منيف يصوّر عبر أعماله تمزق الإنسان العربي بين الطموح القومي والواقع النفطي الاستهلاكي. وبيّن عبد الإله بلقزيز (2016) في تحليله لرواية «*مدن الملح* «أن منيف استطاع تحويل الصحراء إلى رمز للهوية المفقودة في عالمٍ متحوّل، كما رصدت ماجدة حمود (2012) في بحثها "*إشكالية الهوية بين الأنا والآخر في رواية أرض السواد لعبد الرحمن منيف* " آليات تشكّل الهوية في نصوصه من خلال العلاقة بين المكان والذاكرة والاغتراب، مؤكدة أن أزمة الهوية لدى منيف ليست شخصية فحسب، بل جماعية حضارية. غير أن معظم هذه الدراسات ركزت على روايات منيف، بينما لم تتناول مجموعاته القصصية القصيرة التي تمثل المجال الفني الأقرب إلى التعبير المكثف عن أزمة الذات والهوية، وهو ما يسعى هذا البحث إلى معالجته.

ثالثًا: الدراسات المتعلقة بيوسف إدريس

خصّت دراسات كثيرة يوسف إدريس بتحليل فني ونفسي، لكونه أحد أبرز روّاد القصة القصيرة الواقعية. تناول عبد الرحمن الربيعي (2019) في بحثه «*البنية السردية عند يوسف إدريس* «التوتر النفسي الذي تعيشه شخصيات إدريس بوصفه انعكاسًا لأزمة الهوية بين الريف والمدينة، كما رأت سعاد المانع (2017) في دراستها «*الذات المهمشة في قصص يوسف إدريس* «أن إدريس يُبرز الشخصيات المهمشة كصورة عن الإنسان الذي فقد إحساسه بالانتماء، وهو ما يشير إلى أزمة وجودية وهوياتية عميقة. وأشارت ليلى الخالدي (2015) في مقالتها *"الهوية المقهورة في أدب يوسف إدريس"* إلى أن الكاتب يستخدم اللغة الشعبية لتأكيد هوية ثقافية مضادة للهيمنة السياسية والاجتماعية، مما يجعل القصة القصيرة لديه ساحةً لصراع الهويات.

رابعًا: الدراسات المتعلقة بسميرة عزّام

تُعد سميرة عزّام من أوائل الكاتبات العربيات اللاتي عبّرن عن الهوية الفلسطينية في القصة القصيرة. تناولت سحر خليفة (2018) في دراستها «*المرأة والهوية في أدب سميرة عزّام* « العلاقة بين المنفى والبحث عن الذات في نصوص عزّام، مؤكدة أن الكتابة لديها تُعبّر عن هوية جمعية تتقاطع فيها الأنثوي مع الوطني، وقدمت أماني ياسين (2020) دراسة بعنوان *"أدب المقاومة وتجليات الهوية في القصة الفلسطينية القصيرة"* ، أشارت فيها إلى أن سميرة عزّام جسّدت مأزق الهوية المفقودة بين الوطن والمنفى، وأن قصصها تُعبّر عن وعي مبكر بفكرة الانتماء الثقافي المهدد، كما ركّز محمود شقير (2019) في بحثه *"تطور القصة الفلسطينية القصيرة "* على دور عزّام في تأسيس أدبٍ يُبرز هوية الفلسطيني كإنسانٍ مقاومٍ للاغتراب والتشريد، مؤكداً أن أزمة الهوية في قصصها ذات بعد وطني وإنساني في آنٍ واحد.

خامسًا: الفجوة البحثية

على الرغم من وفرة الدراسات التي تناولت أزمة الهوية في الأدب العربي عامة، وفي أعمال منيف وإدريس وعزّام كلٍّ على حدة، إلا أنه لا توجد حتى الآن دراسة مقارنة تجمع بين الثلاثة الكتّاب في إطار واحد يركّز على *أزمة الهوية في القصة القصيرة تحديدًا*. كما أن أغلب الدراسات السابقة ركزت على البُعد الاجتماعي أو السياسي للهوية، في حين يتجه هذا البحث إلى تحليل الهوية الأدبية والفنية من حيث البنية السردية، اللغة، والتقنيات الرمزية، مع مقاربة نقدية تُظهر كيف تختلف أزمة الهوية في القصة القصيرة باختلاف الجنس الأدبي والرؤية الإبداعية.

سادسًا: خلاصة الدراسات السابقة

يمكن القول إن الدراسات السابقة وضعت الأساس النظري لمفهوم الهوية وأزماتها في الأدب العربي، غير أنها لم تقدّم معالجةً متكاملة لأزمة الهوية في القصة القصيرة بوصفها فناً قائماً بذاته. ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث في سدّ الفراغ العلمي عبر دراسة تحليلية مقارنة لثلاث تجارب تمثل تيارات فكرية وأدبية مختلفة، ما يضفي على البحث جدةً وعمقاً في آنٍ واحد.

أسئلة البحث والتحقيق

- ما هي الجمالية الفنية في القصة القصيرة لدى عبد الرحمن منيف سميرا عزام و يوسف إدريس في قصصهم؟
- كيف كانت حرفة سرد القصة القصيرة في القرن العشرين؟
- كيف عافً أدباء القصة القصيرة قضية أزمة الهوية في إنتاجاتهم؟

منهج البحث

سأتبع في بحثي هذا المنهج الوصفي التحليلي .

تبويب البحث

الخطة التى اعتمدتها في كتابة هذا البحث تشمل على: المقدمة، والتمهيد، وبابين، والخاتمة، والتوصيات والاقترحات، وها هي تفصيل هيكل البحث:

- الإهداء
- كلمة الشكر
- المقدمة
- التمهيد وهو يشتمل على المحورين:

المحور الأول: الأدب القصصي في الأدب العربي في القرن العشرين.

المحور الثاني:دراسة أزمة الهوية في القصص القصيرة في القرن العشرين.

الباب الأول: القصة القصيرة العربية في القرن العشرين وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: القصة القصيرة عند عبد الرحمن منيف .

الفصل الثاني: القصة القصيرة عند يوسف إدريس

الفصل الثالث: القصة القصيرة عند سميرا عزام

الباب الثاني: أزمة الهوية في القصص القصيرة في القرن العشرين وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: أزمة الهوية في أدب عبد الرحمن منيف.

الفصل الثاني: أزمة الهوية في أدب يوسف إدريس.

الفصل الثالث: أزمة الهوية في أدب سميرا عزام

الخاتمة ونتائج البحث.

التوصيات والاقتراحات.

الفهارس الفنية

المصادر والمراجع

المحور الأول

الأدب القصصي في الأدب العربي في القرن العشرين

لم تكن القصة مزدهرة عند العرب كما كانت لدى الغرب، لأن فن القصة تحتاج إلى الشخصيات والمقومات، وهي تبني بالقوة الخيال أو الاستناد في تفسير الظاهر إلى الأساطير، ولأجل ذلك القصة عندهم ضعيفة في الحبكة والنهاية واللغة. لكن إزدهر هذا الفن عند الغرب على أيدي الأدباء الغرب في العصر الحديث. الآن نحاول تسليط الضوء تاريخ القصة القصيرة ومفهومها[1] وهي:

القصة العربية:

تُعتبر القصة العربية من أهم الأنواع النثرية في الأدب العربي منذُ العصر الجاهلي إلى العصر الحديث، ولها أهمية كبيرة، حيث أن الآباء يحكون القصص القديمة لأطفالهم، ونجد أن تراث الأدب العربي حافل بإشكال قصصية كثيرة ومتنوعة. ومنذ الجاهلية نجد هذا الغرض الأدبي عند الأدباء العرب، هم يكتبون الحكايات وقصص الأبطال بشكل خاص.

إن القصة القصيرة هي "نوع أدبي قصصي"، وهي سرد لأحداث واقعية أو خيالية، ونجد القصة القصيرة شعرًا ونثرًا، وهي فن مهمة التي نجد في كل العصور الأدبية، وتوجد أيضًا القصص في القرآن الكريم، كما قصة يوسف عليه السلام. مع القصة القرآنية نجد عند العرب القصص التاريخية، فحافظت هذه القصص تاريخ العرب. [2]

تحتل القصة قصيرة أهمية كبيرة بين الأدباء العرب والعجم مثل بقية الأغراض الأدبية مثل الشعر والرواية وغيرها، الآن أذكر أهمية القصة القصيرة عند الأدباء:

أهمية القصة:

وقد عرفنا أيضًا أهمية القصة من القرآن الكريم لأنه مليء بألوان متعددة من القصة، وكذلك نجدُ أن النبي صلى الله عليه وسلم حكى القصص بأنواعها الخاصة لأهداف الخاصة. القصص موصوفة أيضًا في القرآن الكريم وقصة يوسف عليه السلام عبرة يجب أن نتعلمها. [3]

ليس فقط في الأدب العربي لها أهمية كبيرة في جميع الآداب العالمية خلاصة الأدب الغربي، فالقصة هي فن مهم التي حافظت التاريخ القوم والشعب، مثل قصة مهابارتا أو ألف ليلة وليلة. [4]

---

1 شوقي ضيف .الفن ومذاهبه في النثر العربي .دار المعارف، القاهرة، 1982م، ص 145.

2 محمد مندور .الأدب ومذاهبه .دار نهضة مصر، القاهرة، 1979م، ص 112

3 يوسف الشاروني .القصة القصيرة بين النظرية والتطبيق .الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1992م، ص 89.

4 أحمد هيكل .الأدب العربي الحديث: مظاهره وتطوره .دار المعارف، القاهرة، 1984م، ص 203.

اولا: تعريف القصة لغةً واصطلاحًا:

القصة: بكسر القاف وتشديد الصاد المفتوحة- الأخبار المروية، و الأنبار المحكية، وقد سمي الله تعالى ما حدثنا به في كتابه من أنباء الغابرين قصصا، قال سبحانه عزوجل ﴿كَذٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيكَ مِنْ اَنبَآءِ مَا قَدْ سَبَقَ ﴾[1]، وقال سبحانه وتعالى ﴿ ذٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيْكَ ۖ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾[2]، وقال سبحانه وتعالى ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيكَ اَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾[3]، وقال عزوجل: ﴿لَقَدْ كَانَ فِيْ قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ﴾[4]، وأصل القصّ عند العرب تتبعها بالليل، وقيل: هو تتبع الأثر أي وقت كان"[5]، قال الله عزوجل ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ ﴾ [6]، أي أتبعي أثره، وقال عزوجل: ﴿فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾[7]، أي رجعا من الطريق الذي سلكاه يقصّان الأثر[8].

فقصة سيدنا يوسف عليه السلام من أجمل وأحسن القصص القرآنية. ويراد بالقِصة الخبر، ورواية الأمر والحديث، قال ابن منظور: "والقصةُ والخبر، وقص على خبره يقصه قصاً وقصصا: أورده"، والقصص – بفتح القاف- الخبر المقصوص، وضع موضِع المصدر حتى صار أغلب عليه، والقصص – بِكسر القاف- جمع القصة التي تكتب، وتقصص الخبر، تتبعه، والقصة الأمر والحديث، واقتصصت الحديث، رويته على وجهه، وقص عليه الخَبر قصصاً، والقاص هو الذي يأتي بالقصة على وجهُها كأنه يتتبع معانيها وألفاظها.[9] هنا يتم شرح المعنى الحرفي والمجازي للقصة بالتفصيل.

---

[1] سورة طه: 99.

[2] سورة هود : 100 .

[3] سورة يوسف: 3.

[4] سورة يوسف:111.

[5] ابن سيدة، المحكم المحيط الأعظم، دار الكتب العلمي،2000، ج6، ص، 101.

[6] سورة القصص:11.

[7] سورة الكهف: 64.

[8] عبدالله بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 2001، ج3، ص2977.

أهمية سرد القصص في الحياة الاجتماعية

أهمية سرد القصص في الحياة الاجتماعية كبيرة وعميقة، لأنها ليست مجرد تسلية أو ترفيه، بل وسيلة إنسانية أصيلة للتواصل والتأثير ونقل القيم. إليك أهم النقاط:[1]

ثانيًا: القصة عند الأدباء:

1. نقل القيم والتقاليد:

يُعد سرد القصص من أقدم الوسائل التي استخدمها الإنسان للحفاظ على تراثه الثقافي والاجتماعي. فمن خلال الحكايات الشعبية والأساطير والتجارب الواقعية، تنتقل القيم والعادات والتقاليد من جيل إلى آخر بطريقة محبّبة وسهلة الفهم.

كما أن القصة لا تكتفي بنقل الأحداث، بل تُغرس في النفوس مبادئ مثل الصدق، والكرم، والشجاعة، والإخلاص. فهي تمثّل أداة تعليمية غير مباشرة تُبقي هوية المجتمع حيّة في ذاكرته، وتُشعر الأجيال بالانتماء لجذورهم وتاريخهم.

2. تعزيز الهوية والانتماء:

القصص التي تتحدث عن رموز المجتمع وأبطاله التاريخيين تزرع في النفوس إحساسًا بالفخر والانتماء. فحين يسمع الإنسان عن بطولات أجداده أو عن القيم التي دافعوا عنها، يدرك مكانته في سلسلة من العطاء المستمر داخل مجتمعه.[2]

ومن خلال هذه الحكايات الجماعية، تتكوّن لدى الأفراد ذاكرة مشتركة تساهم في بناء وحدة المجتمع وتماسكه. فالسرد هنا لا يهدف إلى التسلية فقط، بل إلى تقوية الروابط بين الأفراد وإحياء الشعور بالهوية الجماعية.[3]

3. التأثير العاطفي والتربوي:

القصص تُعد من أرقى الوسائل التربوية لأنها تخاطب القلب والعقل معًا. فهي تقدّم القيم الأخلاقية في صورة مواقف إنسانية مؤثرة تجعل المتلقي يتفاعل معها بصدق، فيتعلّم من خلال العبرة دون أن يشعر بالوعظ المباشر.[4]

---

1 نجيب الكيلاني، *القصة في الأدب والمجتمع*، دار الصحوة، القاهرة، 2015م، ص 77.

2 فهد العساف، *سرد القصص في التربية وبناء القيم*، دار الفكر العربي، الرياض، 2019م، ص 134.

3 أحمد خليل، *فن الحكاية وأثرها في المجتمع العربي*، دار اليمامة، بيروت، 2018م، ص 92.

4 عبد الغفار حمدي، *علم الاجتماع الثقافي*، دار النهضة العربية، بيروت، 2017م، ص 58

كما أن الأطفال والشباب يتأثرون كثيرًا بشخصيات القصص وأفعالهم، مما يساعد في تكوين سلوكهم الإيجابي وبناء شخصياتهم على أسس أخلاقية سليمة. لذلك يعتمد المربّون والآباء كثيرًا على القصص في التربية والتعليم.

4. تقوية الروابط الاجتماعية:

حين يجتمع الناس في مجلس لسماع قصة أو رواية تجربة، تنشأ بينهم لحظات من الودّ والتقارب الإنساني. فالقصة تفتح باب الحوار والضحك والمشاركة، وتُعيد الدفء إلى العلاقات الاجتماعية التي قد تبهت مع مرور الوقت.

كذلك تُعد القصص وسيلة للتعبير الجماعي عن المشاعر المشتركة؛ فحين يروي أحدهم قصة عن معاناة أو فرح، يشعر الآخرون أنهم يشاركونه التجربة، مما يعمّق روابط المودّة والتعاطف بينهم.[1]

5. تحفيز التفكير والتعاطف:

القصص لا تنقل أحداثًا فقط، بل تدعو المستمع إلى التأمل في المواقف ومقارنتها بحياته الخاصة. فهي تفتح أمامه آفاقًا جديدة للتفكير وتجعله يرى العالم من زوايا مختلفة، مما يعزز قدرته على التحليل والفهم.[2]

ومن جهة أخرى، تُنمّي القصص التعاطف الإنساني، إذ تجعلك تعيش مشاعر الشخصيات وتفهم دوافعها وظروفها. هذا الوعي العاطفي يجعل المجتمع أكثر تسامحًا وإنسانية.

6. وسيلة للراحة النفسية والتعبير:

يجد الكثير من الناس في سرد القصص متنفسًا للتعبير عن مشاعرهم المكبوتة وتجاربهم الخاصة. فالرواية تمنحهم فرصة للحديث عن الألم أو الأمل بطريقة رمزية تُخفّف عنهم التوتر وتساعدهم على التوازن النفسي.

---

1 عبد الحميد يونس، *القصة الشعبية: جذورها ووظائفها الاجتماعية*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2016م، ص 121.

2 ليلى حسين، *التواصل الإنساني عبر السرد القصصي*، دار المعارف، الإسكندرية، 2020م، ص 64.

كما أن الاستماع إلى القصص يُسهم في تهدئة الذهن وإراحة النفس، لأن الإنسان بطبعه يجد الطمأنينة في الكلمات التي تعبّر عن معاناته أو تشبه تجاربه. وهكذا تصبح القصة علاجًا للروح قبل أن تكون وسيلة ترفيه.

لم تستقر القصة في الاصطلاح الأدبي المتداول على مدلولٍ محدد، إذ تُستعمل تارةً للدلالة على مختلف أشكال الفن القصصي، كالرواية، والأقصوصة، والحكاية، والنادرة، وغيرها، وتُستعمل بعض الأحيان للدلالة على نوعٍ من الفن القصصي بحيث لا يتم تطويلها ليبلغ حدَّ الرواية، ولا يقصر ليقف عند حدِّ الأقصوصة.[1]

كتب الأديب المعاصر طاهر حجاز، هو من كبار النقاد العرب، عن أهمية القصة في تصنيفه " الأدب وأنواع الأدبية"، فهو يقول: " فالقصة إذا سلسلة من الوقائع الحقيقية يقولها راو"، ولم تأخذ معنى الخبر المسلي أو العجيب إلا ابتداء من القرن الحادي عشر.... "2. لا ريب في نجد الإختلاف كبير بين الرواية والقصة، والدكتور طاهر يبين هذا الفرق، فهو يقول إن هذا أمر صعب بين الأدباء كيف هم يفرقون بين القصة والرواية. وبهذه العبارة السابقة نفهم أن القصة نوع أدبي خاص مثل الرواية لكن نجد الفرق كبير بينهما.

يقول عِز الدين إسماعيل في كتابه الأدب وفنونه: "إن القصة القصيرة بحق تختلف بصفة أساسية عن القصة بوحدة الانطباع. ويمكن أن نلاحظ بهذه المناسبة أن القصة القصيرة غالبا ما تحقق الوحدات الثلاث التي عرفها المسرحية الفرنسية الكلاسيكية، فهي تمثل حدثا واحدا يقع في وقت واحد....."[3].

لا شك أن الكاتب عز الدين من كبار كتّاب العرب، وهو وضح تعريف القصة عامة والقصة القصيرة خاصة، فهو يقول في العبارة السابقة إن التعريفات لقصة القصيرة محددة، ولا نجد تعريفا كاملا لهذه القصة القصيرة مثل بقي الفنون. بعض النقاد هم يذكرون أنها جزء الرواية، وآخرون يذكرون أنها نوع خاص مثل بقي الفنون الأدبية. ولأجل ذلك لا نجد تعريفا جامعا وكاملا بسبب إختلاف الأدباء في تعريفها، وحقيقتها.

---

[1] أميل بديع يعقوب، *المعجم المفصل في اللغة والآداب*، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م، ج2، ص98.

[2] طاهر حجاز، *الأدب وأنواع الأدبية*، دار الطلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط1، 1985م، ص98.

[3] عز الدين إسماعيل، *الأدب وفنونه*، دار الفكر العربي، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2013م، ص111.

ومما لا شك في إن القصة القصيرة هي فرع مهم من فروع الأدب القصصي النثري، والقصة القصيرة مبنية على قصة واحدة، وتأثيرها واحد. لكن في الروايات نجد قصص كثيرة، وكل قصي ترتبط معها. وفي الأدب العربي نجد القصة القصيرة بعد الشعر والرواية، وهي في الدرجة الثالثة في الأدب العربي. وهي فن مقبول بين الأدباء العرب منذ الزمن القديم. لكن عندهم الرواية مهمة بالقصة القصيرة. هذا هو الأثر الأدبي التي تحتل مكتنا مرموقا، وإكتسب مكانا عاليا في البلدان العرب كثيرًا في العصر الحديث. وطبعت القصص القصيرة كثيرة في المجلات والجرائد العرب. ولأجل ذلك هذا الفن أصبح متنوعاً ومتكاملاً شيئاً فشيئاً.[1]

الفرق بين القصة والأقصوصة

يُعدّ التفريق بين القصة والأقصوصة من القضايا المفاهيمية المهمّة في الدراسات الأدبية الحديثة، إذ يساعد هذا التمييز على فهم طبيعة السرد العربي في القرن العشرين، ولا سيما عند تناول القصة القصيرة وبنيتها الفنية. فالقصة والأقصوصة وإن اشتركتا في الانتماء إلى الفن السردي، إلا أنّ لكلٍّ منهما خصائص فنية وجمالية تميّزها عن الأخرى[2].

تُعرَّف القصة بأنها عمل نثري سردي متوسط الطول، يقوم على بناء حبكة تتضمن عددًا من الأحداث والشخصيات المتفاعلة، وتُطرح من خلالها فكرة أو قضية ذات بعد إنساني أو اجتماعي. أما الأقصوصة فهي نص قصصي قصير جدًا، يركّز على حدث واحد أو لحظة محددة، ويُقدَّم بلغة مكثفة وإيحاء عميق، دون توسع في الأحداث أو الشخصيات[3].

ومن حيث الحجم والطول، تمتد القصة إلى عدة صفحات أو فصول، بينما الأقصوصة تكتفي بصفحات قليلة، بل قد لا تتجاوز فقرة واحدة. وتتميّز الأقصوصة

---

[1] يوسف إدريس، *البطل*، دار الفكر العربي، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 1957م، ص15.

[2] جبور عبد النور، *المعجم الأدبي*، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1984م، ص 215.

[3] محمد يوسف نجم، *فن القصة*، دار النهار، بيروت، لبنان، 1978م، ص 87.

بتكثيف المعنى وتجنّب الإسهاب، على عكس القصة التي تسمح بالتفصيل والوصف والحوار المطوّل.

أما من حيث الحدث والبناء الفني، فالقصة تقوم على تعدد الأحداث وترابطها عبر مقدمة وعقدة وحل، في حين تتمحور الأقصوصة حول حدث واحد يكون غالبًا لحظة مفصلية في حياة الشخصية أو مشهدًا قصيرًا يُجسّد المعنى المقصود. ومن هذا المنطلق، تُعنى الأقصوصة باللحظة الحاسمة أكثر من العناية بتطور الحبكة[1].

وفي جانب الشخصيات، تضم القصة عددًا من الشخصيات الرئيسية والثانوية التي تتطور مع مجرى الأحداث، بينما تنحصر الأقصوصة في شخصية واحدة أو اثنتين فقط، تُقدَّم بلمحات سريعة تعبّر عن الجوهر دون تفصيل. كما يختلف الزمن والمكان في كليهما، فالقصة قد تمتد أحداثها على فترات زمنية طويلة وأماكن متعددة، بينما الأقصوصة تقتصر على لحظة زمنية واحدة ومكان محدد، مما يعزّز تكثيفها الدلالي.

أما من حيث اللغة والأسلوب، فالقصة تسمح بقدر من الوصف والتحليل، في حين تعتمد الأقصوصة على الإيحاء والرمزية والتلميح، وتجنّب الاستطراد الزائد. فاللغة في الأقصوصة مشحونة بالدلالة، وكل كلمة تُسهم في بناء الأثر الفني العام[2].

وأخيرًا، من حيث الغاية الفنية، فإن القصة تسعى إلى بناء عالم متكامل يصوّر صراع الإنسان مع ذاته أو مجتمعه، بينما الأقصوصة تهدف إلى إحداث أثر سريع ومكثّف في القارئ، من خلال مشهد أو فكرة تثير التأمل والدهشة.

وبذلك يمكن القول إن الأقصوصة تمثّل مرحلة من مراحل تطور القصة القصيرة، اتجه فيها الأدباء إلى الاقتصاد في اللغة، والتكثيف في الحدث، والتركيز على اللمحة الدلالية أكثر من السرد التفصيلي، مما يجعلها أقرب إلى الومضة الفنية أو اللقطة المكثفة التي تختصر التجربة الإنسانية في لحظة واحدة.

---

[1] مجدي ياقوت، *القصة القصيرة: نشأتها وتطورها*، دار المعارف، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 1993م، ص 142

[2] عبد الرحمن عبد الحميد، *الأدب القصصي الحديث*، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2001م، ص109

مصطلح القصة القصيرة:

يُعتبر المصطلح القصة القصيرة نوع خاص من النثر العربي الفني، الذي يقرأ بصورة معينة في مجلس واحد، ومن حيث الحجم تتكون القصة القصيرة لا يقل من 2000 كلمة أو القصة القصيرة ولا تزيد تقريبا 15000 ألف كلمة. والنقطة المهمة هي تقرأ في مكان أو في مجلس واحد، في وقت واحد.

فنجد أن القصة هي فن التي مكونة من المجتمعات الإنسانية، وفيها تذكر حاجات النفسية والإجتماعية، ووضح بعض النقاد العرب محدد تعريف لهذا الفن النثري، ومن حيث الحجم القصة القصيرة هي فن خاص التي لا تزيد من 15 ألف كلمة ولا يقل من 2000 كلمات. ولا نجد فيها الشخصيات أو الأماكن كثيرة مثل الحكايات أو القصة الطويلة. ولا نجد فيها التفصيلات مثل الحكاية وهذا الفن تخلوا من الحوار تماماً.[1]

وضحت القصة القصيرة على يد الغرب وقبلت العرب، فالعرب هم إستخدموا هذا الفن لإظهار الأفكار مثل بقية الفنون الأدبية، مثل الشعر والرواية وغيرها...

حجم القصة القصيرة:

كما ذكرت أن القصة القصيرة من حيث الحجم مكونة بصورة خاصة، ونجد بعض الأقوال لنقاد العرب التي يذكرون تعن حجمها، مثل: (إنها تقرأ في أقل من ساعةٍ وقال "ادجار الآن بو"[1] إن قراتها تستغرق نصف ساعةٍ أو ساعتين) وهناك آخرون عينوا لها زمنا أقل من ذلك وحددها بعضهم بعدد الكلمات. فقال "موريلي" "إنني أوافق على الإنسان أن لا يستطيع أن يحدد بدقة طوال القصة القصيرة"، ولكني أعتقد أن الغالب أن قصة تقع من أكثر 1000 كلمة من أفضل أن توصف بأنها قصة (novelette)... غير أنّ القصة القصيرة في معناها الدقيق ينبغي أن يتراوح طولها بين 1500 و10000 كلمة تقريبًا، إذ إن هذا الحجم يحقق التوازن بين الإيجاز والإشباع الفني، فلا تكون موجزة حدّ الإخلال، ولا

[1] غلام رضا كلجين راد، فرشته أفضلي، حسين شمس آبادي، *نشأة القصة القصيرة وميزاتها في مصر*، دار المعارف، القاهرة، 1993م، ص67.

مطوّلة حدّ الإملال. وقد تعددت آراء النقاد العرب والعجم حول تحديد حجم القصة القصيرة، مما يدل على مرونتها وتطور مفهومها الفني مع الزمن[1].

القرن العشرين:

انتشرت القصة القصيرة في القرن العشرين عند أدباء العرب، وهذا القرن قرن القصة القصيرة، ليست فقط إنتشرت بل إزدهرت هذا الفن في هذا القرن. ونجد الجهات الممتازة والجديدة في هذا القرن الجديد.

أما القرن العشرين هو قرن الأدب العربي، أدباء العرب هم بذلوا جهدا كبيرًا في جميع الآداب العربية مثل الشعر والنثرطول حياتهم. فأدب القرن العشرين مليئة بالتأثير والتأثر بين الآداب العالمية، مثل الأدب الفرنسي، والإنجليزي والعربي والتركي والأردي. وفي نهاية هذا القرن قرن لطلاب الجامعات هم بحثوا بين اللغات والآداب مختلفة. خاصة في مصر وجدنا عدد كثير من الطلاب الذين يقارنون بين اللغات العربية والأجنبية. [2]

تاريخ الادب القصصي في القرن العشرين:

انقسم القرن العشرين إلى مرحلتين من الأدب هما: المرحلة الأولى هي بدأت في سنة 1900م إلى 1945م، والمرحلة الثانية بدأت في سنة 1945م إلى وقتنا الحاضر، ونعرف إن هذا العصر "ما بعد الحداثة "، وعكست روايات هذه الحقبة أحداثا عظيمة، مثل الكساد العظيم والحرب العالمية الثانية وهيروشيما والحرب الباردة والشيوعية[3].

إن القصة القصيرة أو الأقصوصة هي قسم خاص في الأدب العربي، ونجد فيها السرد الحكائي لا نجد فيها الحوار مثل الرواية أو القصة الطويلة، في الرواية وجدنا الحبكات والقصص كثيرة لكن في القصة القصيرة نجد فقط القصة واحدة قصيرة والشيء الجديد هو إن القاري يقرأ كل القصة القصيرة في مجلس واحد، وفي بعض الأحيان طبعت هذه القصة القصيرة في المجلات. وفي القرن العشرين نجد بعض الأدباء العرب الذين كتبوا هذا الفن الجديد في العرب والغرب، لكن بعض الناقدين يعد القصة القصيرة نتاج تحرر الفرد من ربقة

---

[1] كارل بروكلمان، *تاريخ الأدب العربي*، دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة، 1993م، ص7.

[2] عبد الله عبد القادر، *فن الأقصوصة في الأدب العربي الحديث*، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1997م، ص 156

[3] عبد المعطي فاروق، *يوسف إدريس بين القصة القصيرة والإبداع الأدبي*، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1999م، ص16.

التقاليد والمجتمع وبروز الخصائص الفردية على عكس النماط النموذجية الخلاقية المتباينة في السرد القصصي القديم. يغلب على القصة القصيرة أن يكون شخوصها مغمورين وقلما يرقون إلى البطولة والبطولية فهم من قلب الحياة حيث تشكل الحياة اليومية الموضوع الأساسي للقصة القصيرة وليست البطولات والملاحم. ويعد إدغار آلان بو من رواد القصة القصيرة الحديثة في الغرب. وقد ازدهر هذا اللون من الأدب، في أرجاء العالم المختلفة، طوال قرن مضى على أيدي موباسان وزولا وتورغينيف وتشيخوف وهاردي وستيفنسون، ومئات من فناني القصة القصيرة.

بلغت القصة القصيرة في العالم العربي درجة عالية من النضج على أيدي يوسف إدريس في مصر، وأحمد بوزفور في المغرب، وزكريا تامر في سوريا.

ومما لا شك فيه أن القصة القصيرة إزدهرت في القرن العشرين، وأدباء العرب والغرب بذلوا جهودهم كبيرة في كتابة هذا الفن الجديد، وهذا الفن مقبول عند العرب والغرب، خاصة في العرب بلد سوريا، ومصر، وفي الغرب إيطاليا مركز مهم لهذا الفن الجديد.

ظهرت القصة الطويلة في العرب وقد تم أخذها من الغرب، ومن حيث الحجم نجد 75000 كلمات في القصة الطويلة، وفيها الشخصيات كثيرة، ونجد الحوار والسرد كلاهما في القصة الطويلة لكن لا نجد الحوار. تعتبر القصص الأطول التي لا يمكن تسميتها روايات في بعض الأحيان الأقصوصات أو روايات قصيرة، أما القصص القصيرة هي جمعت في كتاب واحد، ونعرفها المجموعات. في بعض الأحيان الكاتب الذي ليس عنده وقت هو كتب القصة القصيرة عوضًا عن الرواية والقصة الطويلة، والعمل على التوصل إلى اتفاق مع موقع الكتروني شهير أو مجلة لنشرهم من أجل الربح.[1]

ولا يمكن للقاري أنه يقرأ القصة الطويلة في مجلس واحد مثل القصة القصيرة، وحجم محدد معين في القصة القصيرة. لكن في الرواية لا نجد حدود القصة القصيرة من حيث الحجم، ونجد فيها المضامين المختلفة، أو الشخصيات المختلفة والأفكار العديدة.

---

[1] نادية رابحي، بنية القصة القصيرة في المجموعة القصصية (ابتكار الألم لمحمد جغفر أنموذجًا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في اللغة والأدب العربي، 2021م، ص7.

ونجد فيها البلدان والعصور المختلفة المتعددة، لكن في القصة القصيرة لا نجد الشخصيات أو البلدان مثل الرواية.

والآن نحاول تسليط الضوء على المقارنة بين القصة القصيرة والطويلة، فمن حيث الحجم نجد إختلاف تعداد الأوراق والكلمات، أما من حيث الأسلوب إن القصة القصيرة أبلغ من القصة الطويلة، ونجد السرد والرواية فقط في القصة الطويلة، ونجد السرد فقط في القصة القصية.[1]

ظهرت القصة القصيرة في جزيرة العرب في بداية القرن الماضي، فظهرت أول مرة في الغرب القصة القصيرة في عام 1870م قبل القرن العشرين، وطبعت في القرن العشرين هذه القصة القصيرة في المجلات والصحف وغيرها. وبنهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين زادت الصحف والمجلات العربية التي طبعت في بلاد العرب نشرات القصة القصيرة تحت موضوعات عديدة. عندما نقرأ تاريخ القصة القصيرة نجد ثلاث مراحل لهذا الفن الأدبي، المرحلة الأولى هي (المرحلة الجينية) فبدأت هذه المرحلة في بداية القرن العشرين إلى عام 1914م، أما المرحلة التجريبية هي مرحلة الثانية التي ظهرت في عام 1914م إلى 1925م، وأيضًا نعرف هذه مرحلة بإسم مرحلة التقليدية أيضًا. أما المرحلة الثالثة التي ظهرت في القرن العشرين هي "المرحلة التكونينية" تمتد هذه المرحلة الثالثة من عام 1925م إلى يومنا الحاضر، فنحن أدباء العرب يعيشون في هذه المرحلة الثالثة.[2]

أما في القرن العشرين ظهرت الجهات الجديدة في جميع البلاد العرب وهي الإحتلال الإنجليزي في العرب، ولأجل ذلك الأدباء العرب قد تأثروا بالأدباء الغرب، والتأثير والتأثر قد ظهرت في أدب العربي والغربي. ولأجل ذلك دخلت الأشياء الأجنبية إلى الأدب العربي، مثل الكلمات والفنون والأسلوب وغيرها عامة والأفكار الغرب خاصة، والثقافة الغربية قد دخلت مع هذه الأشياء في العرب وثقافتها. ونجد في القرن الماضي ربط قوي بين ثقافة العرب وثقافة الغرب، فقد دخلت اللباس الغربية والطعام الغربي أيضًا في العرب.

---

[1] تاريخ الأدب العربي، حنا الفاخوري، مكتبة دار العلمية، بيروت، لبنان، ط:1، 1998م، ص43.

[2] الحبيب الدايم ربي، الصحافة والقصة علاقة وثيقة وشرط وجودي، جريدة العرب، الخميس 1 من ماي 2014م، ص7.

فهذه جميع الأشياء قد أثرت في حياة العرب عامة وفي حياة الأدباء خاصة، وقصة قصيرة هي فن من أصناف الغرب التي دخلت من الغرب إلى العرب، وقبلت أدباء العرب ونقلت هذا الفن الجديد في كتبهم، وإختاروا في قصصهم القصيرة الموضوعات العديدة، أهمهم: القصة الإجتماعية التي تعكس الحالات المجتمع العربي، والقصة السياسية، والدينية والعلميمية والتاريخية وغيرها....

إن أدب العربي مليئة بفنون متعددة، مثل الشعر، والرواية والتاريخ وغيرها، وظهرت قصة قصيرة في القرن الماضي لكن حصلت مقامة رفيعة بين بقية الفنون الأدب العربي. وهذا الفن فن جديد ومقبول بين العرب والعجم، ونشرت القصص القصيرة منذ ولادتها إلى المصحف والمجلات الدينية والأدبية والسياسية. ولا شك في إن هذه القصص القصيرة قد تركت أثر كبير على قلوب أدباء العرب عامة وعلى المجتمع العربي خاصة. عندما يقرأ القاري القصة القصيرة في مجلس واحد، وهذا عمل محبوب لقراء القصص القصيرة. ولا يبذلون جهودا كبيرة في فهم قراءة القصة القصيرة.

استخدم أدباء العرب في العصر المعاصر الأسلوب الجديد في هذا الفن، لكن هذا الأسلوب واضحا وسهلا. ولا يستخدمون الأفكار العميقة مثل ما نجد في الرواية. وهذه القصص القصيرة تلعب دورا هاما في تعليم الأطفال في العرب والغرب. الطفل يحب هذه القصص القصيرة، ونشرت قصة الأطفال بصورة قصة قصيرة في الصحف والمجلات المختلفة. حتى ظهرت هذه القصص في الكتب الدراسية للأطفال في المدارس الحكومية. [1]

كانت بشائر القصة القصيرة الأساطير، والحكايات الأسطورية، والحكايات التاريخية والشعبية وغيرها. فهذه الحكايات وجدت في مختلف المجتمعات المحلية القديمة في جميع العام (من العرب إلى الغرب)، ونقلت من جيل إلى آخر في صورة شفوي. عثر على عدد كبير من هذه الحكايات في الأدب القديم منذ العصر الجاهلي، كما وجدنا في الهند الملاحم الهندية الرامايانا والمهابارتا وغيرها، وفي العرب تعتبر قصص العربية الشهيرة إسمها ألف وألف

[1] جبرا إبراهيم جبرا، منبف، عبد الرحمن، عالم بلا خرائط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1992، ص 383.

ليلة، والتي جمعت في القرن الثامن أول مرة في التاريخ العربي. نمت القصة القصيرة لتشمل مجموعة من الأعمال المتنوعة بشكل يتحدى التوصيف السهل.

والقصة القصيرة هي نوع سرد يميل إلى الإيجاز والاختزال والإعتماد على خيط أو عنصر مركزي واحد تتميز بقصرها، فالقاري يقرأ هذه القصة القصيرة في مجلس واحد، وبحكبتها التي بدأت في وسط الأحداث التاريخي والإجتماعي، وبمحافظة على وحدة الموضوع والهدف. وقد بدأ التأسيس لهذا الفن في العرب في الخمسينيات، كما أطردت وتبرة النضج في تطوره مع مشارف التسعينات.[1]

العناصر الفنية للقصة القصيرة:

اختلف الأدباء العرب ونقاده في محالة أهم عناصر التحديد أهم عناصر فن القصة القصيرة، هنا أذكر بعض العناصر لهذا الفن الأدبي، هي:

الحدث:

هو مجموعة من الوقائع العربية الجزئية المتسلسلة المسرودة سردًا فنيا، كما قالت عزيرة: " ويعد الحدث أهم عنصر في القصة القصيرة ففيه تنمو المواقف، وتتحرك الشخصيات، وهو الموضوع الذي تدور القصة حوله."[2]

إن الحدث هو التصوير الشخصي التي هي تعمل في أثناء عملها، والشخصية هو مركز في كل قصة قصيرة، وأيضًا بين الكيفيات الزمان والمكان فيها، نجد الربط بين الزمان والمكان وبين الشخصيات المتعددة.

طرق صوغ الحدث:

نجد في القصة القصيرة أغراض الأحداث التي تربطها، في بعض الأحيان الكاتب يذكر ترجمة الذاتية، وفي بعض الأحيان يقدم الكاتب القاص الأحداث في صيغة ضمير الغائب، فيه وجدنا التصورات والخيالات في هذا الفن.

أما في الطريقة الوثائق والمذكرات يعتمد الكاتب هذه الطريقة أثناء معالجته الموضوع الذي يدور حول قصة.

---

[1] حافظ وهبة، جزيرة العرب في القرن العشرين، دار كنورز للنشر والتوزيع، ط1، 1987م، ص:300-315.

[2] عزيرة مريدن، القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعة، الساحة المرطزية، الجزائر، 1971م، ص25.

عناصر الحدث:

يوجد للحدث القصصي شيئين مهمين، واحد المعنى والثاني الحبكة. فالمعنى: هو جزء مهم لا يتجزأ من الحدث، فبدون المعنى لا نجد التحقيق حول القصة، فالمعنى بالنسبة القاص القصة هي عنصرًا مهما من عناصر الحدث. أما الحبكة: هي تسلسل حوادث القصة الذي يؤدي إلى نتيجة الحدث الذي نجد في القصة القصيرة، ويكتمل ذلك إما عن طريق الصراع الوجداني بين الشخصيات القصصية وإما بتأثير الأحداث الخارجية.[1]

الشخصيات:

تعد الشخصيات من أهم وأبرز عناصر القصة القصيرة والتي تدور جميع الأحداث حولها، كما أن القصة القصيرة تتميز بقلة الشخصيات بها، ولكن تتركز جميع الأحداث حول الشخصية الرئيسية. وتتكون القصة القصيرة من عدد الشخصيات ومنها الشخصية الرئيسية وهي التي تدور حولها الأحداث بالإضافة إلى الشخصية النامية والشخصية الجامدة التي لا يطرأ عليها أي تغييرات طول أحداث القصة.[2]

المكان:

إن المكان هو من أهم عنصر في فن القصة القصيرة، نظرا لكونه يشكل قوة مضادة وذلك عندما يكون أحد أسس العمل القصصي، لكن لا بد أن يراعي الكاتب العادات والتقاليد الخاصة بمكان في القصة بالإضافة إلى ظروف البيئة.

الزمان:

يجب أن يراعي الكاتب عنصر الزمان داخل القصة حتى تأخذ الأحداث شكلها الطبيعي، وذلك يوضح أهمية الزمان في الحدث الدرامي الخاص بالقصة، ولأن عدم مراعاة هذه نقطة قد يؤدي إلى احتلال الأحداث. لذلك فإن الكاتب المبدع يحاول أن يحكي القصة بشكل مرتب أو ذكر أحد الأحداث عن طريق تخيلها في الماضي.

---

[1] شربيط أحمد، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات بونة للبحوث والدراسات، عناية الجزائر، ط:1، 2013م، ص24.

[2] الحبيب الدايم ربي، الصحافة والقصة علاقة وثيقة وشرط وجودي، جريدة العرب، الخميس 1 من ماي 2014م، ص7.

الحبكة:

إن الحبكة هي أهم الأداة التي موجودة في القصة القصيرة، وأيضًا من أبرز جانب التشويق داخل الأحداث القصة. كما أنها نقطة الذروة إذا تعقدت زادت نسبة التشويق والإثارة في أحداث القصة، ونجد في القصة القصيرة عدة أنواع، أهمها: الحبكة الناجحة في النهاية، الحبكة الساعدة، الحبكة المقبولة، الحبكة المتوازية، الحبكة النازلة.[1]

الفكرة:

إن الفكرة هي أيضًا أهم النوع في القصة القصيرة مثل بقية الأنواع، وهي نقطة تأثيرية التي حصلت القاري عندما هو نقرأ القصة القصيرة.

وخلاصة القول إن أركان القصة القصيرة صعبة التحديد، وترجع عناصر القصة القصيرة إلى كونها مادة فنية سريعة التغيير والتطور تتشعب فيها وجهات النظر حسب العوامل المتنوعة التي وجدت في القصة القصيرة، إلا أن هذا لا يمنعنا من ضبط أشارات ضرورية للقصة القصيرة الفنية.

إن القرن العشرين قرن سياسي في جميع البلاد العرب، وأدب العربي قد أثرت بالسياسة، وأثرت على جميع الفنون الأدبية الحالات والأحداث السياسي والإجتماعي في القرن العشرين. أما هذا القرن قرن أساس لأدباء العرب، فقلمهم تجري سريعًا لبيان ولإظهار الأفكار التاريخية العربية وتشريح الثقافة الإسلامية العربية. ووجدنا إمتزاج كبير بين الآداب العرب والغرب وبين الثقافة العربية والغربية.

إن القصة لم تكن في بدايتها في العرب نتعرتاج فكر عربي، فحصل الأدباء العرب الفكر والأسلوب الغربي من الأدباء الغرب، لكن في النهاية القرن العشرين حصلت القصة القصيرة مقام خاص عند العرب. والعرب هم إستخدموا هذا الفن لفهم التاريخ والفكر الجديد الذي ظهر على يد الأدباء العرب.

وخلاصة االقول، تعتبر القصة القصيرة أحد أهم الأنواع الأدبية التي تطورت بشكل ملحوظ خلال القرن العشرين في العالم العربي. وقد شهدت هذه الفترة تحولات كبيرة في

---

[1] حديث النهايات: فتوحات العولمة ومأزق الهوية، على هرب، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، د/ت 2000، ص14.

الأسلوب والمضمون، مما ساهم في تشكيل هوية أدبية جديدة تعكس التغيرات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي مرت بها المجتمعات العربية.

وقد ظهرت القصة القصيرة العربية كنوع أدبي مستقل في أوائل القرن العشرين، حيث كانت البداية مع كتاب مثل "الأيام" لطه حسين و"الشيخ والبحر" ليوسف إدريس. وقد تأثرت هذه الكتابات بالأدب الغربي، خاصة الأدب الفرنسي والروسي، مما أدى إلى ظهور أساليب جديدة وتقنيات سردية مبتكرة.

ومع مرور الوقت، بدأت القصة القصيرة تتطور من حيث الشكل والمحتوى. استخدم الكتاب العرب تقنيات السرد المتعددة، مثل تعدد الأصوات وتداخل الزمن، مما أضفي عمقًا على النصوص. كما بدأ الكتاب بالتركيز على الشخصيات الداخلية والصراعات النفسية بدلاً من الأحداث الخارجية فقط.

وتناولت القصة القصيرة العربية في القرن العشرين مجموعة متنوعة من المواضيع والقضايا الاجتماعية والسياسية. عكست العديد من الأعمال الأدبية التغيرات الاجتماعية التي شهدتها المجتمعات العربية، مثل قضايا الهوية والحرية والعدالة الاجتماعية. كما تناولت بعض الأعمال موضوعات الحب والفقد والخيانة، مما جعلها قريبة من هموم الناس اليومية[1].

وقد برز عدد من الكتّاب الذين ساهموا بشكل كبير في تطوير هذا النوع الأدبي خلال القرن العشرين. ومن بين هؤلاء :

يوسف إدريس :الذي يعتبر رائد القصة القصيرة الحديثة في مصر.

غسان كنفاني :الذي استخدم قصصه للتعبير عن القضية الفلسطينية.

نجيب محفوظ :الحائز على جائزة نوبل والذي أثرى الأدب العربي برواياته وقصصه القصيرة.

ويمكن القول إن القصة القصيرة العربية في القرن العشرين قد حققت تقدمًا ملحوظًا وأصبحت تعبيرًا قويًا عن التجارب الإنسانية والمعاناة الفردية والجماعية .لقد ساهمت هذه الأعمال الأدبية في تشكيل الوعي الثقافي والاجتماعي للأجيال الجديدة.

---

[1] المجلة التربوية للكلية العلوم، د. صفاء أحمد محمد شحاتة، جامعة عين شمس، كلية التربية، 1996، ص56.

المحور الثاني

دراسة أزمة الهوية في القصص القصيرة في القرن العشرين

الهوية:

هي مجمل السمات التي تميز شيئا عن غيره أو شخصًا عن غيره أو مجموعة عن غيرها. الآن أكتب بعض التعريفات التي تتذكر مفهوم على الهوية، منها:

تعريف الهوية أولاً:

إن الهوية هي إحساس الفرد الواعي بذاته من خلال تمييزها وتفردها وشعوره بوجوده الفعلي كعضو له مجموعة من الأدوار والوظائف، والتاريخية، كما يشمل هذا التعريف قدرة الفرد على اتخاذ القرار والقدرلاة على الموازنة ذاته مع قيم ومثل المجتمع. من هذا المنطلق يمكن القول إن الهوية ليست ثابتة، بل تتشكل وتتطور تبعًا لتجارب الإنسان وتفاعلاته مع بيئته[1]. أنا لا أتفق على تعريف واحدا بل أكتب بعض التعريفات أخرى على هذا الموضوع، هي:

تعريف الهوية ثانياً:

إن الهوية هي مجمل السمات التي تميز شيئا عن غيره أو شخصا عن غيره أو مجموعة عن غيرها .كل منها يحمل عدة عناصر في هويته. عناصر الهوية هي شيء متحرك ديناميكي يمكن أن يبرز أحدها أو بعضها في مرحلة معينة وبعضها الآخر في مرحلة أخري. الهوية الشخصية تعرف شخصا بشكله واسمه وصفاته وجنسيته وعمره وتاريخ ميلاده[2].

تعريف الهوية ثالثاً:

نعرف الهويــة من ناحيــة الفلسفــة، الهُويــة (identity)، من اللاتينيـــــة:

---

[1] أزمة الهوية الوطنية في ليبيا وإنعكاساتها على الإستقرار السياسي، كلية الآداب بالزاوية–جامعة الزاوية، مطبع النور، 2020م، ص 397.

[2] د: سمير بن عياش، التكنولوجية وأثرها على الهوية الثقافية للشباب العربي، المجلة المصرية لعلوم المعلومات، 1991م، ص1347-1348.

(identitas) وتعني" التشابه "هي مجموع الصفات و المقومات الجوهرية التي تجعل الشخص هو مطابق لذاته ومتميز عن غيره بغض النظر عن كل التغيرات التي يمكن أن تلحق هذا الأخير[1].

أزمة الهُوية:

هي إحساس الشاب بالضياع في مجتمع لا يُساعده على فهم ذاته، ولا تحديد دوره في الحياة، ولا يوفر له فرصاً يمكن أن تعينه في الإحساس بقيمته الإجتماعية. وهذا يعني أن الشاب ينسي هويته الحقيقية.

مفهوم الهُوية:

يمكن فهم الهوية على أنها مأخوذة من الكلمات، هي: "هُوَ.. هُوَ" بمعني أنها جوهر الشيء، وحقيقته فهُوية الإنسان.. أو الثقافة.. أو الحضارة، هي جوهرها وحقيقتها، "والهوية دائما جماع ثلاثة عناصر: العقيدة التي توفر رؤية للوجود، واللسان الذي يجري التعبير به، والتراث الثقافي الطوال المدى".[2] يعني هذه ثلاثة عناصر تجري على هذا العلم الهوية، فعقيدة هي جزء الأول وجزء المهم في الهوية، وهي تشمل على رؤية الوجود وفي اللسان ظهرت هذه العقيدة.

وقد عرف إريكسون الهُوية بأنها حالة نفسية داخلية تتضمن إحساس الفرد بالفردية والوحدة والتآلف الداخلي والتماثل، والإستمرارية والتماسك الاجتماعي ممثلاً في الارتباط بالمثل الإجتماعية والإستقرار الناتج عن هذا الإرتباط، كما أنها "الإحساس بالإستمرارية والتطابق مع الذات ومع الصورة التي يحملها الآخرون عن الشخص".

كما عرف "جيمس مارسيا" الهُوية على أنها البناء الداخلي للذات، وأنها نظام دينامي للدوافع والقدرات والمعتقدات والتاريخ الخاص بالفرد، وكلما تطور هذا البناء على نحو جيد، بدأ الفرد أكثر إضطراباً بشأن إختلافهم عن الآخرون ومشابهته لهم، وبجوانب قوته وضعفه في شق طريقه في هذا العالم، وكلما كان هذا البناء أقل تطوراً، بدأ الفرد أكثر

---

[1] أحمد حسين حسنين، الغة العربية في الوطن العربية، المركز العربي للأبحاث والدراسات، بيروت، لبنان 1986م، ص85.

[2] مجلة العلوم البيعة، معهد الدراسات والبحوث البيئة، 2001م، ص 5.

وعياً على مصادر خارجية في تقديم.[1] كما أشار مارسيا إلى أن بناء الهُوية فعال وغير ثابت، ويضاف عليه بالإستمرارية بعض العناصر ويستبعد غيرها، فعلى فترة من الزمن قد تغيير الشكل الكلي للهُوية.

إن جيمس مارسيا من العلماء الغرب في العصر الحاضر، وهو كان عالم اللغة الإنجليزية في القرن العشرين بعد منتصف لهذا القرن. فهو وضح بعض الإصلاحات الجديدة التي ظهرت في القرن الماضي قرن العشرين.

مصطلح الهُوية:

إن المصطلح الهوية من مصطلحات التى ظهرت لها مختلف التخصصات بالتعريف، فهذه التعريفات تظهر أهمية الهوية في العصر الحديث خاصة، وهذه الأقسام يظهر مفهوم لهذا المصطلح، مثل: من الناحية اللغوية تعني ماهية الشيء أو الشخص الذي تميز شخص عن غيره، أي أن "الهوية مشتقة لغويا من الضمير المنفصل (هو) الذي يدل على ذات الشيء أو الشخص المستقلة عن ذوات الآخرين" بينما تجد لفظ الهُوية في اللغة الفرنسية الموافق كلمة (identite) هو في الأصل مشتق من الكلمة اللاتينية (idem) التي تعني الأشياء والكاينات المتشابهة أو المتماثلة تماثلاً تاماً على الاحتفاظ بتمايزها عن بعضها البعض، أنها الظروف الجارجية عن ذات الشخص الذي تؤدي إلى إختلافه وتغييره" هي مجموعة الظروف التي تجعل من الشخص شخصاً مميزاً أو محدداً. [2]

في العصر الحاضر عندما نجد الشعوب والقبائل والبلدان كثيرة ظهرت أهمية الهوية، أو ظهرت الحاجة الهوية كبيرة، نجد في الكون الشخصيات والبلاد كثيرة، وقسموا من حيث اللسان واللون والمذهب. فمن التعاليم الهوية نحن نكشف بعض الجهات المكشوفة. ولشخص الهوية عمل مهم، ليس فقط من حيث الشخصية بل نجد من حيث التعليم الهوية، مثل فلان دكتور، وفلان طبيب، وفلان معروف من حيث المحامي. وفي العصر الحديث ظهرت الهوية أيضًا من حيث العمل.

---

1 شحاتة، صفاء أحمد محمد. "المجلة التربوية لكلية العلوم." جامعة عين شمس، كلية التربية، العدد الصادر سنة 1996م، ص 56.

2 مجد الدين أبي طاهر محمد بن بعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازى فيرزو آبادى: القاموس المحيط، حرف (الهاء) طبقة دار الكتب العلمية، 2007م، ص 97.

فوجدنا في العصر الحديث أزمة الهويات كثيرة بسبب الإختلاط الثقافات المختلفة. فالأدب هو جزء الثقافة، والأديب هو مترجم البلد. وأفكاره مليئة على الأفكار القوم والشعب. عندما إختلط البلاد بسبب التجارة، والتعليم وغيرها، تركت أثرًا كثيرًا بين بلاد العرب والعجم. ففي الدور الجديد دور أليكترونية وبسبب هذه الصناعات الجديدة إختلط القوم والشعب مع الأقوام المختلفة.

إن الثقافة في كل شعب تلعب دورا عميقا، وبدون الثقافة لا يفهم الشعب أو القبيلة. فالثقافة هي تعارف البلد والقوم، كما وجدنا سلوار قميض هي ثقافة الهندية، وبتلون الثقافة الإنجليزية.

في معاجم العربية:

إن المعاجم العربية مكونة بالتعريفات الكلمات المختلفة، وعددها مليون، ومنهن نجد الكلمة الهوية وتعريفها ومفهومها. مثل نجد: مادة (هـ –و– ي) " هُوَّةٌ وهُوىً. والهُوة: البئر، قال أبو عمرو، وقيل: الهوة الحفرة البعيدة العقر، وهي المهواة الهوى العشق[1]، يكون في مداخل الخير والشر، والهوى، المهوي، قال أبو ذؤيب:[2] فهن عكوف كنوح الكريم، قد شق أكبادهن الهُوي أي فقد المهُوي. وهُوى النفس: إرادتها والجمع الاهُواء. التهذيب: قال اللغويين الهُوي محبة الإنسان الشيء وغلبته على قلبه، قال الله عزوجل: ﴿وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى﴾ معناه "نهاها عن شهواتها وما تدعوا إليه من معاصي الله عزوجل"[3] ، فالنفس راغبةً في الشيء الذي فطرت إليه، والدين كلها.

وأما في قاموس المحيط فقد جاءت اللفظة بمعني الهُوَّةِ والأُهّوِيةِ والهاوية. وكُلُ فارغٍ والجبان وبالقصر العشق يكون في الخير والشر، وإرادة النفس، والمهُوي. وهوت الطعنة فتحت فاها والعقاب هويً انقضت على صيد وغيرها. كما وجدنا في معجم تاج العروس

---

1 زيتوني، لطيف: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ط1، ص 74

2 هو صحابي وشاعر وفارس مخضرم جاهلي إسلامي من أشراف هذيل وقاداتها.

3 حديث النهايات/فتوحات العولمة ومأزق الهوية، على هرب، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، د/ت 2000، ص14.

"الهُوى بالقصر العشق" وقال الليث هوى الضمير وقال الأزهري هو محبة الإنسان للشيء غلبته على قلبه ومنه قوله تعالى﴿وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى﴾ أي عن شهواتها وما تدعوا إليه من المعاصي قال إبن سيدة (يكون في) مداخل الخير والشر وقال غيره من تكلم بالهوى مطلقاً لم يكن إلا مذموماً حتى ينعث بما معناه كقولهم وهو حسن وهوى مناسب للصواق (و) الهُوى (إرادةُ النفس) والجمع الأهواء (و) الهوى (المهوى).[1] والحقيقة أنه يصعب ربط الهُوية بمفهوم الهُوية محدد، ذلك إنها قائمةٍ على "حركة طوليد الفوارق والاختلافات، إنها إنتقال ملتبس من مخالف آخر، إنتقال من طرف التعارض للطرف الآخر".

الوحدة العربية:

إن العروبة أو الوحدة العربية هي أيديولوجية تتبنى توحيد بلدان شمال أفريقيا وغرب آسيا من المحيط الأطلسي إلى بحر العرب، ويُشار إليها باسم العالم العربي. وفي وقتنا الحاضر وجدنا أشد الضرورة في العرب الوحدة العرب، ليس فقط من حيث القوم بل من حيث المذهب (الإسلام). ونجد اليوم الإختلاف كثيرة بين البلاد العرب مثل: إختلاف السياسية، إقتصادية، تجارية وغيرهم...

وعندهم بدأت الحاجة الشديدة لوحدة العرب في المجال الإقتصادي والعسكري والسياسي. ولا ريب فيه إن الوحدة العربية هي فكرة الإتحاد بين البلاد العرب وبين أقوام العرب، وإمتد حدود العرب من المحيط إلى الخليج. والإتحاد لازم بين جميع العرب.

فالأدباء العرب عملوا عملا عميقًا لوحدة العربية في القرن العشرين. لأن في هذا القرن وجدنا الثورات والإضطربات عميقة، التي أثرت على جميع حياة العرب. والشباب خاصة أخذوا التأثير بهذه الحالات غير جميلة. ففي بعض البلاد العرب مثل مصر، وفلسطين وجدنا الحروب كثيرة بين المسلمين والكفار، كما وجدنا الحرب شديد بين اليهود والمسلمون في فلسطين، والإحتلال الإنجليزي في مصر. فبسبب هذا الأدباء إختاروا هذا الموضوع الهام. وعملوا كثيرا لتوحيد العرب عامة والأمة خاصة.

---

[1] الهويات: الفرد الجماعة المجتمع، كارث الهواليون، ترجمة إبراهيم الصحراوي، دار التنوير، الجزائر، ط01، 2010، ص36.

الهوية العرقية:

إن العروبة أو الوحدة العربية هي أيديولوجية المهمة التي تبنى على توحيد بلدان شمال أفريقيا وآسيا (جهة الغرب) من المحيط الأطلسي إلى بحر العرب، ونعرف هذه المناطق بإسم العالم العربي. وهذه الفكرة المهمة تقوم في ميادن مختلفة مثل في جهة سياسي إقتصادي واحد يزيل الحدود بين الدول العربية ويؤسس دولة اقتصادية، وبشرية وعسكرية قوية. الوحدة العربية هي فكرة المهمة التي تعتقد القوميين العرب أنها حل للتخلف والإحتلال والقمع الذي يعيشه المواطن العربي في جميع البلدان العرب التي تقع بين المحيط الأطلسي إلى الخليج العرب.

الهوية الدينية:

كان معظم العرب تقريبًا يمارسون أديان مشتركة في العصر الجاهلي. فعاشوا فيه اليهود والمسيح بين العرب، وأيضًا نجد بقي تعداد الآلهة نظام العقائد السائدة في زمن العصر الجاهلي، ونجد بعض الأديان والآلهات أخرى في العرب، بما في ذلك هبل، وود، واللات والعزى وغيرها، وكل قبيلة لها آلهة. كل قبيلة لها الإله. وعدد قليل الذين كانوا من الدين الحنيفي، هم يبعدون من الشرك والعادات الرزيلة، ثم اقتراح نظريات مختلفة حول دور الله في الدين الميكاني. وبعد إعلان الإسلام، غير الدين العرب من الأديان المتعددة إلى الإسلام، وهم عرفوا بمسلمين.[1]

وبعد قبول الإسلام بدأ العرب مملكة إسلامية، وعقائدهم تحت أحكام الإسلام. فعدد المسلمين كثيرون من الأديان أخرى، يعني أقليات عربية تعتنق ديانات أخرى، مثل المسيحي والدروز والبهائيين.

كانت هناك تيارات عديدة في العروبة – واحد منهم دينية والثاني علمانية– في جميع العصور العرب. أما في القرن العشرين نجد الخلافة العثمانية في جميع العرب، وكل العرب تحت أحكام الرؤساء العثمانيين. وظهرت في هذا العصر العرب على القومية العربية على الجبهة الدينية. واستمر هذان الإتجاهان في التغلب على بعضهما البعض حتى يومنا هذا.

---

[1] تاريخ الأدب العربي، تأليف كارل بروكلمان، ترجمة عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، 1993م، ص 7.

في يومنا الحاضر، تقدم الأصولية الدينية بدلا للقومية العلمانية. وأيضًا دخلت في الإسلام بعض الطوائف الدينية المختلفة، مما يؤدي إلى الصراع الطائفي والسياسي.

وبنتيجة هذه الطوائف الدينية التي دخلت في الإسلام وجدنا الصراع كثيرة بين المسلمين الشيعة والسنة، ونجد الاضطرابات كثيرة بين المسلمين، ليس فقط في جهة الدينية بل في جهة السياسية أيضًا، وهذه إضطربات أثرت على الحكومات الإسلامية، وخلافتها. ولأجل ذلك بدأت حاجة شديدة لوحدة الأمة العربية. وبسبب هذا، يمكن النظر إلى الإسلام على أنه أساس وحدة أو قوة انقسام في الهوية العربية.

الهوية اللغوية:

بالنسبة لبعض العرب، تتجاوز اللغة العرق أو الدين أو القبيلة أو المنطقة، واللغة في جميع العرب هي اللغة العربية، وفي جميع البلدان العرب لغتهم رئيسية هي العربية. ومما لا شك فيه كانوا يفخرون على لغتهم منذ العصر الجاهلي، وبسبب لسانهم كانوا يعرفون العرب، ومن لا يقولون العرب هم كانوا العجم. وهذه اللغة الرسمية الرئيسية تساعد على خلق الشعور القومية العربية. [1]

تطورت اللغة العربية في جميع العرب عبر قرون كثيرة، وقد قضت على اللغات العربية الشمالية القديمة وحلت محلها، بينما كانت تسمى اللغة العربية الجنوبية القديمة لغة حمير نسبة إلى أعظم ممالك اليمن حينذاك، وما كاد النصف الأول للألفية الأولى للميلاد ينقضي حتى كانت هناك لغة لقريش، ولغة لربيعة، ولغة لقضاعة، وهذه تسمى لغات وإن كانت ما زالت في ذلك الطور لهجات فحسب، ويفهم كل قوم غيرهم بسهولة، كما كانوا يفهمون لغة حمير أيضًا وإن كان بشكل أقل، وكان نزول القرآن في تلك الفترة هو الحدث العظيم الذي خلدت بواسطته إحدى لغات العرب حينذاك، وهي اللغة التي نزل بها – والتي كانت أرقى لغات العرب – وهي لغة قريش، وسميت لغة قريش منذ ذلك الحين باللغة العربية الفصحى.[2]

---

[1] أحمد حسين حسنين، الغة العربية في الوطن العربية، المركز العربي للأبحاث والدراسات، بيروت، لبنان 1986م، ص85.

[2] تاريخ الأدب العربي، حنا الفاخوري، المكتبة البوليسية، لبنان، 2014، ص 6-12.

إن العرب هم كلموا اللغة العربية على اللهجة القرشية، والآن هذه اللهجة معروفة باللهجة الفصحة، ومكونة عدد حرفها حوالي 28 حرفًا، وبعد فتوح الإسلام دخلت بعض الكلمات الفارسية في العربية، والألفاظ أو الكلمات دخلت من العربية إلى الفارسية. وتعد اللغة العربية هي من أفضل وأقدم اللغات في الكون. وتنقسم العلماء العرب اللغة الفصحى إلى سبع أو عشر لهجات فصحى، حتى يقرأ القرآن الكريم على لهجة قريش.

إن العرب وأهلها يتكلمون العربية الفصحى في مناطق العرب كلها، لكن لهجتها الفصحى والعامية أيضًا، مثل اللهجة الخليجية الخاصة بسكان حول الخليج العرب، واللهجة المصرية يستعملون في بلد مصر وجواره، واللهجة الشامية في سوريا وغيرها، واللهجة قريش في المملكة السعودية العربية. وأيضًا تنقسم اللهجات إلى اللهجات المحلية مثل اللهجة الدمشقية، واللبنانية، والحلبية، والأسكندرية، وهذه تقسم أيضًا إلى لكنات عديدة. [1]

تستخدم اللغة الفصيحة هي في الكتابة والصحافة، خاصة في الكتب الأدب العربي، في الشعر وفي النثر، ليس فقط في العرب بل في جميع الكون، مثل في باكستان المسلمون الذين يعرفون اللغة العربية هم يعرفون اللغة واللهجة الفصيحة.

نجد معظم الخطابات الرسمية اللغة الفصحى، كثير من العرب الذين يستخدمون اللغة الفصحى هم يتكلمون في التعليم ويستخدمونها فقط للكتابة والإعدادات الرسمية.

إن اللغات الأجنبية قد أثرت على اللغة العربية، مثل الفارسي، والتركي، والفرنسي، والإنجليزي وغيرها... لكن في العصر الحديث مع اللغات الأدب الأجنبي أيضًا قد دخلت على العرب. وحصلت هوية في العرب، لأن أدباء العرب هم قبلوا هذه الفنون والأدب الأجنبي في أدبهم.

التغريب واللغة العربية في لبنان

يفقد العرب هويتهم الأساسية مع زيادة التغريب. في انتشار اللغة الإنجليزية من خلال تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي، والتلفاز، وأساليب التربية، والتغيرات في لغة

[1] أرسلان ظريف قريشي، صورة مكة المكرمة في الشعر العربي والأردي الحديث، مقالة الدكتورة، الجامعة نمل للغات الحديثة، 2023م، ص:102.

التعليم، يفقد العرب ببطء أجزاء جوهرية من هويتهم، ألا وهي لغتهم العربية. وبسبب اللغة الإنجليزية نجد الإضطربات اللغوية في جميع البلدان العرب، لأن العرب قبل القرن العشرين لا يقبلون اللغة غير العربية، لكن بسبب الاحتلال الإنجليزي في العرب دخلت اللغة الأجنبية الإنجليزية والفرنسية في بعض المناطق العرب، وكثير الأشخاص هم هاجروا إلى بلاد الغرب لحصول التعليم اللغة الفرنسية والإنجليزية.[1]

كما نجد اللغة إنجليزية في المدارس الإبتدائية في جميع أنحاء اللبنان، ونجد بعض المعاهد والمجالس التي تدرس اللغات الأجنبية في لبنان، وبقية العرب. يتم تدريس مواد مثل علم الأحياء والكيمياء والرياضيات والفيزياء وعلم الاجتماع والاقتصاد إما باللغة الفرنسية أو باللغة الإنجليزية.

يتعلم الطلاب العرب اللغات الأجنبية في المدارس العرب منذ الصغر، خاصة في لبنان. لأن لبنان أثرت كثيرة لإحتلال الإنجليزي والفرنسي. أصبح الطلاب العرب غير مرتاحين لاستخدام اللغة العربية في الكتابة، ولكنهم يفضلون استخدام اللغة الإنجليزية أو الفرنسية لأنهم يشعرون أنه يمكنهم التعبير عن أنفسهم بشكل أفضل بهذه الطريقة. وبنتيجة هذه الجهات الجديدة أثرت كثيرة على جميع إنحاء العرب، أثرت اللغات الأجنبية على جميع أذهان الطلاب العرب، وهم يقبلون التعليم والتعلم باللغة الإنجليزية، خاصة في بعض الميادين المهمة، مثل الطب، والهندسة، والصيدلية وغيرها....

ولا نجد الكليات الطب والهندسة في اللغة العربية، واللغة الإنجليزية لغة العالمية، وبسبب هذا الطلاب العرب هم بدأو في القرن العشرين حصول التعليم اللغة الإنجليزية، حتى نجد بعض الأدباء العرب الذين يكتبون الكتب على اللغة الإنجليزية.

اللغة والهوية

في الحقيقة فقدان اللغة العربية هو فقدان جزء عظيم من الهوية العربية، حيث تلعب اللغة دورًا كبيرًا في هويتنا. إن اللغة العربية هوية لعرب، وفي جميع البلاد العرب يعرفون اللغة العربية، ويتكلمونها. تزيد هذه اللغة العربية من أفكارنا وشعورنا بالهوية الجماعية والتضامن مع العالم العربي، ليس فقط في بلد واحد بل في جميع البلاد العرب.

---

[1] تاريخ الأدب العربي، عمر فروخ، دار النشر، بيروت، لبنان، 1904م، ص68.

فحفظ الثقافة العربية في اللغة العربية، وأفكارهم أيضًا تابع اللغة العربية منذ الجاهلية. لكن في العصر الحديث بسبب الإحتلال الإنجليزي وجدنا بعض الإضطربات اللغوية في العرب. فعندما يجلس العرب في المحافل المختلفة هم يتكلمون اللغة العربية الفصحى والعامية. [1]

من خلال اللغة العربية، يمكننا مشاركة ثقافتنا وقيمنا، ويمكن الحفاظ على تقاليدنا. واللغة هي من الأساس التي تلعب دورا هاما لوحة العرب، وجدنا ناحيتين مختلفتين، فمن ناحية، نفقد انتمائنا إلى ثقافتنا، ومن ناحية أخرى نحاول التكيف مع ثقافة أجنبية غريبة علينا وهذا يخلق صراع.[2]

الأجهزة الإلكترونية واللغات الأجنبية

يتفق الكثيرون من العرب على أن اللغة العربية هي اللغة المهمة لوحدة العرب، لكن في العصر الجديد وجدنا بعض الأشياء الجديدة التي أسست في العرب، مثل كمبيوتر، والجوال وغيرها... وجميع هذه الآلات الإكترونية أنشأت في الغرب، ولأجل ذلك لإستخدام هذه الآلات الجديدة بدأت حاجة شديدة لتعليم اللغة الإنجليزية.

فجميع البلاد الكون يستخدمون الشبكة العنكبوتية، وهذا دور جديد الذي تابع إنترنيت، ولا يمكن لنا أن نعيش بدونه، ولأجل ذلك هذه التغييرات ظهرت مع الجهات الجديدة، أهمهم اللغة الإنجليزية، ولإفهام انترنيت اللغة الإنجليزية وتعليمها واجب من يعمل على إنترنيت وعلومه.

ونظرًا لأن أجهزتنا الإلكترونية مثل أجهزة الكمبيوتر المحمولة والهواتف موجودة باللغة الإنجليزية، فقد تكيفنا بالفعل على استخدامها. دون أن يلاحظوا ذلك، يفقد العرب ببطء وبشكل تدريجي أجزاء من هوياتهم. يمكن لشيء أساسي مثل اللغة أن يحدث فرقًا حقًا. مثال آخر هو الأغاني. غالبية الأغاني التي يستمع إليها المراهقون اليوم باللغة الإنجليزية بسبب استخدامها في التلفزيون ووسائل التواصل الاجتماعي. يلعب

---

[1] تاريخ الأدب العربي، حنا الفاخوري، المكتبة البوليسية، لبنان، 2014، ص32.

[2] أزمة الهوية الوطنية في ليبيا وإنعكاساتها على الإستقرار السياسي، كلية الآداب بالزاوية–جامعة الزاوية، مطبع النور، 2020م، ص 397.

الآباء أيضًا دورًا كبيرًا في تعزيز استخدام اللغات الأجنبية كوسيلة لتكون "مرموقة" أو مرتبة أعلى من اللغة العربية.

وأما المقولة المعروفي التي تجري على لسان العرب هي أن العرب المسلمين كانوا محتلين وغزاة وهم أبناء الصحرا، فلا بد بلاد العرب كلها مبنية على جهتين واحد حياة البدوية ثانيا حياة الحضراء، ونجد في العرب القبائل مثل الغساسنة والضجامعة وقريش وغيرها.... إن محاولة التنكير للهوية التي يمارسها البعض اليوم هو تصرف يرمي لرفع مسؤولية الهزيمة التي تعانيها أمتنا عن كاهلة، فينسخ عن نسبه وهويته محاولا أن يجد لنفسه هوية يتفيأ بظلها، وفي أحسن أحواله يمارس جلد الذات على طريقة المنبت الذي لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى.[1]

وخلاصة القول، تعتبر أزمة الهوية موضوعًا محوريًا في الأدب، وخاصة في القصص القصيرة التي ظهرت خلال القرن العشرين. هذا القرن شهد تحولات اجتماعية وثقافية وسياسية عميقة أثرت على كيفية فهم الأفراد لذاتهم ولعلاقاتهم بالآخرين .يمكن تحليل أزمة الهوية في القصص القصيرة من خلال عدة جوانب رئيسية:

إن التحولات الاجتماعية والسياسية :خلال القرن العشرين، واجهت المجتمعات تغييرات جذرية نتيجة الحروب العالمية، والحركات الاجتماعية، والتغيرات الاقتصادية. هذه التحولات أدت إلى إعادة تقييم الهويات الفردية والجماعية. على سبيل المثال، بعد الحرب العالمية الثانية، بدأ العديد من الكتاب في استكشاف موضوعات مثل الاغتراب والهوية المفقودة، حيث أصبح الأفراد يشعرون بأنهم غير متصلين بالمجتمع الذي يعيشون فيه.

إن تأثير العولمة :مع تزايد العولمة، أصبح الأفراد يتعرضون لمجموعة متنوعة من الثقافات والأيديولوجيات. هذا التفاعل بين الثقافات أدى إلى تعقيد مفهوم الهوية. العديد من الكتّاب استخدموا هذه الديناميات لاستكشاف كيف تؤثر العولمة على الهويات الفردية والجماعية. قصص قصيرة مثل "البيت الصغير" للكاتب الأمريكي

[1] الأمانة العامة، دمشق، ودار آفاق للدراسات والنشر، نيقوسيا، قبرص، 1985م، ص 54

"إرنست همنغواي" تظهر كيف يمكن أن تتأثر الهوية الشخصية بالتغيرات الثقافية والاجتماعية[1].

إن الكثير من الشخصيات في القصص القصيرة تعاني من صراعات داخلية تتعلق بالهوية البحث عن الذات. يتم تصوير هذه الشخصيات وهي تبحث عن معنى لحياتها وهويتها في عالم مليء بالفوضى وعدم اليقين. على سبيل المثال، قصص "فرانز كافكا" مثل "المسخ" تعكس الصراع الداخلي للشخصيات مع هويتها وكيف يمكن أن تؤدي الظروف الخارجية إلى فقدان الشعور بالذات.

إن التحديات النفسية تظهر العديد من القصص القصيرة أيضًا التحديات النفسية المرتبطة بأزمة الهوية. الشخصيات غالبًا ما تواجه مشاعر القلق والاكتئاب بسبب عدم قدرتها على تحديد مكانها في العالم أو بسبب الضغوط الاجتماعية التي تفرض عليها نماذج معينة للهوية.

ظهر التنوع الثقافي في نهاية القرن العشرين، بدأ الأدب يعكس تنوع الهويات الثقافية بشكل أكبر، مما ساهم في توسيع مفهوم الهوية ليشمل تجارب متعددة ومتنوعة. الكتاب من خلفيات ثقافية مختلفة بدأوا يكتبون عن تجاربهم الخاصة، مما أضاف عمقًا وتعقيدًا لمفهوم الهوية[2].

في المجمل، أزمة الهوية في القصص القصيرة خلال القرن العشرين كانت نتيجة لتداخل عوامل اجتماعية وثقافية وسياسية معقدة أدت إلى إعادة تشكيل كيفية فهم الأفراد لأنفسهم وللآخرين.

---

[1] أنظر: محمد ابو موسى، التصوير البيانى دراسة تحليلة لمسائل البيان، مكتبة وهبة للنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية، الطبعة الثالثة، 1993، ص 26.

[2] أنور المعداوي، كامات في الأدب، الناشر مؤسسة الهنداوي، عام 2021، ص118.

الباب الأول

القصة القصيرة العربية في القرن العشرين

الفصل الأول: القصة القصيرة عند عبد الرحمن منيف

الفصل الثاني: القصة القصيرة عند يوسف إدريس

الفصل الثالث: القصة القصيرة عند سميرا عزام

الفصل الأول

القصة القصيرة عند عبد الرحمن منيف

القصة القصيرة في القرن العشرين

تاريخ فن القصة القصيرة

إن فن القصة القصيرة هو أحد فروع الأدب النثري الذي بدأ في الظهور بشكل واضح في القرن التاسع عشر، ولكنه شهد ازدهارًا كبيرًا في القرن العشرين. يمكن القول إن بداية هذا الفن كانت في خمسينات القرن التاسع عشر، حيث ظهر أولاً في الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا. ومع مرور الوقت، انتشر هذا الفن إلى أوروبا، وخاصة إلى المملكة المتحدة وفرنسا، حيث ساهمت هذه الدول بشكل كبير في تطويره.[1]

في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، بدأت القصة القصيرة تتبلور في شكلها الحديث، بعد أن تميزت عن الحكايات الشعبية والأساطير والقصص الخيالية. وقد كان هذا التمييز ضروريًا لكون القصة القصيرة فنًا أدبيًا مستقلًا يقوم على عناصر محددة كالشخصيات والأحداث والزمن والمكان، مع التركيز على وحدة الانطباع والتكثيف الفني.[2]

المبادئ الأساسية لفن القصة القصيرة

هناك مجموعة من المبادئ التي يجب مراعاتها عند كتابة القصة القصيرة:

مبدأ الوحدة: يجب أن تركز القصة على فكرة واحدة أو موقف واحد.

مبدأ التكثيف: ينبغي عرض الفكرة بشكل مكثف ومميز.

البناء والإنشاء: يجب أن تتوفر كافة المعلومات والتفاصيل اللازمة لبناء القصة.

---

[1] القصة القصيرة: دراسات في الشكل والمضمون، محمد يوسف نجم، دار الثقافة، بيروت، 1980م، ص 25.

[2] فن القصة، إحسان عباس، دار الشروق، عمّان، 1997م، ص 41.

عناصر فن القصة القصيرة

لكي تكون القصة قصيرة ناجحة، يجب أن تحتوي على العناصر التالية:

الأشخاص: تشمل الشخصيات الأساسية والثانوية.

المكان: يجب أن يتناسب مع الحوار ولغة الشخصيات.

الزمن: الحقبة أو العصر الذي تدور فيه الأحداث.

الأحداث: يجب أن تكون مختارة بعناية لتتناسب مع طول القصة.

الحبكة القصصية: الإطار الذي تعرض فيه الأحداث بشكل تدريجي.[1]

النهاية: يمكن أن تكون منطقية أو مفاجئة أو مفتوحة.

لغة القصة: تعبر عن أسلوب السرد والحوار.

الفروق بين فن القصة القصيرة والرواية

تختلف القصة القصيرة عن الرواية بعدة جوانب:

عدد الكلمات في القصة القصيرة لا يتجاوز 10,000 كلمة بينما الرواية غير محدودة.

عدد الشخصيات في الرواية أكبر بكثير مقارنة بالقصة القصيرة.

الزمن في الرواية يكون أكثر تعمقًا وتوسعًا.

خلال القرن العشرين، تطورت الكتابة في هذا النوع الأدبي بشكل ملحوظ، حيث برز العديد من الكتّاب الذين ساهموا في إثراء المكتبة الأدبية بقصص قصيرة متميزة.[2]

في الأدب العربي، بدأت الكتابة للقصة القصيرة تتطور منذ مطلع القرن العشرين وكانت متأثرة بالأدب الغربي. بينما كانت الكتابات الغربية قد بدأت منذ منتصف القرن التاسع عشر واستمرت حتى القرن العشرين مع ظهور كتّاب بارزين مثل إرنست همنغواي وفوكنر وغيرهم.

---

[1] نظرية القصة، سعيد يقطين، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000م، ص 58.

[2] الأدب العربي الحديث: اتجاهاته ومدارسه، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، 1983م، ص 112.

يعتبر القرن العشرون فترة حيوية ومهمة بالنسبة لفن القصة القصيرة حيث شهدت تنوعًا كبيرًا وتطورات أدبية ملحوظة.[1]

ويتناول هذا البحث تفاصيل القصيرة العربية في القرن العشرين عند عبد الرحمن منيف، وللقيام بذلك نبدأ الحديث عن حياة عبد الرحمن مُنيف مع ذكر التفاصيل عن حياته وأشهر رواياته ومؤلفاته وأشهر القصص القصيرة التي قام عبد الرحمن مُنيف بكتابتها: [2]

عبدُ الرحمن مُنيف: ولد عبد الرحمن منيف في مدينة عُمان عام 1933م، درس عبد الرحمن منيف في المدرسة الإبتدائية في عمان، ثم إنتقل إلى المدرسة الثانوية التي تقع في إحدى سكنات العسكرية، ثم سافر إلى بغداد الشريف وحصل فيها العلوم الحقوق في كلية حقوق والقانون بجامعة بغداد.[3]

الكاتب عبد الرحمن منيف روائي عربي معروف بأعماله التنويرية، وهو كان معروفا بفن الرواية، ونحصل منها الرواية الإجتماعية والسياسية في لبنان وبغداد، فجميع رواياتها أثرت على حياة المجتمع الإنساني والسياسي. ومنذ سنة (1933م – 2004م) كان مشغولا في هذا الفن الروائي.

حياة المؤلف:

كان كاتبا عبد الرحمن منيف من عمان، وكان والده من السعودية العربية ومن منطقة نجد، وكانت أمها عراقية، بعد إنتهاء الدراسة الثانوية في عمان ذهب إلى كلية الحقوق في بغداد عام 1952م، وحصل فيها الدراسة القانون والحقوق في القرن العشرين.[4]

كان مشغولا في السياسة في مدينة بغداد الشريف ، وعمل فيها لحصول الحقوق العرب، وفي عام 1955م ذهب إلى الجامعة القاهرة في عام 1955م وقضى

---

[1] النابلسي شاكر، مدار الصحراء، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط 1991، ص 222.

[2] دراسات في القصة القصيرة العربية، عبد المحسن طه بدر، دار المعارف، القاهرة، 1975م، ص 93.

[3] منيف، عبد الرحمن، مدن الملح، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والمركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، ج3، ط2، 2002.ص43.

[4] عبد الرحمن منيف، الآن هنا، مكتبة النور ، طبعة 1986، ص 322.

فيها ثلاث سنوات، وبعد هذه سنوات ثلاثة في عام 1958م سافر من مصر إلى يوغو سلافيا ، وإلتحق فيها بجامعة القرد فحصل شهادة الدكتوراة في عام 1964م في العلوم الإقتصادية تحت عنوان :" اقتصاديات النفط منهم الأسعار والأسواق"، ثم قدم إلى بلد الشام (سوريا)، وعمل فيه في الشركة السورية للنفط، ثم عاد إلى لبنان وعمل فيها في مجلة "البلاغ" ثم سافر إلى العراق وتؤلى تحرير المجلة "النفط والتنمية"، حتى قام فيها عام 1981م حيث غادر العراق إلى فرنسا للعمل الأدبي.[1]

رجع عبد الرحن منيف إلى الشام وقام في مدينة دمشق في عام 1984م حيث قضى حياته الأخيرة في دمشق، وعمل فيها بعض الجرائد والمجلات الأدبية، كانون الثاني 2004 متفرغ للعمل الأدبي ومشارك في هئية تحرير (قضايا وشهادات) كتاب ثقافي دوري يصدر فصليا. فجميع سفره من بلد إلى بلد آخر فتحت أبواب كثيرة أمامه، مثل الباب التعليم، والثقافة، والفكر الجديد. وفي أثناء سفره كان تلتقي مع الشخصيات الأدبية كثيرة وحصلت منهم الأثر الكبير في الأدب. فهذه جميع الشخصيات الأدبية وضحت جهات الجديدة في حياته الأدبية.[2]

إن بعض الشخصيات لكتابة القصة القصيرة هم من الشعراء لكن معظمهم من الكتاب العرب والغرب.

روايات عبدُ الرحمن مُنيف:

نشرت بعض الروايات العربية من قلمه عبد الرحمن منيف، أهمهم،

- (الأشجار واغتِيال مرزوق) عام 1973
- رواية (حين تركنا الجرس) عام 1976
- رواية (النهايات) عام 1977 وجاءت بعدها
- رواية (سباق المسافات الطويلة) عام 1979 وبعد ذلك إشترك مع جبرأ إبراهيم جبرأ في كتابة

[1] عبد الرحمن منيف: الأعمال القصصية، دار الساقي، بيروت، 2001م، ص 14.

[2] نادية رابحي، بنية القصة القصيرة في المجموعة القصصية (ابتكار الألم لمحمد جعفر أنموذجًا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في اللغة والأدب العربي، 2021م، ص7.

- رواية (عالم بلا خرائط) عام 1982 وقام بعدها بكتابة.
- (التيه) عام 1984
- و(بادية الظلمات) عام 1989 وتلاها رواية تعد جزاء ثانيا للرواية
- (شرق المتوسط) وهي رواية العربية التي ظهرت من قلمه، ولا نجد تاريخ طباعتها.
- (الآن هنا والشرق المتوسط الأخرى) عام 1991 ويصدر بعهدها. وأيضًا طبعت بعد وفاته.
- (سيرة مدينة) عام 1998، وجاءت بعدها
- (مدنُ الملح) التي تتكون من خمسة أجزاء ثانياً لرواية (شرق المتوسط) [1].

تعكس جميع رواياتها الحالات المجتمع، نجد في كلها ثلاثة نقاط، النقطة الأولى هي جمع فيها الحالات السياسية والإجتماعية، أما النقطة الثانية هي جمعت فيها الأمثال والشواهد العربية وغير العربية، أما النقطة الثالثة هو إستخدم الأساليب البلاغية واللغوية فيها.

حصل الكاتب الجوائز كثيرة بسبب كتابة الرواية العربية، مثل حصل الجائزة الأولى في مصر في المؤتمر الأول، فهذا المؤتمر نظمه المجلس الأعلى المثقافية المصرية في مصر، فحصل بعدها الجوائز الأدبية العربية كثيرة، وفي مجال الترجمة هو ترجم بعض الكتب الإنجليزية، والاسبانية، والتركية والفرنسية وغير ذلك.....[2].

مولفات كاملةٌ عن عبدُ الرحمن مُنيف:

يتناول هذا البحث بعض أسماء الكتب التي كتبت عن حياته الكاتب عبد الرحمن منيف، إلى جانب ذكر بعض آراء الأدباء عن حياته وفنه:

---

[1] قاسم نبيه، الفن الرؤائي عند غبد الرحمن منيف، دار الهدي للطباعة وللنشر، ط 1، 2005، ص 19.

[2] الشحات محمد قراءة في روايات المنفي العربية عبد الرحمن منيف أنموذجاً. مجلة المدى الثقافي، العدد 270، 2004، ص7.

" كما قال الكاتب محمد رشدي دريدى في دراسته التي عنوانها النص الموازي في أعمال عبدُ الرحمن مُنيف والتي تناولت العنوان ومدلولاته: [1]

" فهو جمع بعض العوامل التاريخية والجغرافية والإيديولوجيا والثقافية والسياسية، ولأجل ذلك فنه يمتاز عن الفنون الأدباء الآخرين، ولا نجد نظيره في عمان في هذه الفنون الأدبية العربية، أما الكاتب إسمه شاكر نابلسي هو ذكر، فحاول محاولة جديدة لدراسة أدب عبدُ الرحمن مُنيف وعند حديثة عن اللغة الرؤاية، وأخذ منه العوامل المختلفة، مثل الإجتماعية، والإيديولوجية، والثقافية والسياسية، لكي يستطيع معرفة كيفية تكوين وتشكيل هذه الطبقات اللغوية المختلفة في روايته."[2]

نلاحظ من خلال قراءة الأدب لعبد الرحمن منيف، أن الكاتب عبد الرحمن كاتب أيديولوجي، وعمل عملا كبيرًا في مجال الإستشراكية العربية، وبذل جهوده لوحدة الأمة العربية عامة ولوحدة العربية خاصة، وأعظم روايته ظهرت لتبشير بهذه الأفكار الذي كانت سببا رئيسيا في الصراع العربي في العصر الحديث، ومنذ الاضطرابات المصرية التي ظهرت في عام 1952م غير فكر الكاتب، فهو ليس كاتبا ذاتيا، بل عمل لإجتماع والشعب المصر.

وقد قام الكاتب في عمله معالجة عدد من الأمور أبرزها الهندسة الرؤائية في أدب عبدُ الرحمن مُنيف التكوين اللغوي ويتعاطف مع شخصياته، وهُنا إتفق معه أن معظم شخصياته حزيبة كئبية بائسة لم يدخل الفرح يومل قلبها ولم تعرف للسرور ايماناً، فاالشخصيات التي تأتي على هذا النحو من البؤس تظل علاقتها بلآخر ضعيفة بل هي تهرب بألمها وبؤسها من الآخرين، وتتخذ مكانا قصيا تناجي فيه نفسها وروحها وتتحدث من خلال تيار وعيها.[3]

---

[1] أنظر: محمد ابو موسى، التصوير البيانى دراسة تحليلة لمسائل البيان، مكتبة وهبة للنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية، الطبعة الثالثة، 1993، ص 26.

[2] النابلسي شاكر، مدار الصحراء، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط 1991، ص 222.

[3] نوال سيد محمد زين الدين، ــ في عدد الثاني من مجلة الفصول، عام 1982م، ص 21

ومما لا شك في إن القصة القصيرة هي فرع مهم من فروع الأدب القصصي النثري، والقصة القصيرة مبنية على قصة واحدة، وتأثيرها واحد. لكن في الروايات نجد قصص كثيرة، وكل قصي ترتبط معها. وفي الأدب العربي نجد القصة القصيرة بعد الشعر والرواية، وهي في الدرجة الثالثة في الأدب العربي. وهي فن مقبول بين الأدباء العرب منذ الزمن القديم. لكن عندهم الرواية مهمة بالقصة القصيرة. هذا هو الأثر الأدبي التي تحتل مكتنا مرموقا، وإكتسب مكانا عاليا في البلدان العرب كثيرًا في العصر الحديث. وطبعت القصص القصيرة كثيرة في المجلات والجرائد العرب. ولأجل ذلك هذا الفن أصبح متنوعاً ومتكاملاً شيئاً فشيئاً.

عبر الكاتب العربي عبد الرحمن عن الانسياب المتواصل والأفكار العميقة والمشاعر الداخل الذهن. وبرعت الكاتب في الرواية في إبراز تجربة الفرد الداخلية. وهو لا يكتب فقط لنقل الأفكار الداخلية، بل ظهرت في روايتهم الأفكار الفسيحة، بل أفسحت المجال فنقلت الانفعالات والأحاسيس والذكريات.

إن مصطلح تيار الوعي مرادف لمصطلح المونولوج الداخلي " ويعرف دوجاردن [1]أسلوب المونولوج الداخلي بأنه (الخطاب غير المسموع غير المنطوق الذي تعبر به شخصية ما عن أفكارها الحمية القربية من اللاوعي)".[2]

ونجد في كتبهم المونولوجي الداخلي، التي تشمل على صورة جلية ومن الأمثلة عليه حديث دكتور صبحي عند عزل السلطان في رواية مدن الملح والملك داود عندما في رواية أرض سواد. فهذه الإشارات الجديدة التي ظهرت في قصصه وجدنا أول مرة في أي أديب العرب، وعبد الرحمن منيف كان من أعظم الأدباء العرب الذين إختاروا مثل هذه الإشارات اللغوية في أدبه.

---

[1] زيتوني،د. لطيف: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ط1، 2002م، ص 63.

[2] عبد الرحمن منيف، مدن الملح، تقاسيم الليل والنهار، دار النشر،لبنان، 2005م، ص215.

نجد في أدبه مثل هذه الأشياء بشكل غزير ومكثف، ومن خلال قراءة أدب عبد الرحمن منيف بعض البلاد بأسماء جديدة، مثل (مدن الملح، أرض سواد، فمن الشخصيات التي تمثل هذا البعد متعب الهذال، وأم الخوش فيه (التية) وبدري وأهله في (أرض سواد) وغيرها كثير.

وفي رواية "عرض سواد"، لعبد الرحمن والتي تُعتبر ثمرة قلمه السحري حيث تم استنباطه وكتابه في ضوء أحداث تاريخية، واشتهرت وعُرفت برواية العربية التاريخية الشعبية، وهذه الرواية نموذج التاريخية كبيرة، وقد تحدث في روايته مفهوم الرواية التاريخية وأيضًا نشأتها، إن الأدباء العرب هم يحافظون تاريخهم، ومن خلال قراءة الرواية ندرس ثلاث مستويات، المستوى التاريخي، ثانيا المستوى التركيبي، ثالثا: المستوى النسقي. وأتفق على أنها الرواية تاريخية تتماشي مع فترة محددة من تاريخ بلد العراق (العراق الحديث)، وذكر فيها تاريخ العراق، وتنحصر في الربع الأول من القرن قبل الماضي (القرن التاسع عشر الميلادي)، وذكر فيها تاريخ حكام المسلمين في العراق، قبل الملك داود وذكر دورهم وأثرهم في بغداد، ويصل إلى أنها تتعمل منطقيا مع حدث تاريخي ملعن بداية و النهاية، عبد الرحمن منيف كان خطيبا صاعدًا، لا يحد عن صرامته إلا تلك التفاصيل البشرية للتشكيل الصور الشعبية اليومية فالحدث الواحد يروي من مرة على ألسنة العامة، وكل واحد عن يعبر رأية فتأخذ الشخصيات السقلالها الكامل من حيث الكلام، ومن حيث التصرف.

إن الرواية الثانية التي نحاول ذكرها هنا هي مدن الملح، وهي رواية التي تتحدث عن زمن آل سعود في منطقة السعودية وأثره عليها، فهذه الرواية التاريخية تستثمر طاقة التاريخ، فهي تبعد كتابة المكتوب، ومن حيث الشخصيات التاريخية هو ذكر الشخصيات المتخلية، مثل والشخصيات التاريخية الفعلية تشاطر التاريخية الفعلية تشاطر الشخصيات المتخيلة. فالشخصيات المتخيلة هي أساس في أي القصة والرواية. لكن الأدباء هم إختاروا هذه الشخصيات المتخيلة في قصصهم القصيرة.

فالشخصيات هي بطل الرواية،[1] ومن أهم العنصر القصة. وبدون الشخصيات لا يمكن أن يبين القصة، لأن الأحداث هي تابع الشخصيات إما الخيالية أو الحقيقية.

وعلى هذا فالإنسان المثقف الواعي المصطلح على تاريخ بلاد العرب، ومن روايته نجد التاريخ تاريخ بلاد العرب وثقافته، فثقافة العربية هي ثقافة قديمة وواسعة، وإمتزجت مع الثقافات الأجنبية مع الفتوح البلدان في العصر الخلفاء الراشدين. أما في العصر الحديث إمتزجت الثقافة العربية القديمة مع الثقافات الأجنبية. فإستخدمت الألفاظ الجديدة والعادات الغربية في أدب العرب في القرن العشرين. ومن خلال قراءة روايته نجد بعض الأسماء المهمة التي تشير إلى بلاد معينة، مثل أرض السواد مثلاً استحضار لفترة محددة من تاريخ العراق، ليس فقط تاريخ العراق بل إستقصاء وبحث وإستظهار لفترة محددة من تاريخ العراق لغايات إستقصاء وبحث واستظهار مقدرات الوطن.

وقد تناولت أعمال عبدُ الرحمن مُنيف الأماكن والبشر واصفاً أبرز سماتهم وشخصياتهم، مثل روايات السابقة التي تشمل على تاريخ العراق والحجاز، وذكر الشخصيات السياسية وأمراء العرب في تاريخها مع ذكر الصراع بين الأمراء العرب وبين أمراء العرب مع الغرب، فنقطة مهمة التي وجدت في روايته هي "المفاتيح الأساسية في المنطقة"، مثل السياسية والإجتماعية. عندما نقرأ روايته نذكر تاريخ العرب وحالاته السياسية والإجتماعية. فظهر الماضي على صورة معينة من قراءة روايته.[2]

اهتم عبد الرحمن منيف الدراسات نبيه القاسم في الفن الروائي الذي نجد عند الكاتب عبد الرحمن منيف، وهو يتناول الشخصيات والمكان والزمان، عندما القاري يقرأ روايته لها يحلق في أجواء روايته غير معهودة صورتا ومضمونا، فهو يحدد في روايته الشخصيات أو الأماكن العربية محددة، وكان يحدد روايته من حيث الزمان والمكان،

---

[1] الهويات: الفرد الجماعة المجتمع، كارث الهواليون، ترجمة إبراهيم الصحراوي، دار التنوير، الجزائر، ط01، 2010، ص 36.

[2] الشمالى، نضال، الرواية والتاريخ، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2006، ص241.

ويقتصر زمناً محددًا، لأن عبد الرحمن منيف هو ذكر في روايته (مدن الملح)، وذكر فيها الحجاز وحكامها، أما في الأرض السواد فالكاتب يعبر تاريخ العراق وشخصياتها السياسية والإجتماعية، وذالك من خلال اللهجة التي استخدمها مع أنه يواجه معاناة واقع وآمال وأحلام المثقف العربي في كل بقعة في هذا العالم، ويشعر إلى أي مدى هو يدرك أن لا علاقته ولا من بعيد يؤكد نبيه القاسم أن الإنسان العربي يعيش حالة الاغتراب الكلية وكأن لا صلة له بكل ما يحيط به من ناس ومواقع و زمان هو إنسان لإنتماء حقيقي له ضائع لا يعرف كيف يختار طريقة وإلى أين توصل به هذه طرق[1].

ويطلب الكاتب العربي عبد الرحمن منيف بشكل أساسي من جمهور قُراءه هو توجيه سؤال من أنفسهم، وهذا السؤال يساهم بشكل كبير في اتمام واكتمال رواية عالم خرائط التي كتبها الكاتب مع جبرا إبراهيم خبرا: ويسأل مثل، أين مكاني من هذا كله؟ هل سأجده؟ هل سأكون جديرا بالمستقبل.[2]

إن عبد الرحمن هو ليس كاتبًا معروفا فقط بل كان مؤرخا عربيا كبيرًا، فالتاريخ هو أعمال الماضية التي ظهرت في تصانيفهم، وهو روائي وروايتها تنحصر إلى مكان محددة وزمان معينة، وظهر عناوين مدن النفط إلى (مدن الملح) ومن العراق إلى (أرض السواد).

قال أحد أدباء العرب في تصنيفه "في لوعة الغياب"، "ما يكاد الموت يختطف واحد من المبدعين وبعد كلمات الرثاء التي تشبه بعضها بعضاً وما أن يمر وقت قصير حتى ينسى ذلك المبدع ويغرق أكثر في التراب في الوقت الذي يجب أن يكون الموت مناسبة لقراءة المبدع قراءة موعية وإعطائه المنزلة التي يستحقها وليكون إبداعه لبنة في البناء الذي يكون الذاكرة".[3]

---

[1] القاسم، نبيه، الفن الرؤائي عند عبد الرحمن منيف، دار الهدى للطباعة والنشر، ط 2005، ص 30.

[2] جبرا إبراهيم جبرا، منبف، عبد الرحمن، عالم بلا خرائط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1992، ص 383.

[3] ممنيق، عبد الرحمن، لوعة الغايب، المؤسسة العربية للدراسات والمركز الثقافي العربي، بيروت، ط 2000 ص 9.

ونفهم من خلال قراءة الأدب لعبد الرحمن منيف أن روايته تشمل على أدب الأرض العربي، وكان يحدد روايته على أرض الحجاز والعراق فقط، وحدد زمن القرن التاسع عشر الميلادي، لأن في هذا القرن ظهرت الثورات العربية كثيرة في بلاد العرب كلها. وهو جمع الواقعات الشديدة في أدبهم، ولفهم الحالات السياسية العربية التي ظهرت في القرن التاسع عشر والعشرين روايته تلعب دورا هاما عند أدباء العرب. لكن في بعض الأحيان هو ذكر الشخصيات الخيالية والواقعات الفعلية وأيضًا الخيالية للتمثيل. أنه رجلا عالما وسياسيا، والده سعودي، والعراقي والدته، وولد في الأردن، وسافر إلى مصر وسوريا وقام فيهما. ولأجل ذلك جمع في حياته كلها الثقافة العربية، لأنه كان يقيم على بلاد العرب كثيرة. إن الحجاز هو مكان ديني عند المسلمين، ولها أهمية كبيرة على قلوبنا لأن هذا الأرض أرض مقدس، فيه بيت الله الحرام، ومسجد النبوي الشريف. فالأدباء العرب هم بينوا تاريخ الإسلام مع بيان تاريخ الحجاز المقدس. وعبد الرحمن منيف كان من هؤلاء الأدباء الذين جمعوا تاريخ العرب مع التاريخ الإسلام.

إن هدف كتابة رواية العرب لعبد الرحمن منيف، هي:" إن الرواية فنٌ معماري كبير، متنوع، ويمكن لهذا الفن أن يستقضي لأبعد الحدود الهموم الكبيرة لأساسية التي تشغل الناس ويمكن من خلال متابعة الصراعات الكبرى والقضايا الأساسية، أن نكتشف مواقعنا، وبالتالي يمكن أن يعاد صياغة المجتمع على نسق جديد".[1]

كان عبد الرحمن منيف كاتبًا بارزًا وأديبًا مبدعًا امتاز بفطنته وعمق رؤيته الأدبية، ويُعدّ من أبرز المعماريين في فن الرواية العربية في مصر ولبنان. تناول في أعماله مختلف القضايا السياسية والاجتماعية، ولا سيما الثورات والاضطرابات العربية، ولم يكتفِ بتصويرها فحسب، بل ابتكر في أساليبه وصياغاته الفنية، مما أضفى على أدبه طابعًا مميزًا وجعل لتجربته أثرًا واضحًا في مسار الأدب العربي الحديث.

[1] منيف، عبد الرحمن، جريدة العمل التونسية–الملحق الثقافي، عدد 99، ص 34، 1983/2/30

إن رواية لعبد الرحمن منيف مكونة بالنقاط المهمة كلها تتعلق بالتاريخ والثقافة العربية والغربية وأيضًا هي تنعكس الحالات المجتمع. وفي بعض الأحيان ذكر في روايتها الشخصيات التاريخية مثل الأبطال السياسي التاريخي، وفي بعض الأحيان وجدنا الشخصيات التي موجودة في تصوراته وخيالاته. مثل هذا الأحداث الحقيقية وفي بعض الأحيان الأحداث الخيالية موجودة في روايته.

وتابع حديثة في اللقاء ويبين مسؤولية الروائي بقولة " إن مسؤولية الكاتب ليس باعتباره ذا ميزة، وإنما لأنّه يتصدي لقضية تهمّ الآخرين".

القصة القصيرة لعبد الرحمن منيف:

الآن أكتب بعض أسماء لقصته قصيرة التي كتب الكاتب عبد الرحمن، أهمها: " الأشجار واغتيال مرزوق، وسباق المسافات الطويلة، وسيرة مدينة، وسباق المساف، حين تركنا الجسر، أم النذور الكاتب لعبد الرحمن، الديمقراطية أولا ..... والديموقراطية دائما ونجد عنده تصنيف هام "مدن الملح" فهذا التصنيف مبني على القصص القصيرة لكاتب عبد الرحمن منيف.[1]

مدن الملح:

هي رواية عربية كبيرة التي تم كتابتها بقلم الكاتب عبد الرحمن منيف، وهي تعد أعظم الرواية التي ظهرت في قلمه، وتتألف هذه الرواية من خمسة أجزاء. فهي الرواية تتكلم تصور الحياة مع بداية اكتشاف النفط والتحولات المتسارعة التي حلت بمدن وقرى الجزيرة العربية بسبب أكتشاف النفط. ففي هذه الرواية وجدنا بعض القصص القصيرة حول أهمية الأماكن وتاريخها مع ذكر الشخصيات العربية الخاصة. طبعت أول مرة في بلد بيروت لبنان في القرن العشرين.

أسماء مستعارة:

هي مجموعة القصصية العربية، جمع الكاتب فيها بعض القصص التاريخية، فهذه مجموعة نشرت في أواخر القرن العشرين، يعني في أواخر حياته، بعد كل أعماله الروائية

[1] يوسف إدريس بين القصة القصيرة والإبداع الأدبي، عبدالمعطى فاروق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:1، 1999م، ص 22

الأساسية وقد رفض أن يعدلها لكي تحافظ على عنصرها التجريبي. فقصص التاريخية مبنية على التاريخ العربي والإسلامي، لكن عبد الرحمن منيف جمع قصص حول التاريخ العربي، فذكر فيها شخصيات الرئيسية والعالمية.

حين تركنا الجسر:

هي مجموعة قصصية التي ظهرت من قلمه وتنتمي إلى المرحلة الأولى من أدب الكاتب (عبد الرحمن). تركز هذه الرواية على شخصية واحدة تعيش صراعا داخليا قاسيا وعنيفا. طبعت هذه مجموعة في المؤسسة العربية للدراسات والنشر في لبنان بيروت عام 1987م. ففيها أيضًا وجدنا بعض القصص التاريخية التي يرتب حول هذه الشخصية واحدة ومعروفة. [1]

سباق المسافات الطويلة:

تظهر هذه الرواية على الوقائع العربي الحديث، التي تعيشه البلاد العرب من جراء الفقر، وقد كتب فيها السارد مع النماذج للفساد أو الإضطربات السياسي، الذي تعرفه الدول العربية من خلال سفر بطل الرواية. نعرف إن القصص القصيرة مبنية على السرد، فهذه مجموعة مبنية على القصص القصيرة التي حول الوقائع العربي الحديث وهي مبنية على السرد. ففي مجموعته القصصية نجد بعض الأساليب الأدبية ممتازة مثل السرد وغيرها....

النهايات:

ظهرت هذه الرواية لعبد الرحمن منيف لأول مرة في سنة 1977م وتناولت المجتمع البدوي العربي في قرية على تخوم الصحراء، وتشكلت فيها عاداتهم ووسائلهم للاستمرار في الحياة كما أنها رسمت خطوطها العريضة لعلاقة القرية بمحيطها الصحراوي العربي والخضراء العربية.. فنعرف إن التاريخ العرب مبنية على الصحراء والبادية، فهو جمع فيها بعض القصص التاريخية الصحراوية.

---

[1] تاريخ الأدب العربي الحديث، إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1989م، ص 67.

شرق المتوسط:

تعد هذه الرواية العربية تشمل على السياسية الرائدة، فقد تطرقت بكل جرأة لحال المعارضات السياسية في بلاد الشرق الأوسط دون تحديد أسماء أو ذكر لمدن وذلك من خلال سيرة مصغرة لمعارض سياسي مثقف. إن القرن العشرين قرن السياسي في جميع البلاد العرب، فعبد الرحمن منيف جمع قصص العربية السياسية في القرن العشرين.

عالم بلا خرائط:

إن كتابات وأعمال الروائي العربي قد جمع رمزين من رموز الكتابة الروائية العربية الحديثة هما الكاتب منيف، وخبرا حيث تظافرت تجربتهما ومواهبهما لترسم عالما روائيا، والكاتب يصور خيالا فيهما بالكمال، ولكنه كان مفرا وأديبًا وفريدًا مشحونًا، بإسقاطات سياسية وفنية تجعله في قلب العصر[1].

أرض السواد:

إن الرواية الثالثة من الروايات العربية لكاتب عبد الرحمن منيف، والتي تطرقت التاريخ العراق الاجتماعي والسياسي من خلال القرن التاسع عشر ركزت بالأساس على تفاعلات الشخصية العراقية مع الأحداث العالمية الكبرى آنذاك.

في النهاية أنا أكتب بعد قراءة الأديب العربي عبد الرحمن منيف، أنه كان كاتبًا كبيرًا وعالما عميقًا، وهو جمع في جميع أدبه لحالات العرب وثقافتهم والحالات السياسي والإجتماعي، وأيضًا ذكر التاريخ لبعض البلاد العرب مثل (العراق، والحجاز). ومدن الحجاز مدن الإسلام والتاريخي، والمسلمون يحبون هذه البلاد العربية بسبب أرض المقدسة.

لا شك أن تاريخ الإسلام تاريخ عريق وغني بالأحداث القديمة والتاريخية، وكثير من الكتب العربية والعجمية مليئة بهذا التاريخ. ووجدنا في التاريخ العربي جهتين واحد تاريخ العربي أما الثاني تاريخ الإسلامي. فالأدباء العرب هم جمعوا في

---

[1] عبد الرحمن منيف، عالم بلا خرائط، مؤسسة العربية بيروت لبنان، ط:3، ص12.

قصصهم القصيرة هذين تاريخين، مثل عبد الرحمن جمع في بعض روايته التاريخ الإسلام والتاريخ العرب.

ويمكن القول هنا أن القصة القصيرة عند عبد الرحمن منيف الروائي السعودي المعروف، بدأ مسيرته الأدبية بكتابة القصة القصيرة قبل أن ينتقل إلى الرواية. خلال الفترة بين عامي 1969 و1970، كتب مجموعة من القصص التي تعكس تجاربه الشخصية ورؤيته للعالم من حوله. هذه القصص كانت بمثابة مرحلة تجريبية في حياته الأدبية، حيث كان مغرماً بقراءة القصة القصيرة، مما ساهم في تشكيل أسلوبه الكتابي. [1]

تعتبر مجموعة "أسماء مستعارة" واحدة من الأعمال التي تمثل بدايات منيف في كتابة القصة القصيرة. على الرغم من أنها نُشرت في وقت متأخر من حياته الأدبية، إلا أنه رفض تعديلها للحفاظ على عنصرها التجريبي. هذا يعكس التزامه بالفن الأدبي كوسيلة للتعبير عن الذات والتجربة الإنسانية.

تتناول قصص عبد الرحمن منيف مواضيع متنوعة تتعلق بالهوية والانتماء والخيبة. غالبًا ما تستند إلى أحداث وشخصيات حقيقية عاشها الكاتب أو شهدها بنفسه، مما يضفي طابعاً واقعياً على أعماله. يتميز أسلوبه بالبساطة والعمق في آن واحد، حيث يستخدم لغة واضحة ومباشرة تعكس مشاعر الشخصيات وصراعاتهم الداخلية.

تتأثر قصص منيف بالسياق الاجتماعي والسياسي الذي عاش فيه. فهو ينتمي إلى جيل عاصر العديد من التحولات السياسية والنفسية في العالم العربي، مما يظهر بشكل واضح في كتاباته. تعكس قصصه خيبة الأمل الناتجة عن الهزائم السياسية وتحديات الحياة اليومية التي تواجه المجتمعات العربية.

يمكن القول إن القصة القصيرة عند عبد الرحمن منيف ليست مجرد شكل أدبي بل هي وسيلة للتعبير عن قضايا معقدة تتعلق بالإنسان والمجتمع. لقد ساهمت هذه الأعمال في تأسيس مكانته كواحد من أبرز الكتاب العرب المعاصرين. [2]

---

[1] يوسف إدريس، الأعمال الكاملة، قصة (حب الحب) الروايات ج2، مجموعة جمهورية فرحات، ص243.

[2] دراسات في القصة القصيرة العربية، عبد المحسن طه بدر، دار المعارف، القاهرة، 1975م، ص 93.

الفصل الثاني

القصة القصيرة عند يوسف إدريس

اشتهر يوسف إدريس كأحد أبرز الكتاب العرب في مجال القصة القصيرة، وقد ترك بصمة واضحة في الأدب العربي من خلال أسلوبه الفريد واهتمامه بقضايا المجتمع المصري. ولد إدريس في 18 يوليو 1927، وعُرف بأنه طبيب وكاتب، مما أضفى على كتاباته عمقًا إنسانيًا ومعرفة دقيقة بالواقع الاجتماعي.

يوسف إدريس: كاتب قصصي، مسرحي، وروائي مصري، ولد في مدينة بيروم التابعة لمركز فاقوس عام 1927م، وهو كان من كبار القصاص في مصر. وتوفى يوسف في بلد مصر 1 أغسطس في عام 1991م. وهو كان كاتب قصة قصيرة ومسرح ورواية مصري[1].

ولد كثير من الأدباء الكبار في عهد الكاتب عهد العلم في مصر، ومنذ العصر الحديث إلى يومنا الحاضر مصر يلمع في أفق العلم. واليوم وجدنا البحوث العلمية والأدبية كثيرة في مصر، وهم يعملون في مجال الجديدة، كلها تتعلق بالمجال العلمي والأدبي.[2]

ترجمة يوسف إدريس

نشأ الكاتب يوسف إدريس في مصر، وحصل شهرة عظيمة بين جمهور المثقفين والدارسين، بين الكتاب العرب وغير العرب. حصل العلوم الطب، ولذلك كان دكتورا طبيبًا، وعرف بدكتور يوسف إدريس. وكان رجلا حنينا ورنينا، وعمل في المستشفى، وعمل فيها كطبيب بالقصر العيني بسن عام 1951م – 1960م، ولا شك في أنه كان طبيبا وأديبا وصحافيا. بعد عمل فالقصر العيني عمل بالجريدة الأهرام، وكتب فيها المقالات الأدبية والقصة القصيرة من 1973 إلى 1982م.

---

[1] د. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي حديث،دار النشر، نهضة مصر، 1997م، ص 623-279.

[2] عز الدين اسماعيل، الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، جمهورية مصر العربية، 2013، ص111.

سافر الكاتب عدة مرات إلى جل العالم وزار بلاد كثيرة في أثناء سفره، مثل فرنسا، إنجلترا، أمريكا، يابان، وسنغافور، وبلاد كثيرة التي تقع في جنوب شرق آسيا. وكان عضوًا كل من نادى القصة وجمعية الأدباء واتحاد الكتاب ونادي القلم الدول.

أعماله الأدبية:

كان يوسف إدريس كاتبا كبيرا وصحفيا. ومنذ حياته الجامعية ظهرت بعض كتاباته التي تشرت في الجرائد العربية. وبدأ الكاتب الكتابة قصة قصيرة في مصر في عام 1954م. ومن أعماله الأدبية القصصية نجد سلسلة "الكتاب الكبير الذهبي"، روز اليوسف، ونشرت في عام 1954 أول مرة، ونشرت هذه المجموعة في دار النشر القومي.

وقد تم طباعة مجموعة القصصية ورواية، اسمها جمهورية فرحات، فهذه القصص تدول حول الفرحات وأفكاره عن عالم الشرطة والأجرام، طبع هذه المجموعة في عام 1957م في القاهرة دار النشر القومية. [1]

البطل هي أيضًا القصص التي طبعت في عام 1957، وطبع في القاهرة في مكتبة دار الفكر. وهذه مجموعة القصصة القصيرة، ونجد فيها بعض الأشارات إلى الألفاظ الأجنبية وفكرها. لا شك في إن الكاتب كان متأثرًا كبيرًا بالأفكار الغرب، وجمع في أدبه هذه الأفكار الغربية مع فكره. ففكره مهم لشباب بلده. فالتأثير لأدب الغرب ظهرت في قصصه القصيرة.[2]

إن القصة القصيرة حادثة شرف، تم طباعته في بيروت، لبنان، دار الآداب في عام 1958، وهي أيضًا مجموعة القصصية التي وجدنا منه، فهذه مجموعة تتكون من العادات والأخلاق المجتمع، مع الحقوق جمع الكاتب كيف شباب العرب حصلوا مقامهم.

---

1 زيتوني، د. لطيف: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ط1، 2002م، ص 134.

[2] عزيزة مريدن، القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعة، الساحة المرطزية، الجزائر، 1971م،ص25.

وقد تم طباعة بعض قصصه، مثل: أليس كذلك؟، آخر الدنيا، العسكري الأسود، قاع المدينة، لغة الآي أي، النداهة، بيت من لحم، ليلة صيف، أنا سلطان قانون الوجود وغيرها..... كلها نجد في صورة الكتابة، وطبعت بين سنة 1954 إلى 2008م.

كما طُبعت مسرحيته ملك القطن في عام 1957 في القاهرة، اللحظة الحرجة، طبعت في عام 1958 في القاهرة، الفرافير، طبع في دار التحرير 1964م، المهزلة الأرضية، المخططين، الجنس الثالث، نحو مسرح عربي، البهلوان وغيرها، كلها من المسرحيات التي نجد منه، وكلهن طبعتبين 1957م إلى 1983م.

وبصراحة غير مطلقة، هي سلسلة المقالات التي طبعت في عام 1968، ومفكرة يوسف إدريس، طبع في مكتبة غريب في مصر، الإرادة، طبع في عام 1977م في مكتبة غريب، عن عمد إسمع تسمع، طبع في القاهرة في عام 1980م في مكتبة غريب، وأيضًا المقالات التي طبعت بين سنة 1980 إلى 1991م، أهمهم: شاهد عصره، جبرتي، البحث عن السادات، أهمية أن نتثقف، فقر الفكر وفكر الفقر، خلو البال، انطباعيات مستفزة، عزف منفرد، الإسلام بلا ضفاف، مدينة الملائكة، الإيدز العربي وغيرهم.[1]

والحرام هي رواية لشيخ يوسف إدريس، وطبعت في مكتبة دار الهلال في عام 1959م، والعيب، طبعت في سنة 1962م، وطبع في مكتبة دار الهلال في مصر، وأيضًا الروايات إسمهن رجال وثيران، البيضاء، السيدة فيينا، وغيرهن....[2]

إن الكاتب المصري يوسف إدريس كان من أعظم الكتاب العرب الذين ظهروا بعد الحرب العالمية الثانية بين طبقة شباب، وبذل جهوده في خدمة الأدب العربي، وعمل فترة طويلة في حياته الكتابة القصة (القصة القصيرة) والرواية العربية. وكان رجلا ذكيا وفطينا، ويخلق إبداعاً غير عادى فى القصة القصيرة.[3] جمع إدريس مجموعة قصصية

---

[1] علي الحرب: حديث النهايات/فتوحات العولمة ومأزق الهوية،دار النشر، المركز الثقافي العربي، 2000م، بيروت، لبنان، ص 124

[2] د. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي حديث،دار النشر، نهضة مصر، 1997م، ص:277.

[3] غالي شكرى مجلة العربي، الكويتي أكتوبر، 1991م، ص:26.

كثيرة عددها حوالي أربع عشر مجموعة. فكل مجموعتها قد طبعت في حياتها، وحصلت مقام رفيع بين أدباء العرب.

أنظر إلى حياة أدبه، فهو قضى في جميع حياته الجهود الكبيرة بين الآداب العالمية، وكتب المقالات السياسية لأنه رجل سياسي، وأيضًا كتب قصص قصيرة التي طبعت في الصحف والمجلات العربية.

إن القومية العربية هي إيديولوجية قومية تؤكد ان العرب هم أمة واحدة وتعزز وحدة الشعب العربي. في مفهومها المعاصر هي الإيمان بأن الشعب العربي شعب واحد تجمعه اللغة والثقافة والتاريخ والجغرافيا ومصالح وبأن دولة عربية واحدة ستقوم تجمع العرب ضمن حدودها من المحيط إل الخليج. إن العرب كانوا من أمة قديم، ولا نعرف تاريخها الحقيقي.[1]

أسلوب يوسف إدريس الأدبي:

عندما نقرأة قصص قصيرة ليوسف إدريس، نعرف أنه كان رجلا أديبا كبيرا، ولا نجد نظيره في عصره. وعندما نفهم أسلوبه نجد أنه كاتبا ذكيا وفطينا، ووضح إدريس أسلوبا ممتازا في كتابته. بدأ قصص قصيرة من 1953م، ومنذ بدايتها نجد أسلوبا ممتازًا في هذا الفن، وهو كان مثل أستاذ في هذا الفن الجديد. كان فى أواسط العقد الثالث من عمره وكان يكتب ككاتب تّام النضج، وكانت قصصه تبهر لا بجدّة الرؤيا فيها فحسب، بل بأنها كتبت فيما يبدو بلا أقل عناء، الألفاظ التي هو إستخدم في قصصه قصيرة كلها ظهرت معاني عديدة، والأفكار الكاتب عميقة، وأسلوب رفيعة، واستخدم الأساليب البلاغية كثيرة، مثل الجناس، والطباق، والإيحاءات العميقة. [2] فإستخدم يوسف قصصه القصيرة لإظهار الحالات العرب التي تتعلق بالثورات والحروب السياسي.

---

[1] عمر الصالح البرغوتى، تاريخ فلسطين، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، جمهورية مصر العربية،2001م، ط:1، ص 35.

[2] عبد الجبار عباس، اللغة القصصية عند إدريس، الأدب بيروت قانون الثاني، 1964، ص33.

لا شك أن أسلوب القصة القصيرة عند الكاتب يوسف إدريس أسلوبًا عميقًا، الألفاظ التي أستخدم الكاتب هي ألفاظًا سهلًا، وفي بعض الأحيان هو إختار بعض الألفاظ الأجنبية أكثرهن الإنجليزية. فقصته هوية العرب، وبعد قراءة قصته نعرف الأبطال العرب.

وقد بذل الأدباء العرب جهوداً كبيرة لوحدة العربية في القرن العشرين، لأن في هذا القرن وجدنا الثورات والإضطربات عميقة، التي أثرت على جميع حياة العرب. والشباب خاصة أخذوا التأثير هذه الحالات غير جميلة. ففي بعض البلاد العرب مثل، مصر وفلسطين وسوريا وجدنا الحروب كثيرة بين المسلمين والكفار، كما وجدنا الحرب شديد بين اليهود والمسلمون في فلسطين، والإحتلال الإنجليزي في مصر. فسبب هذا الأدباء إختاروا هذا الموضوع الهام، وعملوا كثيرًا لتوحيد العرب عامة والأمة خاصة.[1]

القصة القصيرة عند يوسف إدريس:

نجد في قصصه القصيرة بعض الإشارات السياسية مع ذكر الشخصيات العربية التي ظهرت في القرن العشرين، ففي قصصه القصيرة هي استعملت اللغة العربية سهلة. وفي بعض الأحيان نجد في قصصها الألفاظ الغريبة والأجنبية. فالشخصيات السياسية هي بطل قصته، وأشارت في قصته القصيرة إلى الشخصيات الحقيقية التاريخية، ونجد الأحداث والوقائع الحقيقي أكثر من التصورات والخيال.

كان يعرف إدريس الثقافة العربية عامة والثقافة المصرية خاصة، وهو جمع في قصصه هاتين الثقافتين، ولأجل ذلك هو حصل مقام رفيع بين أدباء العرب. وهو كان مثل كوكب في مصر. فقصصها مليئة بالثقافة العربية والغربية، وفي القرن الماضي عندما وقعت الإحتلال الإنجليزي في مصر، الأدباء العرب هم ظهروا هذه الأفكار السياسي في أدبهم.

---

[1] عمر الصالح البرغوثى، تاريخ فلسطين، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2001م، ط:1، ص5.

كان كاتب إدريس وهجًا على المستوى الإنساني والمستوى الإبداعي. ومنذ طفولته هو كتب القصص القصيرة، و "أرخص ليالي" هي مجموعة أولية لقصة القصيرة، وكتب كاتب كثيرة حول المرأة، وظهرت المرأة في مجموعته إلى جهات الأربعة، هي الأم، هي الزوجة، هي البنت، هي الأخت. وذكرت جفاء المرأة في قصصه، وكل قصصه مبنية على حقائق الدنيا[1]. ففي قصصها هي ذكرت التصورات والخيالات لإظهار حقائق الدنيا. إن الخيال والتصورات هي أساس لهذا الفن الجديد.

إن الكاتب هو وضح صورة الأم بطريقة خاصة، ووضح علاقة بين الطفل والأم مع حب شديد. لأنه لا نجد في الكون الحب مثل حب الأم لطفولتهم. أما هو وضح المرأة في رواية "البيضاء" التي نشرت في عام 1970م في بيروت، وكتبت في هذه الرواية عن المرأة: " سافرت إلى البلد، وطالعنى كل ما أعرف سلفًا، وقوبلت بما تعودت أن أقابل به، إستقبلنى أبى وأخوتى بمظاهرة هائلة مرحة، ولكن أين الأم؟ دائمًا أفتقد أمي في تلك المظاهرة، وأعرف أنها كالعادة غاضبة على لأي سبب أو بلا سبب. إنها جالسة متناومة، أو متمارضة، ولابد لي أن أذهب وأقبل رأسها، فتقز منى، وأعود أقبل يدها فتسحبها بوجه صارم، تحاول صاحبته أن تمنع أى بادرة انفعال أن ترسم عليه، إلى أن يصف العلاقة بأنها ليست علاقة حب ولا علاقة كره، بل إنه كان فى أحيان كثيرة يشك " إن كانت أمى حقيقة، فلم أكن أبدًا أحس أنها أمي." أنظر إلى السابق هو جمعت في قصصها حقوق المرأة وأهميتها في الشعب، إن المرأة هي زوجة، والأم، والأخت، والبنت وفي كل مجتمع لها أهمية كبيرة، لكن في الثورات العربي هي تركت مقامها، التي أعطاها الله تعالى، وشغل الكاتب في حياته الأدبية عن الكشف الحالات التي تبنى على الاضطرابات والثورات العربي التي ظهرت أمام المرأة العرب. [2]

ومما لا شك فيه أن المرأة هي لعبت دورا هاما في البيت على صورة خاصة، إما الأم، أو بنت، أو أخت أو الزوجة. لكن المرأة من حيث الأم ظهرت الحب

---

[1] نوال سيد محمد زين الدين، ــ في عدد الثاني من مجلة الفصول، عام 1982م، ص 21

[2] غالي شكرى مجلة العربي، الكويتي أكتوبر، 1991م، ص:26.

الشديد لطفولتها. ولأجل ذلك إدريس ذكر أمه وحبها في بعض القصص القصيرة، وفي بعض الأحيان للتمثيل. إن الحالات المرأة في العرب غير متوازي، فهو كان خزينًا عن هذه الحالات لكن هو وضح كيف يحل العرب هذه المشاكل والصعوبات التي وجدنا أمام المرأة.

يظهر الكاتب يوسف إدريس موقفه عن المرأة على لسان بطل قصته " مسحوق الهمس"، فهي حرب دامية بدأت " منذ يوم مولدي ومع أول امرأة عرفتها: أمي، حرب، انتهت بخوفي من المرأة إلى درجة عبادتها، والحقد عليها إلى درجة الرعب المقيم أن يتحول الحقد إلى حب فأودعته كل شوقي المريض إلى المرأة منذ كانت أمي إلى أن أصبحت عشيقتي[1]."

لقد أفسح يوسف إدريس مساحة كبيرة في أدبه لتصوير المرأة، وتقديم نماذج متباينة منها منذ أن قدم أولي مجموعاته القصصية " أرخص ليالي."

مما لا ريب في عندما نقرأ قصص قصيرة ليوسف إدريس نفهم أنه كان من كبار الأدباء العرب، وهو إستخدم الأسلوب الجديد في فن قصصه، ولا نجد نظيره في عصره في جميع العرب، وكان رجلا فطينا، وكان يحب بلده كثيرًا، وموضوع المرأة خاصة الأم هو موضوع هام الذي هو إختار في قصصه وفي روايته. وفي بعض الأحيان إستخدم المرأة ومشكلاتها ومصائبها للتمثيل، وفي بعض الأحيان هو إستخدم لإظهار المحبة الأم. وهذا الشيء يظهر فقط في قصصه قصيرة التي تبنى على الخيال.[2]

كان يوسف إدريس كاتباً كبيراً، ورجلاً فطيناً، ومنهجه الجديد الذي استخدم في قصصه قصيرة، نجد في قصصه قصيرة الربط بين الواقع والخيال، وإمتزاج بين الواقع

---

[1] غلام رضا كلجين راد،نشاة القصة القصيرة وميزاتها فى مصر، فرشته أفضلى، حسين شمس آبادي، دار المعارف، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 1993م، ص67.

[2] قاسم نبيه، الفن الرؤائي عند غبد الرحمن منيف، دار الهدي للطباعة وللنشر، ط 1، 2005، ص 19.

والخيال إمتزاج جميل. هو إستخدم الهموم المجتمع في قصصه لأنه كان في عصره نجد الإضطربات السياسية والإجتماعية والوطنية في بلده مصر. وفي هذا الأثناء نجد فكرا عميقًا وفهما وسيعا في كتابته القصصية.

نجد في كل حياته الحالات الضعفية في مصر، الحالات من حيث السياسية والوطنية وخاصة من حيث معشية ضعيفة. لقد قام الكاتب القصصي إدريس في قصصه القصيثرة مفهوما واضحا للواقعية عنده، وهو إستخدم فنه في طول حياته لخدمة الشعب المصري. منذ أول كتابته إلى نهايته نجد المنهج الإنساني، ووضحت المصائب والمشكلات لشعوب العرب التي ظهرت في القرن العشرين في قصصه قصيرة مع التماثيل الجديدة. ولأجل ذلك نعرفه رجلا شعبيا. [1]

كان يوسف إدريس عضواً في "الحركة الديمقراطية للتحر الوطني" وهي إحدى الجماعات الماركسية، وكان يرمز لها بالاسم الحركي (حدتو) ومن خلال هذه الجماعة وقف يوسف إدريس على حقيقة الشيوعية، وتأكد له أنّها تفقد كثيراً من مصداقيتها ومثلتها حين يخرج بها إلى حيز التنفيذ. قد جهر برأيه ذاك (وهو ما بدأً واضحا في رواية البيضاء). وقد أبدع يوسف إدريس من وحي تجربته في جماعة (حدتو) عدة قصص قصيرة، ومن وحيها أيضا كانت رواية البيضاء. وهو ليس فقط أستاذا أو أجيبا بل هو كان عضوا ورائد لهذا الفن الجديد، وأهل مصر معترفون لجهوده الأدبية، وفن القصة القصيرة في مصر ظهرت في القرن العشرين مع جهات جديدة، ويوسف إدريس كان جمع في قصصه كل جهات، إما الرمزية أو الإنسانية. الحالات الإنسانية هو موضوع هام عنده في الرواية أو في القصة القصيرة، ولإظهار الحالات المصرية هو إستخدم هذا الفن الجديد.[2]

قضى يوسف إدريس جميع حياته في القرية، وهو كان من أبناء النابهين، إذ وضع يده على أسرارها. وعرف خباياها، فكتتب عنها كأروع ما تكون الكتابة،

---

[1] يوسف إدريس، الأعمال الكاملة، الروايات ج2، العيب ص 53/52.

[2] القاسم، نبيه، الفن الرؤائي عند عبد الرحمن منيف، دار الهدى للطباعة والنشر، ط 2005، ص 30.

أهمهم: " "الحرام"، "حادثة شرف"، "الشيخ شيخة"، "طبيلة من السماء"، "تحويد العروسة"، "ليلة صيف"، "العتب على النظر"، "الحادث"، "المرجحة"، "مشوار"، "المكنة"، "فيّ ها فكتب: "قصة الليل".. إلخ، وجاب المدينةً طولاً وعرضا وعشقها فباحث له بسر حب"، "البيضاء"، "العسكري الأسود"، "العيب"، "بيت من لحم"، "لغة الآي آي"، "النداهة"، "قاع المدينة"، "المرتبة المقعرة"، "إلى الكبيرة"، "شيخوخة بدون جنون" وغيرها. [1]

كان يوسف ادريس من كبار أدباء العرب بدون أي شك، وجمع في حياته المواضيع العديدة في تصانيفهم، خاصة كان مشهورًا في كتابة القصص القصيرة، وهو وضع بعض الجهات الجديدة في هذا الفن.

وقد جمع الكاتب في تصانيفه مرحلتان مهمتان، واحد المرحلة الإنسانية، وثانيا المرحلة الرمزية. وعندما نقرأ لدبهم نعرف إنه رجلا فكريا وفطينا، وكان يعرف أيضًا المعاملات المهمة التي أثرت على حياة الإنسان كلها، الرموز والأوقاف وغيرهم...

أما في القصة القصيرة جمع الكاتب الأشياء الرموز التي وجدنا في الكون، وهو كان كاتبا مهما، أما في المرحلة الإنسانية هو وضح النقاط المكتشفة التي لا تظهر في حياة الإنسان. لكن أثرت على حياتهم... هكذا مر إلى الواقعية النقديةّ ليقدم من خلالها تصوره كان في كل المرحلة الواقعية في القصة القصيرة عند يوسف إدريس بمراحل ذات سمات معينه ومفهوم خاص على النحو التالي: 1 المرحلة الواقعية الرومانسية 2. .المرحلة الواقعية النقدية الأولي 3. .المرحلة الواقعية الإنساني[2] المرحلة الواقعية الرمزية 5.المرحلة النقدية الثانية (نحو واقعية مصرية) . تضيف إلى الواقعية تنطلق كل مرحلة من هذه المراحل من أرضية واقعية، ولكن المذاق المرحلي الخاص بالكاتب في كل مرحلة إبداعية. المجموعة القصصية: أرخص ليالي بدأ يوسف إدريس

[1] يوسف إدريس، الأعمال الكاملة، قصة (حب الحب) الروايات ج2، مجموعة جمهورية فرحات، ص243.

[2] أنور المعداوي، كامات في الأدب، الناشر مؤسسة الهنداوي، عام 2021، ص118.

رحلته الإبداعية مع القصة القصيرة مع بداية الخمسينيات عندما أصدر مجموعته القصصية الأولي "أرخص ليالي" 1954م، كاشفا عن كاتبٍ واع وواعد لما طرحته هذه المجموعة من مضامين إنسانية واقعية في رؤية شمولية توافر لها رهافة الحس وشاعريةالوصف والتناول وقدمت المجموعةً كاتبا فريداً في تاريخ القصة القصيرة العربية، كاتبا يمتلك خاصيةّ القص بفطرية وتلقائية، تقول أعماله إنّه ولد ليكون كاتبّاً قصة وإنّهّ يتحدث إذ يتحدث صياغة قصصية. [1]

نعرف أن القصة القصيرة من أعمال المهمة ظهرت على يد أدباء العرب، ويوسف إدريس كان رجلا مشهورا في مصر الذي وضح بعض الجهات الجديدة في هذا الفن، وأهل العرب معترفون بجهوده، كما يقول الكاتب عبد الرحمن أبوعوفّ إن يوسف إدريس كاتب غير مصنوع، فهو طاقة إبداعية متميزةّ تجلْ قدرتها الإبداعية في: "إضفاء شكل من التميز في السرد والبناء التشكيلي للموضوع المصري الإنساني الصميم". غيرّ أن محاولاته في الرواية تحتاج إلى وقفة؛ فقبضته في إحكام البناءّ تهتز وذلك في رواية "البيضاء" و"السيدة فينا"، و"رجال وثيران"، و"نيويورك 80"، [2]ورأيّ أن السبب في ذلك يعود إلى شيئين اثنين: أو اعتماد يوسف إدريس على الموهبة وحدها "والأمر يستلزم دراسة واعية منهجيةّ جاه يوسف إدريس إلى كتابة المقال "ردأٍ جاهات الأدب والقصة بالذات" والآخر: ات لاتّ نات على أزمة الحرية في البلاد وانعكاسها على جوانب الحياة المصرية وصميم مكو الشخصيةّ فكف بذلك عن كتابة القصة وتحول إلى كتابة المقال القصصي[3] .

حصل مكانة بارزة في مصر في كتابة القصة القصيرة، وظهر هذا الفن في القرن الماضي، وهو كان رائدًا في مصر في هذا الفن الجديد، وهو عبقري في هذا الفن، وذكر طه حسين الذي كتب مجموعة يوسف إدريس "مجموعة فرحات"،

---

[1] مجد الدين أبي طاهر محمد بن بعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازى فيرزو آبادى: القاموس المحيط، حرف (الهاء) طبقة دار الكتب العلمية، 2007م، ص 97.

[2] الرشيد بو شعير، الواقعية في أدب يوسف إدريس، مجلة جامعة دمشق، 1980م، ص 32.

[3] د. محمد مندور– في الأدب والنقد، نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2021م، ص19.

وحصل اللقب يوسف إدريس " إبنه إمري القصة القصيرة والثانى إبنه تشكيوف القصة القصيرة"[1].

عندما نقرأ قصصه القصيرة اليوم نفهم إن قصصه القصيرة من أعماله البارزة، ولا شك فيه كان جهوده مثل السراج في هذا الفن الجديد، ولا نجد نظيره في هذا الفن، وفي مصر كان معروفا من حيث الأستاذ في فن القصة القصيرة، وجمع فيها الحالات المصرية إما الحالات الصعبة أو السياسية، ليس فقط جمع الحالات بل أيضًا وضح النتائج أو الحل لهذه الحالات الصعبة.

وجدنا قصة قصيرة في القرن العشرين مليئة بالأحداث السياسية التي وقعت في القرن الماضى. فأدب ادريس أدب سياسي، وفي قصصه قصيرة وجدنا بعض الجهات السياسية، مثل التاريخ السياسي، ثانيا السياسة في العصر الحديث، وثالثا السياسية المصرية بعد إحتلال المصري. وأيضًا وجدنا في قصصه التاريخ العرب القديم مع ذكر الشخصيات الهامة والتاريخ الحديث. فيه ذكر تاريخ الأدب العربي والتاريخ السياسي كلاهما. وفي الختام، بذل الكاتب جهدا كبيرًا في إظهار التاريخ العربي السياسي. وفكره عالي ومقبول عند العرب. فالشباب مصر أخذوا منه فكر، وإستخدموا في حياتهم. فقصته مرآة العرب وحالاته، وظهر الحزن الشديد من قلمه لشباب العرب عامة ولمرأة العرب خاصة. [2]

وقبل نهاية حياة دكتور يوسف إدريس جاءت مفاجأة لم تكن في الحسبان، وكان متأثرًا بالثقافة الغربية كما قلت قبل قليل، مما سبق يمكننا أن نستنتج غيات صياغة واضحة ومحددة لمفهوم الهوية أو الشخصية الأجنبية في القصص القصيرة. فبعد قراءة أدبه نفهم أنه كان رجلا علميا، وفي إدراكنا إن الهوية قصص قصيرة مفهوم

[1] عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه للدراسة والنقد، تعريف الأدب: الناشر: دار الفكر العربي، 1987م، ص18.

متحرك قد تطور تاريخا، نتيجة موضوعية، لعلاقات الواقع وارتبط عضويا بالمتغيرات الأخنبية الغربية، فأن أدبه يساعد لنا لفهم الهوية الذي نسعى له.

ويمكن القول في الختام أنه تميزت قصص يوسف إدريس بالواقعية، حيث كان يركز على تصوير الحياة اليومية للمهمشين والفئات البسيطة في المجتمع. استخدم لغة سهلة وبسيطة، مفضلًا العامية على الفصحى، لأنه كان يرى أن الفصحى لا تعبر عن طموحات الشعب وتوجهاته. هذا الاختيار اللغوي ساعده في التقرب من القارئ وجعل شخصياته أكثر واقعية.[1]

يعتبر الحوار عنصرًا محوريًا في قصص إدريس، حيث يعكس تطور لشخصيات ويعبر عن صراعاتهم النفسية والاجتماعية. غالبًا ما كانت شخصياته من البسطاء الذين يكافحون من أجل البقاء، مما جعل الحوار وسيلة فعالة لنقل مشاعرهم وأفكارهم.

وقد أدخل يوسف إدريس نوعًا من التجديد على أدب القصة القصيرة في مصر. فقد كانت أعماله تمثل نقلة نوعية مقارنة بالأدب الكلاسيكي السائد آنذاك. كتب العديد من المجموعات القصصية مثل "أرخص ليال" و "جمهورية فرحات"، والتي لاقت استحسان النقاد والجمهور على حد سواء. وصف طه حسين إبداعه بأنه يجمع بين المتعة والقوة ودقة الحس.

تُعرف أسس إدريس مدرسة أدبية تجريبية باسم المدرسة التعبيرية، حيث اهتم بالوصف الدقيق والتفاصيل الحياتية التي تعكس واقع المجتمع المصري. لقد كان رائدًا في استخدام الأسلوب التعبيري الذي يبرز المشاعر الداخلية للشخصيات ويعكس التوترات الاجتماعية والسياسية.

---

[1] مجلة العلوم البيعة، معهد الدراسات والبحوث البيئة، 2001م، ص 5.

ترك يوسف إدريس إرثًا ثقافيًا كبيرًا، حيث يعتبر أحد أعمدة القصة القصيرة العربية الحديثة. أعماله لا تزال تُدرس وتُقرأ حتى اليوم، وقد أثرت بشكل كبير على الأجيال اللاحقة من الكتاب العرب. يُعتبر إدريس رمزًا للجرأة الأدبية والقدرة على تناول قضايا معقدة بأسلوب فني راقٍ.

ويمكن القول إن يوسف إدريس هو سيد القصة القصيرة العربية بفضل أسلوبه الواقعي وتجديداته الأدبية التي جعلت من قصصه مرآة تعكس حياة المجتمع المصري بكل تفاصيلها وتعقيداتها.

الفصل الثالث

القصة القصيرة عند سميرا عزام

تعتبر سميرة عزام واحدة من أبرز الكاتبات العربيات في مجال القصة القصيرة، وقد تركت بصمة واضحة في الأدب الفلسطيني والعربي. ولدت في عام 1927 في مدينة عكا، وعاشت تجارب قاسية نتيجة النكبة عام 1948، مما أثر بشكل كبير على كتاباتها. تميزت قصصها بالعمق العاطفي والواقعية الاجتماعية، حيث تناولت هموم الشعب الفلسطيني ومعاناته، وفيما يلي نبذة مختصرة عن حياتها:

سميرة عزّام: هي كاتبة وصحفية فلسطينية ولدت في عام 13 من شهر سبتمبر عام 1927م في مدينة عكا ببلد فلسطين، وكانت عائلتها مسيحسة أرثوذكية، وحصلت اللقب رائدة لقصة القصيرة في أرض فلسطين. فأشار الكاتب كبير رجاء النقوش هو كان من مصر، قائلاً: إن الكاتبة سميرة عزام هي كاتبة فلسطينية هي أميرة القصة العربية القصيرة [1]، هي نشأت وترعرعت في مسقط رأسها وتلقت تعليمها الابتدائي والثانوي فيها. وفي ربيعها السادس عشر، مارست مهنة التعليم، وهي اشتهرت بمجموعاتها الروائية العربية، وهي كتبت الروايات العربية كثيرة. ليس فقط الروايات العربية بل هي كتبت أيضًا المنشورات النسائية وهي ترجمت الكلاسيكيات الإنجليزية إلى العربية، وأول مجموعته القصصية العربية طبعت في عام 1954م، وعنوان هذه القصص "أشياء صغيرة"، وذكرت فيها دور المرأة في فلسطين ومجموعتها. هي عملت في ميادين الصحافة مع الكاتب الكبير بدر شاكر السياب. [2] إن بدر شاكر هو كان من كبار الأدباء العرب، وهو كان من عراق. وهو كان شاعرًا وناثرًا، وبذل جهوده كثيرة في جميع حياته على خدمة الأدب العربي. وعاش في القرن العشرين، وكتب مثل سميرا عزام ضد الإحتلال الإنجليزي.

ثم أصبحت الكاتبة مديرة للمدرسة التي كانت تعمل في هذه المدرسة ولكن عندما وقعت النبكة في عام 1948م، ثم إنتقلت إلى أرض لبنان مع عائلتها، ثم تنتقلت في مدينة بغداد وبيروت وفي قبرص، ثم عملت في العراق لمدتين كاملتين لحصول العلم. ثم ذهبت إلى مدينة بيروت، وفيه كتبت المجلة إسمها " الأديب والآداب" وغيرها.....

---

[1] الأمانة العامة، دمشق، ودار آفاق للدراسات والنشر، نيقوسيا، قبرص، 1985م، ص 54

[2] سميرا عزام، موسسة الهنداوي التعليم والثقافة، مؤسسة عزام الهيئة المصرية للكتاب، 2014، ص 30.

تركت هذه العمل ثم في عام 1952م عملت بمحطة "الشرق الأدنى" للإذاعة العربية كمذيعة ومحررة وكاتبة في برنامج ركن المرأة متنقلة بين بيروت وقُبْرُص حتى عام 1956م. وظّفت على منصب مراقبة لبرنامج أدبي في العراق لعامين.

كانت سميرا عزام أستاذة الأدب إلى جانب كاتبة، وعملت بصفة الأستاذة في الجامعات، وقامت بكتابة عدد كبير من القصص القصيرة لإظهار الحالات الاجتماعية التي ظهرت أمامها. وهي رائدة في هذا الفن الجديد. وفي هذا الفن كانت أثرت كبيرة من الأدب الفرنسي. لأن هذا الفن هاجرت من الغرب إلى العرب، وأدباء العرب قد قبلت هذا الفن العربي.[1]

رجعت بعد هذه الأعمال المتعددة إلى بيروت عام 1959م، حيث قامت بترجمة عدد من المؤلفات الأمريكية، ومن أبرزها كتاب "فرانكلين الأمريكية" الصادر عن دار الترجمة والنشر. وقد صدرت لها أربع مجموعات قصصية خلال حياتها، هي: "أشياء صغيرة" عام 1954م، و"الظل الكبير" عام 1956م، و"قصص أخرى" عام 1960م، و"الساعة والإنسان" عام 1963م، وهي المجموعة التي نالت عنها جائزة "أصدقاء الكتاب."

وأصدرت مجموعتها الخامسة بعد وفاتها، التي طبعت في عام 1971م، بعد وفاتها، وهي: "العيد من النافذة الغربية"، وهي شهدت الأماكن والتجارب المتنوعة التي عاشتها كمرأة فلسطينية العربية لا جئة وأدبية وصحافية ناشطة. هي كتبت الإسهامات كبيرة ومتنوعة في الأدب العربي خلال حياتها القصيرة، حتى إنتقلت الكاتبة فلسطينية إلى جوار ربها في 1967م في شهر أغسطس، وهي لم تتجاوز عمرها حوالي أربعين سنة.

أما المجتمع الفلسطيني العربي التي ظهرت أمامها هي مجتمع السياسي والتاريخي، وأثرت في حياتها التغييرات السياسية. فقصصها العربية هي مرآة حقيقته، وهذه مجموعة قصصية هي تعكس الحالات المرأة في العرب عامة وفي فلسطين

[1] سارة واصف، معجم الكتاب الفلسطينيين، باريس، معهد العالم العربي، ط:1، 1999م، ص 236.

خاصة، ومع امرأة هي ذكرت الحالات التاريخية والسياسية والاختماعية والثقافية والفكرية، وتبحث عن الكثير من آمال الشعب وآلامه.

وبإعتراف جهوده القصصية الفلسطينية التي كتبت الكاتبة، قال الكاتب الكبير، عادل الأسطة: " إذا كان بعض الدارسين العرب قالوا إن الشعر هو ديوان العرب، فيمكن أن أقول: إن القصة القصيرة في فلسطين ديوان فلسطينيين وقصص لهذ الكاتبة سميرة عزام، وبعدها الكاتب غسان كنفاني، وبعدهما ظهرت بعض القصصاص الفلسطينيين من بين عام 1948م و1967م، تعتبر ديوان فلسطين بحق، فهي تكتب ما مروا ما بين تلك الأعوام، وربما ارتدت إلى ما قبلها، بخاصة في المنافي. ولمن يريد أن يعرف معاناتهم قبل النكبة وبعدها، فما عليه إلا أن يعود إلى مجموعات القصاصين ليقرأها.1

تُعتبر سميرة عزام القاصة الفلسطينية رائدة في مجال الفن القصصي في بلدها، ولها مقامة رفيعة ودورها ممتازة في فن القصة القصيرة، وهي النماذج لخطاب السرد الواقعي، وهي مثل المعالجة الفلسطيني، وفي طول حياتها وجدت الحرب في أرض فلسطيني، والتي تمخضت عنها من قتل وتشريد وما عاناه المجتمع الفلسطيني من هموم وآلام وي الحياة اليومية. هل هي كتبت فقط الهموم والأحزان في أدبها؟ لا هي ليست فقط كتبت في أدبها الحزن والآلام، بل هي جمعت الأحوال المجتمع كلها في قصصها القصيرة، وقصصها القصيرة تلعب دورًا عميقًا في ثقافة فلسطين. وفي عهدها نجد في فلسطين إمتزاج بين الثقافات المختلفة العربية والغربية وغيرها....

لعبت دورا هامًا في بلورة خطاب السردي الواقعي ومعالجة المجتمع الفلسطيني، إن في المجتمع فلسطيني وجدت الإضطربات والهموم والخزن كثيرة، وفي طول حياتها قابلت الكاتبة هذه الحالات الصعبة في أرض فلسطين، والمعانات المجتمع الفلسطينية ظهرت في القرن التاسع عشر والعشرين. فقصتها القصيرة مليئة بهذه الأحوال السياسية الصعبة.

---

[1] سميرا عزام. أربعون عاماً من الرحيل لعادل الأسطة، دار آفاق للدراسات والنشر، نيقوسيا، قبرص، 1985م، ص3.

إن الكاتبة سميرة هي كانت من الأدباء العرب الذين اختاروا بعض الفنون الغربية لإظهار الحالات الصعبة التي ظهرت في فلسطين، أما بلد فلسطين بلد كبير، وفي القرن العشرين ظهرت الإصطربات السياسية كثيرة، ومنذ القرن العشرين إلى يومنا الحاضر وجدنا الظلم ليهود على أهل فلسطين. وفي أدبها وجدنا بعض الإشارات لهذا الظلم الشديد. وسميرا عزام هي أثرت من هذه الأحوال السياسية والإجتماعية. وفي أثناء سفرها هي أخذت التأثير الكبير من الغرب وأفكارهم، حتى أخذت بعض الفنون من الغرب، وإستعملت كلها في إظهار المحبة لوطنه العربي، الفلسطين. ونحن نأخذ منها الفكر السياسي والاجتماعي التي هي تركت لشباب المسلمين. ونحن نعترف لجهودها التي تركت في صورة الكتابة والأدب.[1]

التزمت الكاتبة سميرة عزام عبرت هذه الأحوال القضايا الشعبية، وقدمت محاولاتها الجادة لمعالجة المصائب والمشكلات التي جرتها ويلات الحرب على المجتمع الفلسطيني. ففي كتابتها الكاتبة الفلسطيني لم تعالج فقط قضية فلسطين وخسارتها بل عالجت مع هذه المعالجات قضايا الناس العاديين، هي كاتبة وعندها فكرية كبيرة، ولا نجد مثلها الفكر الإنساني. وهي جمعت في كتابتها قضية المرأة والجنس وقضية القومية.

وفاتها:

عملت مع اللجان النسائية بعد الحرب العالمية الثانية في عام 1967م، والتي تم تشكيلها لجمع التبرعات للفلسطينيين المهجرين في بيروت. وفي شهر أغسطس 8 عام 1967م، هاجرت من بيروت إلى عمان، وتوفيت فيها إثر نوبة قلبية في ضواحي جرش بالأردن ونقل جثمانه إلى بيروت ودفن هناك.2

القصة القصيرة عند سميرا عزام

إن كتابة سميرة عزام مليئة بالأحوال السياسية وإصطربات الفلسطينسة، أنظر إلأى مجموعة قصصها، وهي "الخبرة الفلسطينية في الشتات وشملت المواضيع الرئيسية

---

[1] المحاضرة الثالثة، الجامعة المستنصرية، خصائص وعناصر، مجلة الثقافة، بغداد، عراق، 2019م، ص 45.

[2] ا بن علي، اخبار الثقافة، دار النشر للطباعة والتوزيع، جمهورية مصر العربية، 1999م، ص433.

في أعمالها الدقة والتحكم"، إن قصة سميرة عزام تدور حول إجراء أو اختيار محدد. أما المجموعة الأولى التي ظهرت على يدها، هي: "التجربة الفلسطينية في الشتات".[1]

تشمل الموضوعات الرئيسية التي ظهرت في أعمالها هي الدقة والتحكم غالبا التي تدور قصتها القصيرة حول فعل أو اختيار محدد، ومجموعة قصصية لها أيضًا "الأشياء الصغيرة" التي صدرت على قلمها في عام 1954 في بيروت لبنان. في جميع مجموعتها نجد الشخصيات المتعددة، في كثير من الحالات السياسية التي وقعت في فلسطين هي كتبت كلها مع التماثيل التاريخية في قصصها القصيرة. أصبحت نشطة للغاية سياسيا في الستينيات.

إن القرن العشرين خاصة نصف الثاني في هذا القرن دور بارز في جميع العرب خاصة في حياة الأدباء العرب. فقد أدباء العرب قد صورو في طول حياتهم هذه الحالات الأدبية العربية. ونجد كثير من الأدباء العرب الذين عاشوا في هذا القرن إختاروا الموضوعات الإجتماعية والسياسية في أدبهم. خاصة سميرا عظام هي فهمت حالات بلدها، وصورت هذه جميع حالاتها في أدبها عامة وفي قصصها القصيرة خاصة. والمرأة وحقوقها من أهم الموضوع التي هي اختارت في قصصها القصيرة.

أما في قصتها الثالثة " لأنه أحبهم"، يصور عزام مزارعًا مجتهدًا يخسر كل شيء في نزوح عام 1948، ثم يهبط مستواه كمزارع، ويجد السلام ويلجأ إلى الكحول. وهذه القصة القصيرة تنتهي إلى وفاة زوجته (قتلها)، وهو في حالة سكرء الصغيرة، وهذه مجموعة طبعت في عام 1954م، ونشرت في جميع أنحاء العالم العربي، طوال قصتها، طوال قصتها، لا نجد البطل بالشر أو الإنتقام الحياة، بل نجد فيها رجلا ذو شخصية عظيمة تأثر بفقدان كل ما يحبه، مما دفعه إلى اتخاذ قرارات سيئة.

وقد أشارت سميرة عزام القاصة في كتابتها إلى الحالات المجتمع، التي أثرت خاصة على المرأة على المجتمع، لكنها لا تتخذ منظورا نسويا تقليديا. فبدلا من إلقاء

---

[1] سميرا عزام. أربعون عاماً من الرحيل لعادل الأسطة دار آفاق للدراسات والنشر، نيقوسيا، قبرص، 1985م، ص95.

اللوم في مشاكل المرأة وصعوباتها التي ظهرت أمام المرأة في ضد الرجل، فإنهم يلومون المجتمع ككل. إكتمل تطوير هذا التعليق أيضًا في (أنه أحبهم). وهي ذكرت القصة لقتل زوجته، وذكرت الظروف المحيطة في مقتل الزوجها، والعيب يقع على الظروف المجتمعية والسياسية في ذلك الوقت، وليس على دور الرجل، وتوصف المرأة بأنها ضحية الظروف.

على الأخص، إن كتابتها تشمل منذ بدايتها على الأحوال السياسية، وكل الظروف والأحوال التي كتبت الكاتبة كلها تتعلق على الحالات السياسي. وجمعت الأحوال السياسية الفلسطينسة في قصصها، لكن ليست فقط الأحوال الفلسطيني، بل أشارت أيضًا الأحوال الإنساني العادي. وقصصها القصيرة تشمل على الأساليب اللغوية والقصصية. والأسلوب القصصي عندها مليئة بالأفكار العميقة والصالحة.

في قصتها الأخرى، التي كتبت تحت عنوان "في الطريق إلى حماسات سليمان"، يروي المؤلف قصة مدرس قرية يحاول بمفرده تطويق القوات الإسرائيلية.[1] وعلى الرغم مثل هذه القصص التي وجدنا في إسرائيليات الأدباء يكتبون على طريقة خاصة، مثل من حيث الفن الكتابة، بل الكاتبة هي كتبت هذه القصة الإسرائيلية لإظهار المحبة عن الإسلام، والثاني لتمثيل الإسلامي. فنجد مثل هذه القصص بعض النقاط المهمة، مثل: جهة التاريخية، والإصلاحية، والعليمية، والدينية. لكن كتبت كثيرة على الأحوال الإجتماعية والسياسية في العرب.

إن الحالات الفلسطينية التي ظهرت في طول حياتها، كلها مليئة بالصراعات والمشكلات وغيرها....[2] بطلاتها مستقلات إلى حد كبير، والعديد منهن يتصرفن كما فعلت منذ صغرها. في جميع أدبها هي أرادت أن الراحة والسكون في طول حياتها، وأيضًا جمعت الشخصيات بصورة واقعية للغاية، حتى بعض النقاد المعاصرين هم وضحوا أهمية فكرها في أدبها. ففكرتها كبيرة التي تشير إلى الحالات المجتمعة

---

[1] عبد الرحمن، الأدب والفن، رياض الريس للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1991، ص 41.

[2] ابن علي، اخبار الثقافة، دار المكتب العملية. 2003، ج 3، ص432.

والإنسانية. فتصوير أدبها تصويرا كاملا التي تكتمل الهوية الفلسطينية في كتاباتها، مما يجعلها معلما أدبيا من معالم العصر.

من خلال القرن الماضي، خصص معظم جهودها التي بذلت هي إنتاج الرواية، ويُقال إنها ألغيت عند سماعه بهزيمة العرب خلال حرب الأيام الستة. وكان إسم رواية سميرة عزام عرفت بغسم "سيناء بلا حدود"، ثم نشر مجلدين من قصصها التي طبعت بعد وفاتها، بعضها طبعت في المجلات والجرائد الفلسطينية.

وكان اسم هذه الرواية سيناء بلا حدود. تم نشر مجلدين من قصصه بعد وفاته. إن الكاتبة هي كتبت القصة القصيرة كثيرة، وهي رائدة لهذا الفن الجديد في فلسطين، وإستعمل هذا الفن الجديد لإظهار أفكارها. فبعض أعمالها قد نشرت في حياتها وبعضها بعد وفاتها. وقبلت هذه جميع أعمالها في العرب والعجم، وهي مثل أستاذة في هذا الفن في بلدها فلسطين. هنا أذكر بعض أعمالها الأدبية التي ظهرت من قلمها، هي:

مؤلفاتها:

نحاول كتابة بعض الكتب التي كتبت في طول حياتها وبعد وفاتها، فهي: ليست إلا أعمال قليلة رميز التي يتم ذكرها والتي طبعت في عام 1954م، دار العلم الملايين، بيروت، والظل الكبير، في عام 1956، قصص أخرى التي طبعت في دار الشرق الجديد في عام 1956م، قصص أخرى، والساعة والإنسان، والعيد من النافذة الغربية، فصل من رواية (سيناء بلا حدود)، مجلة الآداب التي طبعت في عام 1964م، قصة الحاج محمد باع حجته، وطبعت في عام 1997م قام صقر أبو فخر بتحرير ونشر القصص القصيرة تحت عنوان "أصداء"، للكاتبة العربية سميرة عزام قاصة فلسطينية، لم تكن قد نشرها قبل وفاتها. فجميع قصصها أصدرت بين ثلاثين سنة. فهي تركت لأدباء العرب بعض الأعمال الأدبية مثل الرواية، والقصة القصيرة، والشعر وغيرها...[1]

آثارها المترجمة:

قامت سميرة عزام بترجمة بعض الأعمال الإنجليزية والفرنسية وإيطاليا، هي:

ريح الشرق وريح الغرب، كيف نساعد أبناءنا في المدرسة، القصة القصيرة إسمها راي وست، توماس وولف قصتها مختارات في فنه القصصي، ودزوارت، وحين فقدنا الرجاء،

[1] محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، نشر أدب الحوزة، قم إيران، ج7، 1984م، ص73.

حكايات الأبطال، وعصر البراءة، فن التلفزيون كيف نكتب وكيف نخرج، رائد الثقافة العامة، كانديدا مسرحية لجورج برناردشو، أعوام الجراد، كلها الأعمال الإنجليزية والفرنسية التي هي ترجمت إلى العربية. هي سافرت في بعض البلاد الغرب لحصول العلوم الأدبية، خاصة الإيطاليا، وأمريكا وغيرها، وحصلت فيها بعض العلوم اللغوية الغربية. وفي أثناء سفرها هي بدأت ترجمة لكتب الغربية. وهذه الكتب تشمل على القصص القصيرة، والرواية، والدراما وغيرها، وكتبت قبل قليل أسمائهن. وفي جميع حياتها هي بذلت جهوده كبيرة في تكوين القصة القصيرة. إن القصة القصيرة عندها مبنية على الأساليب العربية القديمة والجديدة، فالألفاظ التي استخدمت كلها سهلة، والمفهوم واضحة، واللغة البسيطة. فأدبها بعيدة عن اللهو والمجون، ولا نجد عندها القصص الخيالية بل هي جمعت الأحوال المجتمع الحقيقية الظاهرة التي ظهرت في حياتها، وهي شاهدت كلها في حياتها. [1]

إن الكاتبة سميرة عظام من كبار الأدباء الفلسطيني، وهي جمعت في قصصها القصيرة الحالات الإجتماعية مع ذكر المرأة ومشكلاتها ومصائبها. وهي مثل الرائدة في هذا الفن، والمرأة هي موضوع هام عندها، وهي نقلت الحالات الصعبة التي ظهرت أمام المرأة ضد الرجل. فالشخصيات السياسية الفلسطينية هي من الشخصيات المركزية في قصصها. وهي مثل السراج في أدب الفلسطيني، ولا نجد نظيرها بين أدباء فلسطين.

كانت سميرا عزام رائدة بين نساء العرب عامة وبين نساء فلسطين خاصة التي بذلت جهودها في نشاطها الوطني، وعملت في الصحافة وطبعت أدبها في المجلات والصحف الفلسطيني، وبذلك جهودها أيضًا في مجال الترجمة. ومن قلمها ظهرت خمس مجموعات القصصية فضلا عن الدراسات أدبية ونقدية، بسبب هذا الفن هي حصلت ألقاب كثيرة، مثل " أميرة القصة العربية"، "أستاذة ومعلمة" وغيرها.... وفي رأيي أنها كانت أستاذة لشباب الفلسطين. ففن القصة القصيرة عندها فن أساسي لترويج التعاليم الشباب الذين يتأثرون من الحالات العرب. وفنها طريق الراحة والسكون لشباب الفلسطين في وقت الصعوبة.

---

[1] ممنيق، عبد الرحمن، لوعة الغايب، المؤسسة العربية للدراسات والمركز الثقافي العربي، بيروت، ط 2000 ص 9.

ونختم بالقول إنها كانت رائدة في فن القصة العربية القصيرة، وتدور حياتها على الإضطربات والثورات الداخلي والخارجي، وأدبها قد انعكس هذه الحالات المضطربة. وأما عن نشاطها السياسي العلني، هي شاركت في المجلس الوطني (الفلسطيني)، وهي من ثماني كاتبات التي شاركن في هذا المؤتمر الأدبي العربي التي انعقدت في شهر مايو 1964م، وانعقدت في مدينة قدس (فلسطين) تحت عنوان " الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية". وهي ليست فقط كاتبة بل صحافية أيضًا، ونشرت بعض أدبها في المجلات والجرائد. بعضها طبعت في حياتها وبعضها بعد وفاتها. عندما نقرأ أدبها نفهم أنها ذكرت في أدبها الحالات الإجتماعية عامة والمرأة خاصة في فلسطين، وعملت لتعليم والتدريس المرأة في جميع أدبها، والقصص القصيرة قد طبعت في الجرائد والمجلات أيضًا مع مجموعة القصص القصيرة. فهي عملت في حياتها لنساء الفلسطين، ووضحت المسائل التي ظهرت أمامها لأنها كاتبة عميقة وصحافية ممتازة. إن الكتابة عندها مليئة بالأفكار الواضحة التي هي حصلت من الدين الإسلام. فبسبب كلامها هي رفعت بين الأدباء العرب عامة وأدباء فلسطين خاصة.[1]

اختارت سميرا عزام الأدب لإظهار المحبة تجاه وطنها فلسطين الأرض الطاهرة المباركة التي تُعتبر مهبط لعدد كبير من الأنبياء، وهي جمعت التاريخ العربي في روايتها، وذكرت بعض الشخصيات العلمية والوطنية في روايتها، أما روايتها تتكون من التاريخ الحقيقي، وقصصها القصيرة هي مكونة من الخيال والتصورات. وهي قد أثرت بعض الأشياء الأجنبية وذكرت في قصصها. وأدبها مليئة بتأثير والتأثر الغربي والعربي. إن إمتزاج الثقافة العربية والغربية إمتزاجا عميقا في فن القصة القصيرة. والرائدة هي من أهم القصاص العرب.

وفي الختام، نستطيع القول إنه تتميز أسلوب سميرة عزام بالبساطة والوضوح، مما يجعل قصصها قريبة من القارئ. استخدمت اللغة العربية الفصحى بأسلوب سلس وجذاب، مع التركيز على التفاصيل الحياتية اليومية. غالبًا ما تتناول موضوعات مثل

---

[1] منيف، عبد الرحمن، مدن الملح، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والمركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، ج3، ط2، 2002.ص43.

الهوية الفلسطينية، الفقدان، والمقاومة. تعكس قصصها مشاعر الحزن والأمل، وتسلط الضوء على التحديات التي تواجه المرأة الفلسطينية.[1]

أصدرت سميرة عزام أربع مجموعات قصصية خلال حياتها أبرزها:

- أشياء صغيرة (1954): تعتبر هذه المجموعة بداية مسيرتها الأدبية، حيث تحتوي على مجموعة من القصص التي تعكس الحياة اليومية والتجارب الإنسانية.
- الساعة والإنسان (1960): تتناول هذه المجموعة مواضيع الزمن وتأثيره على الإنسان، وكيف يمكن أن يتغير مصير الأفراد بسبب الظروف المحيطة بهم.
- قصص أخرى (1960): تضم مجموعة متنوعة من القصص التي تستكشف العلاقات الإنسانية والصراعات الداخلية.
- العيد من النافذة الغربية (1971): صدرت بعد وفاتها وتحتوي على قصص لم تنشر سابقًا، تعكس مشاعر الغربة والفقد.

على الرغم من رحيلها المبكر في عام 1967 عن عمر يناهز الأربعين عامًا، إلا أن تأثير سميرة عزام لا يزال حاضرًا في الأدب العربي المعاصر. تعتبر رائدة في كتابة القصة القصيرة النسائية في العالم العربي، وقد ألهمت العديد من الكاتبات الشابات لمتابعة مسيرتها الأدبية. تُدرس أعمالها في الجامعات العربية كجزء من المناهج الدراسية للأدب العربي الحديث.

لا شك أن سميرة عزام ليست مجرد كاتبة قصص قصيرة؛ بل هي رمز للمرأة الفلسطينية التي واجهت التحديات وصاغت تجربتها عبر الكتابة. تعكس قصصها عمق التجربة الإنسانية وتجسد الصراع الفلسطيني بطريقة فنية مؤثرة.

---

[1] النابلسي شاكر مدار الصحراء المؤسسة العربية للدراسات والنشر، مكتبة لبنان ناشرون بيروت ط1، 2002، ص22.

الباب الثاني

تطور أزمة الهوية في القصص القصيرة في القرن العشرين

الفصل الأول: أزمة الهوية في أدب عبد الرحمن منيف

الفصل الثاني: أزمة الهوية في أدب يوسف إدريس

الفصل الثالث: أزمة الهوية في أدب سميرا عزام

الفصل الأول

أزمة الهوية في أدب عبد الرحمن منيف

أزمة الهوية في أدب عبد الرحمن منيف

تعتبر أزمة الهوية من الموضوعات المحورية التي تناولها الأديب الراحل عبد الرحمن منيف في رواياته، حيث عكس من خلال أعماله الأدبية التوترات والصراعات التي يعيشها الفرد العربي في سياق التحولات الاجتماعية والسياسية والثقافية. تتجلى هذه الأزمة بشكل خاص في رواياته التي تتناول قضايا الذات والهوية، مما يعكس الصراع بين الانتماء إلى المكان والبحث عن الذات.

السياق التاريخي والاجتماعي

نشأ عبد الرحمن منيف في بيئة متعددة الثقافات، حيث كان له أب سعودي وأم عراقية، مما جعله يشعر بتعدد الهويات والانتماءات. هذا التنوع ساهم في تشكيل رؤيته الأدبية، حيث عكس تجارب العيش بين ثقافات مختلفة. كما أن تجربته الشخصية كلاجئ سياسي بعد طرده من العراق عام 1955 أثرت على فهمه لأزمة الهوية، إذ عاش تجربة المنفى والاغتراب.

تمثيل الهوية في الروايات

في روايات مثل "مدن الملح" و"الأشجار واغتيال مرزوق"، يتناول منيف قضايا الهوية بشكل عميق. تعكس هذه الأعمال التغيرات السريعة التي شهدتها المجتمعات العربية نتيجة اكتشاف النفط وتأثيره على الحياة اليومية للناس. يظهر الصراع بين القيم التقليدية والتغيرات الحديثة، مما يؤدي إلى شعور بالضياع وفقدان الهوية.[1]

المرأة والهوية

تظهر أزمة الهوية أيضًا من خلال تصوير المرأة في أعمال منيف، حيث تعاني النساء من قيود اجتماعية وثقافية تحدّ من حريتهن وتعبيرهن عن هويتهن. يسلط الضوء على الظلم الواقع عليهن ويعبر عن مدى تأثير التقاليد والعادات على حياتهن وهويتهن.

---

[1] عبد الرحمن منيف، أسماء مستعارة، لمؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار التنوير للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 2006، ص 9.

البحث عن الذات والانتماء

تتناول روايات عبد الرحمن منيف أيضًا البحث المستمر عن الذات والانتماء الحقيقي. الشخصيات غالبًا ما تكون محاصرة بين رغبتها في الانتماء إلى مجتمعها وبين الحاجة إلى التحرر والتعبير عن هويتها الفردية. هذا الصراع يعكس واقع العديد من الأفراد العرب الذين يعيشون تحت ضغط الأنظمة السياسية والاجتماعية.

مفهوم الهوية والثقافة

إن الهوية هي مجمل السمات التي تميز شيئًا عن غيره أو شخصًا عن غيره أو مجموعة عن غيرها. ونجد في هوية العناصر العديدة، عناصر الهوية هي شيء متحرك دينا ميكي يمكن أن يبرز أحدها أو بعضها في مرحلة معينة وبعضها الآخر في مرحلى أخرى.

يعتبر مفهوم الثقافة من المفاهيم الأكثر استخدامًا وشيوعًا بين الباحثين والمفكرين، كما نجد إختلاف في في مفهوم الثقافة عند الأدباء والمؤرخين، الآن أكتب بعض التعريفات الثقافة التي وجدنا عند الأدباء تلعرب والإنجليز، أهمهم:

ويعرف الثقافة لأديب الغربي الكبير إسمه "كلباتريك" هو قال: "كل ما صنعه يد الإنسان وعقله من الأشياء، ومن مظاهر في البيئة الإجتماعية، أي كل ما إخترعه الإنسان، أو ما إكتشفه وكان له دور في العملية الإجتماعية.[1]

فيرى الثقافة أيضًا الأديب الغربي "مالينوفسكي"، فهو يقول عن الثقافة: " على أنها تشمل المهارات الموروثة والأشياء والأساليب أو العمليات الفنية، والأفكار والعادات والقيم."

أما "مالك بن نبي" قال في تعريفها: " وهي عبارة عن مجموعة من الصفات والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته، وتصبح لا شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الي ولد فيه، فهي على هذا التعريف المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته.

---

[1] المحاضرة الثالثة، الجامعة المستنصرية، خصائص وعناصر، مجلة الثقافة، بغداد، عراق، 2019م، ص:45.

إن الربط بين الهوية والثقافة ربطا عميقا، والثقافة هي عنصر الهام في أي مجتمع، مثل عند المسلمين الثقافة الإسلامية، وعند الغرب الثقافة الغربية ومثلهم.. أما هوية الثقافة هي علاقة وثيقة التي نجد بين الهويات الشخصيات واللباس والطعام واللغة والتعليم والتعلم وغيرها.....[1]

عبد الرحمن منيف والأمانة في رواية التاريخ

إن الكتابة التاريخية هي في بعض الأحيان جزء من الكتابة الأدبية، ففي الكتابة التاريخية نجد بعض الأحداث والمشاهدات التي كتبت الكاتب في تصانيفهم التاريخية، وفي كل شعب تلعبوا الكتب التاريخية أهمية كبيرة، وكل قوم يريد أن يحفظ تاريخه في أي صورة.

يكتب الكاتب في الكتب التاريخ المشاهدات والأحداث التاريخية، مع هذه جمع الشخصيات وأسمائهم وحددوا الزمان والمكان وسرد مجرى الأحداث. ولا شك في في بعض الأحيان ظهرت الإختلاف بين الكتب التاريخية، هذه الإختلاف من حيث التاريخ والأحداث وتاريخ الواقعات. ليس فقط المؤرخ يحفظ التاريخ بل الشعراء والناثر أيضًا يذكرون التاريخ في أدبهم.

كان الكاتب عبد الرحمن منيف من أعظم الأدباء العرب، وبذل جهوده عامة في خدمة الأدب وخاصة في كتابة القصص القصيرة. وله أديب الذي مليئ بحب الكتابة والأدب. وعبد الرحمن منيف صاحب روايتي: "الأشجار واغتيال مرزوق" وثانيًا " شرق المتوسط" كلاهما من أهم أعماله الأدبية. هنا أكتب النقطة المهمة التي تتعلق عن حياته، هي الثورات العربية وانتصار حركات التحرر في جميع بلدان العرب، فأثرت هذه الثورات على بلاد العرب مثل العراق وسوريا، ولبنان، وفلسطين وغيرها....

شهدت سوريا تحولات وطنية قوية عملت على قيام أول وحدة عربية بين قطرين هما: مصر وسوريا عام 1958م، واشتد ساعد الثورات الشعبية ضد المحتل المستعمر في كل من الجزائر وتونس. وأثرت هذه الأحداث على جميع البلدان العرب. فنشأ عبد الرحمن منيف في هذه الاضطرابات كثيرة التي وقعت على جميع البلدان العرب. ونقلت هذه

[1] عبد الرحمن منيف، حين تركنا جسر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط:1، 1987م، ص 2.

الأحداث في كتابته، ففي هذين روايتين ذكر منيف بعض هذه الحركات المعارضة، ولكنّه لم يتوقّف عندها بما يوفيها حقّها، ولم يذكر تأثيراتها وإنجازاتها.[1]

تشتهر الرواية بطول حبكتها وحجمها بشكل عام مقارنة بالقصة القصيرة، ومكونة بالتاريخ، والأحداث التاريخية، وفي بعض الأحيان وجدنا في رواية الخيالات والتصورات، كما وجدنا الأساطير في الملاحم. وفي مجموعة قصصية وجدنا قصة قصيرة وعددها لا يكثر من ثلاثين أو أربعين قصة. ففي العرب وجدنا قصص القصيرة التي ظهرت أول مرة عند العرب هي ألف وألف ليلة. ومنذ تأسيسها إلى اليوم وجدنا التراجم كثيرة على اللغات الأجنبية. ففي رواية عبد الرحمن ظهرت الأحداث العربية التي هو شاهد في طول حياته، ولأجل ذلك روايته من أعظم روايات العربية في العصر الحديث، وكلها تبنى علاى الحقائق والمشاهدات. [2]

أما "مدن الملح" هي رواية تاريخية، فيها ذكر مفاهيم والمشاهدات التاريخية والثقافية التي ظهرت في حياته وقبلها، فهي رواية التاريخية هي رواية التي حملت مراحل التاريخية العربية الثقافية بهمومها، ومشكلاتها، وخياباتها وغيرها... ولا شك في إن هذه الرواية مليئة بنقطتين واجد التاريخ وأهميته، ثانيًا الأدب وأساليبه. فهي رواية التاريخية مشحونة بالأدب وأساليبه مع ذلك التاريخ العميق. ففيها وجدنا التاريخ السعودي الحديث مع الأحداث السعودية، منذ العصر العثماني إلى العصر الحديث.

أما في الرواية " الأشجار واغتيال مرزوق" فهذه رواية تاريخية التي تشير إلى أحد الأبطال العرب، التاريخ! ما هو التاريخ؟ أكذوبة كبيرة.. القسوة، الفظاظة، الكذب، أما الكاتب عبد الرحمن منيف جمع فيها الأحداث السعودية. فتأثير الحالات السياسية قد أثرت على طول حياته، وهو جمع هذه النقاط كلها في هذه

---

[1] أرسلان ظريف قريشي، صورة مكة المكرمة في الشعر العربي والأردي الحديث، مقالة الدكتورة، الجامعة نمل للغات الحديثة، 2023م، ص:102.

[2] عبد الرحمن منيف، عالم بلا خرائط، مؤسسة العربية بيروت لبنان، ط:3، ص12.

الرواية الأحداث التاريخي. ما هو رواية تاريخية عند الكاتب؟ تاريخ العرب وتاريخ بلاد العرب مع الشخصيات التاريخية السياسية. فهو كان يحافظ التاريخ السياسي. ليس فقط حافظ تاريخ بلده بل كان يحافظ تاريخ العرب كلها. وجمعت الأحداث والوقائع التاريخية منذ العصر الجاهلي إلى يومنا الحاضر. لكن يكثر الأحداث التي وقعت في روايته تتعلق بالأحداث في العصر الحديث.

ويكثر الكاتب عبد الرحمن منيف من استحضار الروايات والوثائق السياسية والإجتماعية ولا شك في التاريخية، وجمع كل الأحداث هذه الثلاثة في روايته وفي قصصه قصيرة. مثل نجد عنده التصنيف التي مكونة بالقصص القصيرة فيها جمع المواضيع والأحداث السياسي والإجتماعي، مثل في الكتاب " أسماء مستعارة" هي مجموعة قصصية التي كتبت على الأحوال الإجتماعية في جميع بلاد العرب، وهي القصص القصيرة تنعكس الحالات العرب في القرن العشرين، تشتمل هذه مجموعة على الجهات الكثيرة مثل: الحالات الإجتماعية، والسياسية، والد ينية وغيرها....[1]

أثرت أسماء مستعارة على كثير من الأشياء التي دخلت من البلاد الأجنبية إلى العربية، وحصلت أهميتها في جميع البلاد العرب، أهمهم اللباس، والألفاظ الأجنبية والطعام ومثل هذه الأشياء كثيرة..... فأثرت هذه جميع الأشياء على الثقافة العربية. فهذه مجموعة مكونة بالقصص التاريخية، والأدبية. فيها أستخدم الكاتب الأسلوب البلاغية والألفاظ العميقة والأفكار الواضحة. أما قلم الكاتب قلم التاريخي الذي جمع تاريخ العرب مع الأحداث والوقائع التاريخية منذ العصر الإسلامي إلى العصر

[1] حافظ وهبة، جزيرة العرب في القرن العشرين، دار الآفاق العربية، ط:1، 2012م، ص300-345.

الحديث، وجمع الثقافة العربية والغربية مع الهويات المختلفة. ففي هذا الفصل أنا أكتب بعض التماذج من الهوية عن الثقافة والدين والأدب التي هو اختار في أدبه. [1]

منيف والثروة اللفظية

يتّهم الكاتبُ إلياس نصر الله عبدَ الرحمن منيف بأنّه لم يُعْط للثروة النفطيّة أهميّتَها في بلوَرة وتَغيّر المجتمع العربي في الصحراء، ولا في تكوّن الممالك والإمارات والمشْيَخات، وأنّه في الجزء الأول من الخماسيّة "التيه" كان للنفط حضور أمّا في باقي الأجزاء فكان شبه معدوم. أما عبد الرحمن هو كاتب السعودي، ذكر في بعض تصانيفه عن الأحوال الإقتصادية، مما لا شك في إن المعيشة هي جزء هام في كل بلد، وكل بلد تجري على معيشته، وكسب المال عمل ضروري لإبن البيت، ونجد في عهده الإحتلال الإنجليزي، ودخلت الأشياء الكثير لإسرائيل إلى جميع العرب في القرن النصف الثاني من العشرين، وذكر الكاتب إن الجزيرة العربية وحياتها تغيرت من الصحراء إلى الإمارات والمشيخات، فالحياة العرب غيرت من البادية إلى الحضراء، لكن ظهرت دور جديد في مدنهم. ولأجل ذبلك الأشياء الأجنبية دخلت في الأسواق العرب، وقبلت العرب هذه الأشياء في مواطنهم.

تناول الكاتب عبد الرحمن هذه الظواهر والمواضيع الأجنبية في روايته وفي قصصه القصيرة، لا شك في إن قصصه القصيرة مكونة بالخيالات والتصورات، وخياله قريب من الحقيقة، والحقيقة مليئة في أدبه. إن الحضارات الجديدة هي الحضارات التي أثرت ليس فقط على قومها بل أثرت على جميع الكون، مثل الحضارة الإمريكيا، واليهودية (إسرائيليا) وغيرها... وفي القرن إحدى عشر الميلادي حضارة الصين هي من أهم الحضارات الكونية في الدور الجديد. الصين هو من أقدم البلاد العالم وأكبر البلد في العصر الحديث من حيث السكان. فحضارته حضارة قديمة ليس فقط قديمة بل من أقدم الحضارات العالم.

---

[1] عبد الرحمن منيف، مدن الملح التيه، مكتبة علي مولا، مكتبة دار الكتاب العامة، جمهورية مصر العربية، ط:2، 1986م ،ص:6-9.

إن إسرائيليات هي القصص الإسلامية، ففي بعض الأوقات جمعت الأدباء العرب هذه الروايات أو القصص في قصصهم القصيرة. فجمعت هذه القصص لتعليم المسلمين ولحفاظة التاريخ العربي، وذكر الأحداث العربية القديمة.[1]

موقف منيف تجاه العَمالة الأجنبيّة والعربيّة

ظهرت تغييرات جذرية كبيرة في العصر الحاضر، إن الشعوب والقبائل كلهن جمعوا على طريقة خاصة، مثل أفراد بلد واحد يهاجرون من بلده إلى بلد آخر لغرض التكسب المال، والتعليم، والعلاج وغيرها. ولأجل ذلك وجدنا الأمن والراحة في بعض البلاد العرب، مثل السعودية، والقطر وغيرها. فعملت كثيرة لإتحاد الأمة العرب، وكان عضوا خاصا في مجالس العرب التي كونت لاتحاد الأمة العربية. فحالات العرب في زمنه حالات غير واضح لأهل العرب، الإنجليز هم دخلوا العرب، وقبضوا على بعض الأماكن العرب. ولأجل ذلك وجدنا في قلوب العرب الخصومات الإنجليز. لكن بعض الأدباء هم فهموا لحصول الحرية من الإنجليز الإمتراج ضروري مع الإنجليز، ولأجل ذلك هم سافروا إلى بلاد الأجنبية الإنجليزية، وحصلت فيها تعاليم الإنجليزي وعرفت ثقافتهم. منهم عبد الرحمن الذين جمعوا الثقافة العربية والغربية.

ذكر عبد الرحمن منيف في جزءه الأول من خماسيته "التية" الحالات الإقتصادية العرب، وذكر القوافل العربية الموسمية اللتى تسافر من بلدهم إلى بلاد أخرى لغرض كسب المال والعمل. وخاصة ذكر الشباب لوادي العيون الذين يسافرون إلى بلاد بعيدة لغرض المال والتكسب. مثل هذه أشار في قصصهم القصيرة مثل الرواية الحالات الاقتصادية التي ظهرت في بلده في القرن العشرين، والهجرة كثيرة لشباب العرب الذين هاجروا في بلاد العرب وغير العرب لغرض التكسب. وهذه الأشياء قد أثرت على جميع الميادين الإقتصادية في العرب. [2]

وجد عبد الرحمن منيف العرب في طول حياته مخالفا لغرب وثقافته. أما الجاليات الغربية قد خالفت عن الجاليات العربية، وقد ذكرت بعض النقاط المهمة التي تخالف بين

---

[1] عبد الرحمن، الأدب والفن، رياض الريس للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1991، ص 41.

[2] عبدالرازق عيسى، مصر وميلاد القرن العشرين، دار المعرفة الجامعية، جمهورية مصر العربية، 2005م، ص:6-7.

العرب والغرب، مثل منيف يراها في خماسته عدم الإخلاص، وعدم الوفاء، والطعن، والمصيبة، واخيانات الزوجية، وحيانة الأصدقاء وغيرها.

أما في "روايته "مدن الملح" هي رواية الاجتماعية التي ظهرت من قلمه، في هذه الروايةى أشارت الكاتب إلى الأحوال العربية وغير العربية الذين يلقون في السعودية العربية. ومنيف في كل أجزاء مدن الملح لم يقدم أي مثال إيجابي عربي واحد على الأخص. فكثير من المسافرين دخلوا في العرب لغرض المال والتكسب عامة ولغرض التعليم خاصة. أما من موقف السلبي في مدن الملح نجد من كل شخص عربي قدمت في السعودية، فجمع الكاتب هذا الموقف السلبي على الجوانت المهمة هو الجانب الفنى والجانب الأدبي. وأستغرف موقفه على جانب جديد وهو الموقف العربي الثوري الحضاري العروبي.[1]

ظهرت في القرن العشرين الخوف الشديد في حياة العرب، مثل في ؤحياة فلسطين فيها ظهرت الإصطربات والعصبيات والثورات كثيرة بين اليهود والمسلمين، لكن يومنا الحاضر تزيد هذه الثورات الفلسطينية في كل جهته. والمسلمون أثروا على هذه الثورات والكاتب ذكر ثورة فلسطينية مع شديد الحب وحزن القوي. وأبناء شبا الفلسطيني يعيشون في وقت صعبة وظلمة.[2]

يُعتبر منيف من أكبر المعارضين لمواقف التجاهل والإمال والتحقير للحركات الوطنيية الديمقراطية، وضد الأحكام السعودية المعارضة للعوامل الديموقراطية، لكن في بعض البلاد العرب هم قبلوا هذه الحركات الغربية، لكن في السعودية إختلاف كثير ولا يقبل العمل الديموقراطي في بلده السعودي العربي. أما في "مدن الملح" ذكر الكاتب جميع النقاط وبعض المشاهدات التي لا تحب العمل الدموقراطي. وأرى أنّ عداءَ منيف للمؤسسة الدينية سبَبُه أنّها مثّلت السلطة وبرّرت كلّ أعمالها وأصدَرت الفَتاوى المسَوّغة تصرّفاتها.[3]

---

[1] عبد الرحمن منيف، مدن الملح التية، مكتبة علي مولا، مكتبة دار الكتاب العامة، جمهورية مصر العربية، ط:2، 1986م ،ص:6-9.

[2] حافظ وهبة، جزيرة العرب في القرن العشرين، دار كنورز للنشر والتوزيع، ط1، 1987م، ص:300-315.

[3] عبدالله بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، دار احياء التراث العربي، بيروت، 2001، ج3، ص2977.

إختار الكاتب هذا الموقف الذي يتعلق بالمؤسسة الدينية ليس غريبًا، وقد عرفنا إن جزيرة العرب هي الجزيرة فيها ظهرت الإسلام، وبلاد العرب كلهم عرفت ببلاد الديني الإسلامي. وبسبب الديني إرتبط البلاد العرب معًا. وفي وقت الحرب بين الإمريكيا والعراق جمعت جميع الجيوش البلاد العرب دخلت في العراق لساعدة الجيوش العراق بسبب الحرب بين المسلم والكافر.

وقد أشار عبد الرحمن منيف في قصصهم القصيرة والروايات إلى جهات الدينية الإسلامية، وقد ذكرت العوامل الإسلامية وأهميتها في كل بلاد العرب. وقال إن الدين هو أساس مهم الذي ضروري لوحدة العرب. وفي القرن العشرين أسسوا بعض البلاد العرب الحركات والجماعات التي عملت عن وحدة العربية. فوحدة العرب هي نقطة مهمة التي اختار العرب عن ضد الإحتلال الغربية في العرب.

في الأخير، أثرت حياة عبد الرحمن منيف على الحالات السياسية والإجتماعية، وفي جميع كتبهم نجد هذه جميع النقاط العلمية، فقصصه مليئة بالأحوال العرب، إستخدم هذا الفن لسببين، واحد لفهم التاريخ العربي، ثانيا لأيقاظ الأمة العربية، أما السبب الثانى لأيقاظ الأمة العربية هي عمل ممتاز لوحدة الأمة العربية (وحدة العرب)، وجميع الأدباء العرب هم إختاروا بعض النقاط الضرورية التي ظهرت لأيقاظ الأمة العربية. وبذل الكاتب عبد الرحمن جهدا بارزًا في طول حياته لإصلاح العرب.[1]

أما قصصه القصيرة خاصة و"مدن الملح" عامة كلها من أهم القصص العربية التي كتبت لإيقاظ الأمة العرب، واستعمل عبد الرحمن في رواية السياسية "ملح المدن" وقصصه القصيرة الأسلوب العربي عميق، وفي رأيي إن هذه الرواية عملا إبداعيا رائعا وفتحا كبيرًا في مسيرة الرواية العربية.

وقد كان عبد الرحمن حنيف من كبار الأدباء العرب، وهو كان متأثرًا بأدب العربي والإنجليزى أيضًا، ولا نجد نظيره في بلده، وهو قبل الأشياء الأجنبية وذكرت

---

[1] عبد الرحمن منيف، مدن الملح التية، مكتبة علي مولا، مكتبة دار الكتاب العامة، جمهورية مصر العربية، ط:2، 1986م، ص:8.

كلها في أدبه، خاصة في قصصه القصيرة، هنا أكتب بعض النماذج من قصصه القصيرة التي ثبت التأثير والتأثر في أدبه، مثلاً:

الهُوية في الثقافة:

"كانت الموسيقى في مطعم الفندق صاخبة ضاجّة، والأصوات تملأ المكان، وكان الذين يقفون أكثر من الجالسين، بمشقة، وبعد انتظار، وجدنا طاولة في شرفة الطابق الثاني. كانت ممراً وليست شرفة برجوازية كما يتصور المرء لأول وهلة، لكن الآزدحام حوّلها إلى شرفة، لا يبادلها الإنسان بأي مكان، خاصة إذا كان من يجلس هناك لا يحب الرقص. وإذا استبدل هواية الرقص بهواية مراقبة الراقصين."[1]

ثم قال: "ما كادت زجاجة النبيذ الثانية تنتهي حتى برز زوربا يحمل لنا زجاجة أخرى. وضعها على الطاولة، وقال:

- هذا نبيذ يوناني. صمت قليلاً ثُّم أضاف- ضيلفة مني- وبسرعة تركنا.

وبعد قليل لمحته يضع كأساً على طاولة صغيرة قريبة من المطبخ، وكاما سنحت له الفرصة يرفع كأسه، من بعيد ويشرب."

وقال في مقام آخر: "فاشتعل النبيذ في أجسادنا، وتحركت فينا رغبات مجنونة: أن نركض في الشوارع، أن نرقص، أن نصرخ."

كما ذكر في مكان آخر: بدأ يردد أغنية يونانية، كنت أعرف بعض كلماتها، دون أن أعرف معناها بدقة- أخذت أردد معه، ولكن تدخلي كان يفسد عليه الغنم وقال: وجاءت زجاجة نبيذ جديدة وشربنا.

وقد تغير الجو متحولة إلى الخدر اللذيذ الذي يتسرب مع النسمات التي يحملها الباب عندما ينفتح بين فترة وأخرى."

وقال الكاتب:"هتافات: اسرقوا قةت الشعب يا قتلة، عاش.. عاش الملك أبو الأيتام.. اقتلوا لقمان.. اقتلوه.. "

---

[1] عبد الحمن منيف، أسماء مستعارة، لمؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار التنوير للطباعة والنشر، الطبعة الأولى،2006، ص 9.

قال الأديب: " لماذا لا يعيش الإنسان إلى جانب صخرة أو في غاية أو داخل النهر؟ لماذا لا يركب دراجة ولا يعيش فوق شجّرة؟ ولِمّ أصبحت كل حروف اللغة عبارة عن سلال للمهملات؟"

ثم قال الأديب العربي: "في المساء، وأنا أشرب كأساً من الكونياك، قدرت أن الدموع التي رأيتها تتساقط من عينيها خلفت في نفسي هذا الحزن الذي يسيطر علّي الآن.. وتذكرت أشياء حزينة أخرى."

أما في الأمثال السابقة وجدنا بعض الأشياء التي لا تحب العرب مثل الرقص والغناء مع الآلات الموسيقية، خاصة الرقص الليل في الفنادق. فمثل هذه الأشياء الغربية والعجمية دخلت في العرب مع دخول الأقوام الغربية في العرب، خاصة في لبنان نجد الرقص والشراب وغيرها، فقد تأثر لبنان من هذه الأشياء الغربية. واليوم نعرف هذه الأشياء في الثقافة لبنان.

الهُّوية في اللغة:

قال في مقام آخر:

" يضحك الرجال. ومن وراء الخصاص تتابع النسوة المشاهد وقد اشتعلن حماسة وأخذن يضحكن ضحكات مكتومة أقرب ما تكون إلى المواء أو البكاء المتقطع. والخال ينظر إلى الرجال وابتسامة حزينة تملأ وجهة، لا يجيب. فإذا ألحوا عليه يسألونه أين يريد أن يسافر، كان يقول:

- أرض الله واسعة، وعلى الرجال أ، يسافروا، أن يتعبوا."

زوربا، درتياكوس كلاهما إسمان رجلان، فهذين إسمين من أسماء إيطاليا. فنجد مثل هذه الأسماء الغربية في قصة عبد الرحمن منيف. مثل هذه نجد تأثير كبير في أدب عبد الرحمن، وهو كان متأثرا بالغرب كثيرًا. فهذه التأثيرات الغربية قد دخلت في قصته كما ذكرت قبل قليل.

الهُّوية في الدين:

"يا درتياكوس إن اليونان بحاجة إليك، يجب ألا إبتعد، لقد منحتك اليونان الدم الذي يغذيك واللغة التي تتكلم بها، والأن تطلب إليك أن تدافع عنها."

قال الكاتب:"ما رأيك في النساء.. يا زوربا؟

نظر إليّ وابتسم، ثم حمل كأسه وقال:

- في صحة جميع نساء الأرض، النساء الجميلات. وشرب كأسه دفعة واحدة، ثم أضاف: ولكن لوقت قصير.
- وصب كأساً جديدة وعاد يقول: النساء رائعات إن لم يكنّ زوجات. عندما تصبح المرأة زوجة فإنها تصبح عذاباً."
- "عن أي شيء تريدني أن أتكلم؟
- أتكم عن النساء الفاجرات، عن كل شيء قذر مثلك.
- قلت لك إن الكتب أفسدتك في البداية، وبعد أن تركت الكتب، وتحولت إلى بومة لم يعد فيك شيء إلا وفسد."

ثم قال: "شعبي العزيز.

- من صميم الفؤاد نحيّيكم تحية الحب والوداد، تحية حارة مفعمة بكل مشاعر التبريك والعطف، سائلين المولى بنا اللطف.
- وبعد.
- فإننا نشكركم على احتفالاتكم الودودة الصادقة بمناسبة عيد جلوسنا الثالث والخمسين " تصفيق حار، هتافات: عاش ملك الملوك.. عاش عاش"نشكركم مرة أخرى بصدق"[1]

الهُّوية في العادات:

"إن مخالفة الأوامر واللوائح والتنظيمات والبلاغات والمراسيم والقوانين والملاحق القوانين والاجتهادات والتفسيرات الصادرة عن أى جهة في المملكة تعرض مخالفها

[1] عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه للدراسة والنقد، إسم الكتاب: الأدب العربي، تعريف الأدب: الناشر: دار الفكر العربي، 1987م،ص18.

للغرامة وربما للسجن إضافة إلى الإساءة المباشرة، أيها يرى كبير القضاء أنها في مصلحة المملكة، وعلى القضاة أن يبلغوا كبيرهم بذالك، وأي اهمال من قبلهم يعرّضهم للحرمان من الزواج والجلوس في مقاهي الميدان والمرور أمام البواية الكبيرة."

قلد العرب العادات القديمة العربية، لكن في العصر الحديث عندما وجدنا الإمتزاج بين الثقافات العربية والغربية، دخلت بعض العادات والأخلاق في العرب على سبيل الغرب. فحصلت هذه العادات الأجنبية هوية في العرب.

إن الكاتب عبد الرحمن منيف هو ليس فقط أديبا بل كان رجلا إقتصاديا، وهو يعد من أعظم الكتاب والروائيين العرب في القرن العشرين، هو كان صحافيا وكتبت القصة القصيرة في جميع مجلاته، وإستخدم هذا الفن في مجال الصحافة. وهو كان رجلا عالميا وسافر إلى بلاد كثيرة في جميع حياته، وظهرت الآثار لهذا السفر في أدبه، وكان من أعظم القصاص العرب، وفنه مليئة بتربية الشباب العرب، أما الشباب العرب هم كانوا يخزنون عندما نظروا إلى الحالات العرب، وقصصه القصيرة ظهرت مثل الأستاذ في حياتهم، عندما نقرأ أفكاره وآرائه نفهم أنه مثل الأستاذ في شباب العرب. وهم عرفوا أستاذا كبيرًا في مجال الصحافة والأدب.

نجد أن أدب عبد الرحمن بعيدة عن الرزائل والقبائح، ومليئة بالعادات والأخلاق الكريمة، والتعاليم الجميلة. فقصصه القصيرة خاصة مجموعته مكونة من إبتداءة إلى نهاية إلى تكوين لشخصية الشباب. وقال إن الشباب مثل السراج في أي بلد العربي أو غربي، ويلعب الشباب في كل مجال الحياة، إما في جهة التعليم أو المعاش. فكسب المعاش جهة أساسية لهجرة الأدباء العرب من بلادهم إلى الغرب.

وظهرت قلة المعاش كسبب رئيسي في حياة طلاب العرب عامة وفي حياة الشباب خاصة، ولأجل ذلك الشباب يحبون الأدب لشيخ عبد الرحمن منيف، وهو كان مثالا كبيرًا لشباب الذين يريدون أن يعملون في جميع ميادين الحياة. فعبد الرحمن رجلا ناجحا في مجال الأدب والصحافة وإقتصادية. وقلة المعاش مسألة كبيرة في القرن العشرين خاصة في الثالث الربع، لكن الأدباء يكتبون بعض الحل التي تتعلق بهذه المسألة العالمية.

وقضى الكاتب عبدا لرحمن حياته في خدمة البلد العرب، وأثرت في طول حياته من العوامل السياسية التي بدأت المسائل كثيرة، ويوجد الكاتب في طول حياته الحل لهذه المشكلات وذكرت كلها في أدبه مع التمثيل. فقصة القصيرة تلعب دورا بارزا في حياة أدبه، وهو إستخدم هذا الفن الجديد لإظهار فكره. ولا شك في إن فكره عالي، وأهل الشباب يحبون فكره، وأخذوا الفكر منه، وإستخدموا في حياته. ولأجل ذلك أنا أقوله هو "مثل السراج" في العرب. وظهرت العوامل الجديدة من قلمه. ودفن في بلده في القرن العشرين، لكن أدبه حي على قلوبنا وعلى قلوب شباب العرب، وبذل جهده كبيرًا لوحدة العرب، وهو كان ركنا عظيما فغي بعض حركات السياسية في العرب. ولا شك في إنه كان رائدا في مجالس الإتحاد العربية.

فكثير من الأدباء العرب هم مشغولا في بعض المجالس الأدبية التي تتعلق بالوحدة العربية، وهذه المجالس قد عملت لإتحاد البلاد العرب في القرن العشرين ضد الإنجليز، الذين قبضوا على بعض البلادج العرب، مثل مصر، وفلسطين. هم أرادوا الإتحاد من حيث اللغة والدين الإسلام. وعملوا كثيرًا لهذا الإتحاد العربي. فعبد الرحمن منيف أيضًا بذل جهده لإتحاد العرب، وقلمه جرت لإتحاد العرب، وكان عضوا خاصاً لهذا الإتحاد العرب.[1]

وفي الختام، يمكن القول إن أزمة الهوية في أدب عبد الرحمن منيف تعكس التحديات المعقدة التي تواجه الفرد العربي المعاصر، حيث تتداخل العوامل الاجتماعية والسياسية والثقافية لتشكل تجربة فريدة ومؤلمة للبحث عن الذات والانتماء.

[1] ابن سيدة،إسم الكتاب: أزمة الهُوية في البلاد العربية، المحكم المحيط الأعظم، دار الكتب العلمي،2000، ج6، ص، 101.

الفصل الثانـي

أزمة الهوية في أدب يوسف إدريس

أزمة الهوية في ادب سميرا عزام

تعتبر أزمة الهوية من الموضوعات المحورية التي تناولتها سميرة عزام في أدبها، حيث تعكس تجارب الشعب الفلسطيني ومعاناته في ظل الاحتلال والنكبات المتكررة. تتجلى هذه الأزمة بشكل واضح في كتاباتها، حيث تسلط الضوء على التحديات التي يواجهها الفلسطينيون في الحفاظ على هويتهم الثقافية والاجتماعية.

تُعد الكاتبة سميرا عزام هي من كبار الأدباء الفلسطيني، وهي جمعت الأحوال السياسية والإجتماعية في قصصها، ولا شك في كانت رائدة لهذا الفن في بلدها، عاشت في هذه الحالات المضطربة التي وقعت في جميع العرب في القرن العشرين. وأثرت هذه الحالات المضطربة في طول حياتها.

إن حياة فلسطيني مليئة بالألم والمصيبة، خاصة الفلسطينييون الذين عاشوا في القرن الماضى، ليس فقط الرجل بل هذه الحالات أثرت كبيرة على المرأة أيضًا. فحياة الفلسطين حياة المأساة، فالأدباء الفلسطينييون عندما يكتبون هم أشاروا كثيرًا على هذه الحياة المصطربة. تجمع الكاتبة الفلسطينية هذه الحالات المضطربة في قصصها. نجد في العرب ثلاثة مراحل، في المرحلة الأولى نجد الإضطربات السياسية والإجتماعيبة في فلسطين، ثانيًا دخول الأجنبييون في فلسطين (اليهود)، ثالثا الحالات الحربية في جميع البلد. فعاشت الكاتبة في هذه الحالات الثلاثة التى أثرت في طول حياته عامة، وفي الأدب خاصة.[1]

وجدنا ثلاثة مراحل في فلسطين من حيث التغييرات أيضًا، مرحلة الضياع وهي المرحلة الأولى، وقعت بين 1948م وحتى منتصف الخمسينييات، ففي هذه المرحلة وجدنا الإيجاد المأكل والمأوى واللباس، وفي المرحلة الثانية هي الحالات السياسية المضطربة، ولأجل ذلك بدأت الأفكار في أذهان الفلسطين فكر الوحدة العربية، فهذه الحركة تشمل على المرحلة الثانية، وجميع الأدباء العرب أيضًا عملوا على هذه المرحلة الأساسية. والمرحلة الثالثة، مرحلة الحرب بين اليهود والمسلمين في أرض

[1] عمر الصالح البرغوثى، تاريخ فلسطين، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، جمهورية مصر العربية،2001م، ط:1، ص5.

فلسطين. فهذه ثلاثة مراحل قد أثرت في حياة العرب عامة وفي حياة الأدباء خاصة. هي عرفت إن التعليم هو أساس لشباب الفلسطين. عندما هو إختار في قصته الأشياء الأجنبية كلها حصلت هوية في أدب العربي. هي كاتبة التى وضحت في القصة القصيرة النقاط المهمة التى تتعلق بالأمور الظاهرة، التى وضحت أمامها. فهي صحافية كبيرة عملت في مجال الصحافة. فقصة القصيرة هي جزء حياتها الثقافية. فالثقافة عندها مليئة بالثقافة العربية والغربية.[1]

هنا بدأ السؤال في أذهاننا، هو: أين يقع ادب سميرة عزام من قضية شعبها؟ علما أن القدر لم يمهلها لتشهد تطورات هذه القضية، فقد قضت بعد فترة وجيزة من حرب حزيران، ولجواب هذا السؤال هو إن الكاتبة سميرا عزام كانت من كبار الأدباء الفسطينية، وعاشت في طول حياتها في هذا الأرض المبارك، وأثرت في جميع حياتها هذه التأثيرات السياسية. الألم والحزن الشديد ظهرت في حياتها، وهذه الأشياء الصعبة قد أثرت في حياتها عامة وفي أدبها خاصة، وقد أشارت هذه الحالات في كتابتها. الحالات بلدها حالات المأساة والمضطربة، ومليئة بالحزن الشديد. ولا نجد نظير مثل هذه الحالات الألمية في العرب كما وجدنا في أرض فلسطين. إن شعب فلسطين شعب شاب، والشباب يحصلون منها النقاط المهمة التى تتعلق لحصول العلوم الإجتماعية. اشتهرت الكاتبة لقاصة العرب. وهي رائدة في هذا المجال. وأهل فلسطين معترفون لجهودها.

يتناول المجموعة الأولى للكاتبة سميرا عزام "أشياء صغيرة"، هي مجموعة أولى التى كتبت الكاتبة، ففي هذه القصة سميرا أشارت إلى صورة حقيقية ودقيقة من صور الظلم الاجتماعي يقع على بطلة القصة، ونجد الظلم العام الذي يقع على شعب فلسطين. وأرض فلسطين أرض الألم والحزن في القرن الماضى واليوم أيضًا. فنجد في كل فلسطين اللجو المضيفة. هي ذكرت في قصصها الأولى هذه الحالات الصعبة

[1] سميرا عزام. أربعون عاماً من الرحيل لعادل الأسطة دار آفاق للدراسات والنشر، نيقوسيا، قبرص، 1985م، ص95.

التى أثرت على قلوب أهل فلسطين. فهذه القصة تتكون وتظهر بهذه الحالات المضطرة.[1]

أما القصة الثانية هي الخيبة في قصة إلى حين، رغم الطابع الاجتماعي الذي تنحوه أقصوصة "إلى حين"، ورغم تركيزها على عيوب الاجتماعي وتحليل دقيق لظاهرة متفشتة في مجتمعنا، فتحمل هذه القصة معاني فلسطينية، وتظهر الكاتبة المعاناة العميقة التى مليئة بالألم والمرارة والأسى، ولا شك في إنها تعكس الحياة الفلسطينية، فهذه القصة قصة إجتماعية.

وتُعتبر القصة صراع البقاء قصة إقتصادية، وتذكر فيها الحالات المعيشة في فلسطين، ولا شك في إن هذه الحالات الإقتصادية قد أثرت على حياة أبناء فلسطين، وبسبب الحروب الداخلي قد أثرت كثيرا على حياة المعيشة، لذلك تكثر مثل هذه الصور في اعمال المجلين من الأدباء على مر العصور، خصوصا في فترات الكساد الاقتصادي. فمن "دافيد كبرفيلد"، الى "البؤساء"، الى "بائعة الخبز"، الى ام مكسيم غوركي الى معذَّبي طه حسين، صور لصراع الانسان مع الرغيف . . . وأدب الكاتبة مليء بهذه الصراع الداخلي، فهي حددت في هذه القصة الزمان والمكان، وفقط هي أشارت إلى هذه الحياة مع ذكر مسائلها.

تقوم القصة "عقب سيجارة" بسرد حالات المرأة في القرن العشرين صورة مصيبة في فلسطين، ونجد معاناة كثيرة في حياة المرأة، وهي صورة الألم والحزن، ألا توحي هذه الحالة التي صارت اليها العائلة المذكورة بحالات مماثلة لآلاف من الفلسطينين الذين كانوا يعانون الإملاق والفاقة نتيجة خسارتهم لأرضهم مصدر رزقهم؟ فهذا الصراع الداخلي جمعت في هذه القصة. لقد اتفق نقاد العالمين كانت الحياة المرأة هي تعكس صور الحياة الغجتماعية، وهي ذكرت الحالات المأسية ورهافة مشاعرها، وهي جمعت الأحاسيس الشديد والعميق.

عبرت الكاتبة عزام بهذه الطريقة عما جرى في فلسطين عام 1948م، كما كتبت قبل قليل إن قصة أو أدب سميرة هي ظهرت الحالات الألم في فلسطين عامة

---

[1] نفس المرجع ، ص 100

وفي العرب خاصة. وقد ظهرت هموم الشعب في حياتها. وهي امرأة عاكسة لحالات المجتمع والحالات السياسية في فلسطين.[1]

وهي كاتبة اجتماعية، التى إكتشفت الحالات المجتمع في أدبها، نجد في أدبها نقطتان واحد "ذكر الحالات المجتمع" ثانيا "علاجات". هي ذكرت العقبات التى برزت في وججه وفي المشاكل اليومية مع علاجاتها. ففي قصتها "لأنهم يحبهم" و "عام آخر" كلتاهما أهم القصص في هذا الأثناء.

تُعتبر قصة "فلسطيني" من أعظم القصص التى هي كتبت، فيها تعالج الكاتبة المعاناة والمشكلات التى ظهرت في بلد فلسطين، عبرت الحقوق الفلسطيني، فأهل فلسطين محروم لهذ الحقوق، مع ذكر الحقوق هي وضحت كيف يأخذون هذه الحقوق. [2]

أما القصة "لأنهم يحبهم" هخى قصة التى تدور حول الحياة المزارعيين، فقد دفعت الظروف الصعبة بعضهم الى الانحراف فبرز بينهم اللص والمجرم والبغي. تقول القصة على لسان أحد الشخصيات: "في مثل ظروفكم يا صاحبي لا يدري المرء في اية لحظة يمكن ان يصبح لصا" أما هذه القصة تحدد الزمن الواجد والمكان الواحد، فقد ذكرت الحالات المعشية في هذه قصة العربية. الاقتصاديات موضوع هامة عندها. قلة المعاش والرزق كلاهما من أهم المسائل العرب في القرن العشرين.

وقد تكون قصة أخرى "خبز الفداء" من أهم القصة العربية التى عالجت موضوع المقاومة الفلسطينية في عام 1948، وهي تتكون من أسلوب السرد القصصي، نجد فيها أيضًا بعض التماثيل من الشعر العربي، وأسلوبها أسلوب وعظيا. وتمتزج هذه قصة معاني الحب والبطولة. وهي كانت من أوائل الأدباء ظهروا معاناة المرأة في قتصصهم.

---

[1] عمر الصالح البرغوثى، تاريخ فلسطين، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، جمهورية مصر العربية،2001م، ط:1، ص 35.

[2] سميرا عزام، موسسة الهنداوي التعليم والثقافة، مؤسسة عزام الهيئة المصرية للكتاب، 2014، ص 30.

إن العرب وهويتهم خاصة التى تميزه عن الآخرين، من حيث الجنسية كلهم من العرب، ومن حيث الشعب كلهم من العرب، ومن حيث القوم بعضهم أهل البادية وبعضهم أهل الحضر، ومن حيث اللغة كلهم عربي (لسان العرب)، وكانوا يحبون اللسان وفخروا على لسانهم. ولأجل ذلك أهمية الأدباء كبيرة عندهم، وهم مثل المجاهد. وفي العصر الجاهلي هم كانوا يستخدمون الشعر وبقي الفنون في أدبهم، لأن العرب كانوا يفتخرون على لسان الشعر والنثر، والأديب في العصر الجاهلي هو لسان القبيلة.[1]

ضمت الكاتبة سميرة في كتاباتها الشؤون الفلسطينية بكل نجاح، بحيث لا تُوجد لها نظير، والهوية العربية هي الهوية الحقيقية التى ظهرت منذ الجاهلي، لكن في العصر الحديث عندما نجد الإحتلال في مصر أو غير العرب (الإحتلال الإنجليزي)، وجدنا الأشياء الغربية أو غيرها في العرب، وأثرت هذا الاحتلال في جميع العرب، ليس فقط من حيث اللغة، بل من حيث الثقافة والدين أيضًا، إن الأشياء الغربية هاجرت من الغرب إلى العرب خاصة في فلسطين، الطعام واللباس والكلمات الأجنبية وغيرها..... فهذه جميع الأشياء دخلت في العرب وقبلت العرب هذه جميع الأشياء، واليوم وجدنا هذه الأشياء في العرب، الآن أكتب بعض النماذج التى تتعلق من الهويات الثقافية، والدينية، واللغوية، والأدب وغيرها....

الهويه في الثقافة:

"كانت تتوسل وهي تنفض عنها الغطاء أن تطرد هذا الألم الذي يقبض على نفسها باصابع سوداء ويأكل طمأنينة قلبها الصغير. ويثبت أمام عينيها تلك الصورة الفظيعة التي تصدت لها ككا بو س شرس"[2].

ثم قالت:

" الغندرة ليست للعجائز"

ثم قالت في مقام آخر:

---

[1] تاريخ الأدب العربي، حنا الفاخوري، مكتبة دار العلمية، بيروت لبنان، ط:1، 1998م، ص43.

[2] سميرا عزام، وقصص أخرى، دار العلم للملايين بيروت، لبنان، 1982م، ص 7.

" وحاولت عيناها أن تشقا الظلمة لتبصرا سامبو في كيسه، أو على قوائمه، يطالعها من بين الصخور، أو تحمله موجة رقيقة تتأبى على الجثث."

ثم وجدنا في مقام آخر:

"وبعدها ما لها بمن يعيش أو يموت، يقوم أو يقعد، يرتفع أو يخزل، أن مطلبها ليس بأبعد من زقاق الشقاء فلم أتت هذه السيول تغسل حقدها وتحسها بانها ملزمة بأن تتألم، ملزمة بأن تحس، بل ملزمة بأن تبكي".

فهذه الأمثلة كلها تتعلق بالهويات الثقافية، فاللباس تتعلق بالثقافة والطعام أيضًا تتعلق بالثقافة، ففي هذه الأمثلة السابقة وجدنا بعض الأسماء اللباس الغربية، وأيضًا بعض الأشياء الغربية التى موجودة في ثقافتها مثل سامبو وكيس وغيرها، فنعرف إن الألفاظ الغربية قد دخلت في العرب والأشياء والثقافة خاصة في القرن العشرين. لأن القرن العشرين قرن السياسي في جميع العرب. ووجدنا بعد الحملات الغربية على العرب، ليس فقط الحملات العسكرية بل الحملات الثقافية أيضًا.

الهوية في الدين:

" تعرف إلا اليوم أن الموت يمكن أن يكون قبيحًا منفرًا رهيبًا."[1]

ثم سميرا عزام قالت:

"ولكن المعلمة قالت بأنه سيكون مناسباً إذا ما استطال جسمها بعد عام او عامين، ثم علقت به شارة الميتم وحشرت عنقها في ياقه منشاه."

ثم قالت:

" وترفض أن أجالس صديقاتها. وتأنف حتى أن تجلس معي إلى مائدة واحدة. كأن حياتي في بيت ابني صدقة منها. مجنونة من تزوج ابنا، لو تزوجت يا سامبو فسأكرهك، سأكرهك."

إن الدين عند الله هو الإسلام، والكاتبة سميرا هي مسلمة، ولا تحب الأشياء غير الإسلامية. ولا يقبل الإسلام غير إسلامية في الإسلام. والإسلام وضح اللباس

[1] سميرا عزام، وقصص أخرى، دار العلم للملايين بيروت، لبنان، 1982م، ص 8-9.

والطعام والسكان وغيرها... ففي الأمثال السابقة وجدنا بعض المعاملات التى لا تتعلق بالإسلام لكن دخلت في المجالس العرب. مثل هي ذكرت في الأمثلة السابقة.

الهويه في اللغة:

"دبس"

" رأتهن"

" ماما كيف نضيع شامبو؟"

"كيس يسعه ويسع"

"ككلب لاهث"

فهذه جميع الألفاظ ليست العربية، بعضها دخلت من الفرس وبعضها من الغرب، مثل الألفاظ التى دخلت من الفرس هي لاهث وبقيت كلها من الغرب.

الهوية في الادب:

"كلب الدكتور (الدكتور سامي)."

أما القصص القصيرة لسميرا عزام كلها تتعلق بالحالات الإجتماعية، ونعرف إن حياة الكاتبة مليئة بالإضطربات ولأجل ذلك دخلت الأشياء الأجنبية في جميع العرب، وبسبب هذه الدخول وجدنا الأشياء الأجنبية في العرب، وحصلت كلها هوية في العرب.

اختارت سميرا عزام في القصة القصيرة موضوعات اجتماعية وسياسية حول المجتمع الفلسطيني، حيث أشارت في الموضوعات السياسية إلى الحالات الإجتماعية السياسية في فلسطين، مثل هي ذكرت الحالات المرأة في فلسطين، والحالات الصعبة مثل قلة المعاش في قصصها.[1]

نجد في قصصها الهويات الأجنبية كثيرة، منهن هوية الثقافة، والدين، واللغة وغيرها، ولا شك فيه إنها قد أثرت في طول حياتها، والتأثير والتأثر موضوع هام عندها وعند جميع الأدباء العرب، خاصة الأدباء هم أخذوا الفكر الغربي مع ألفاظها

[1] الشحات محمد قراءة في روايات المنفي العربية عبد الرحمن منيف أنموذجاً. مجلة المدى الثقافي، العدد 270، 2004، ص7.

وثقافتها في أدبهم، وهي من أعظم القصاص الفلسطيني التى تتأثر من الأشياء الأجنبية، فقصة القصيرة عند العرب هي وضحت شيئين، واحد الثقافة العربية والثانية الثقافة الغربية. إن المجتمع العربي والغربي كلاهما مجتمعان مختلفان، فإمتزج في شعره هذين ثقافتين. فالثقافة الغربية ثقافة جديدة التى دخلت في أدب الكاتبة، ونجد أيضًا بعض الألفاظ الأجنبية في قصتها. فهذه الألفاظ كلها تتعلق من الألفاظ الإنجليزية. فالألفاظ الإنجليزية قد أثرت في جميع أدبها القصصية. فالأدب القصصي أدب رفيع في القرن العشرين، القرن العشرون مليئة بهذا الأدب.

عندما نقرأ قصصها وجدنا بعض النقاط المهمة، مثل: التأثير والتأثر، والهويات الثقافية والأجنبية في العرب، وهوية اللباس، والطعام والأمثال وغيرها... فتأثير المجتمع الغربي موجود في قصتها. وكل الأوراق لقصتها تظهر الهويات الثقافية واللغوية كما ذكرت في الأمثال. [1]

كانت سميرا عزام أديبة فلسطينية شهيرة وتلقت دراستها الإبتدائية من العرب، وسافرت بعدها من العرب إلى الغرب مثل عبد الرحمن منيف ويوسف إدريس، وعملت في طول حياتها لشباب العرب، وذكرت بعض الأحداث العربية التاريخية مع الألم والمصائب التى ظهرت في فلسطين في القرن التاسع عشر والعشرين.

وعندما نقرأ الأدب العربي في القرن العشرين، وجدنا بعض النقاط المهمة، هي: الأدب العربي في القرن أدب التأثير والتأثر بين الغرب والعرب، فالأدباء العرب قد أثروا كثيرا بالأدب العربي. هم أخذوا الفكر الغربي وبينوا هذا الفكر الجديد مع فكره، ظهرت إمتراجا كبيرًا بين الفكر العربي والغربي. الكتابة في القرن العشرين قد أثرت كثيرا من الغرب، مثل: المسرحية، وقصص القصيرة. فالقصص القصيرة هي حصلت مقامة رفيعة مثل بقي الفنون الأدبية (الشعر، والمسرحية، والرواية). فاستعمل اللغة العربية في الحوارات والبحث والعرض من أهم غاياتها والتى تسعى لتنميتها في شعوب البلاد العربية، وخاصة الجيل الجديد، وهو الذي يحمل اسمها. فهي زمالة

---

[1] شريبط أحمد، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات بونة للبحوث والدراسات، عناية الجزائر، ط:1، 2013م، ص24.

الجيل الجديد. ويعد هذا البحث الماجستير الفلسفة إحدى مساعيها لتعزيز اللغة العربية والعلاقات بين العرب. والتى نجحت فيها بشكل لا بأس به. ونترك هذا هنا املين ان نحسن الوضع يومًا ما ونعيد اعتزازًا بهويتنا العربية ولغتنا الأم: اللغة العربية. والأدباء استخدموا هذا الفن أكثر من القصص الطويلة والرواية. فالقصة القصيرة هي فن التى ظهرت في الغرب لها خصائص كثيرة مثل حجمها قصيرة، وأسلوبها سهلة للقاري، ولتعليم الأطفال هذا الفن يلعب لعبا بارزا بين أيدي الأدباء العرب والغرب. فهذه ثلاث شخصيات التى قد ذكرت كلهم من كبار الأدباء العرب، وإستخدموا هذا الفن الجديد في أدبهم، وحصلوا مقاما رفيعًا في هذا الفن. في العصر الحديث والمعاصر القصة القصيرة تلعب دورًا بارزًا عند أدباء العرب. كلهم تأثروا بالأفكار الغربية، ووضحت هذه الأفكار مع فكرهم في القصص القصيرة، فقصصهم مليئة بالأحداث السياسي والإجتماعي. والمرأة والشباب كلاهما من أهم الموضوعات التى هم يختارون.

نجد في المسرحيات أدب القصة القصيرة. فالقصص القصيرة هي جزءة مهم عند القصاص العرب. والقصاص العرب كلهم جمعوا الحالات والوقائع الإجتماعية والثقافية في قصتها. خاصة في كتابة الكاتبة المبكرة، تطور سميرة عزام تعليقًا مكثفًا على النساء العرب في المجتمع. بدلاً من أن تلقي باللوم في معناه النساء بسبب الاضطهاد من قبل الرجال، فإنها تغزو ذلك إلى المجتمع ككل.[1]

تم وضع الكثير من جهودها الأدبية نحو صياغة رواية خلال الستينيات من القرن الماضي، وبحسب ما نجد في هذه الروايات والقصص القصيرة ألغيت عند سماع هزيمة العرب من خلال حرب الأيام الستة.

أقام الاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين مهرجانا تأبينًا للكاتبة، وأصدرت مجلة "الآداب" في عام 1968م عددًا خاصًا. منح إسمها "وسام القدس للثقافة والفنون والآداب" في عام 1990. عملت عملا كبير ا في مجال الصحافة. وعملت في هذا المجال عملا كبيرًا لإنتشار العلم والحقائق العرب، وحقيقته وهويته.

---

[1] الشمالى، نضال، الرواية والتاريخ، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2006، ص241.

فهذه ثلاث شخصيات التي ذكرت كلهم كتبوا القصص القصيرة حول الموضوعات الإجتماعية والسياسية، فكلهم عاشوا في المجتمع العربي وتأثروا بالمجتمع الغربي. ونجد التأثير المجتمع الغربي في أدبهم.

وفيما يلي أهم السمات التي نجد في أدب الكاتبة سميرا عزام:

1. تأثير النكبة على الهوية الفلسطينية: تُظهر أعمال سميرة عزام كيف أن النكبة عام 1948 كانت نقطة تحول حاسمة في تشكيل الهوية الفلسطينية. فقد أدت إلى تهجير العديد من الفلسطينيين وفقدانهم لمنازلهم وأراضيهم، مما خلق شعورًا عميقًا بالضياع والاغتراب. تعكس قصصها مشاعر الحزن والأسى الناتجة عن فقدان الوطن، وتطرح تساؤلات حول ما يعنيه أن تكون فلسطينيًا في ظل هذه الظروف القاسية.

2. الصراع بين الانتماء والاغتراب: تتناول عزام أيضًا الصراع الداخلي الذي يعاني منه الفلسطينيون بين رغبتهم في العودة إلى وطنهم والانتماء إليه، وبين واقع حياتهم كلاجئين أو مغتربين. يظهر هذا الصراع بوضوح في شخصيات قصصها، التي تجد نفسها ممزقة بين ماضيها وحاضرها. تُظهر الكاتبة كيف أن هذا الاغتراب يؤثر على الهوية الشخصية ويخلق حالة من عدم الاستقرار النفسي.[1]

3. دور المرأة في تشكيل الهوية: تلعب المرأة دورًا محوريًا في أدب سميرة عزام، حيث تُظهر كيف أن النساء الفلسطينيات يحملن عبء الحفاظ على الهوية الثقافية وسط الظروف الصعبة. تتناول قصصها قضايا مثل التفاوت الطبقي والتمييز الجنسي، مما يعكس كيف تؤثر هذه العوامل على هوية المرأة الفلسطينية ودورها في المجتمع.

4. التعبير عن المقاومة: تعبر سميرة عزام عن مقاومة الشعب الفلسطيني من خلال سرد قصص تعكس صمودهم وإرادتهم للبقاء رغم كل التحديات. تُظهر شخصياتها قوة الإرادة والتشبث بالهوية الوطنية، مما يعكس الأمل في العودة واستعادة الحقوق المسلوبة.

5. البحث عن الذات: في العديد من قصصها، تبحث الشخصيات عن هويتها الحقيقية وسط الفوضى والاضطرابات السياسية والاجتماعية. تعكس هذه الرحلة

---

[1] عبد الجبار عباس، اللغة القصصية عند إدريس، الأدب بيروت قانون الثاني، 1964، ص33.

الداخلية صراعات الأفراد مع أنفسهم ومع المجتمع المحيط بهم، مما يبرز أهمية فهم الذات كجزء من الهوية الجماعية.

تساهم سميرة عزام بشكل كبير في بلورة الخطاب الأدبي الفلسطيني وتقديم رؤية عميقة لمعاناة الشعب الفلسطيني وتطلعاته نحو المستقبل وذلك من خلال معالجة أزمة الهوية بهذه الطرق المختلفة.

الفصل الثالث

أزمة الهوية في أدب سميرا عزام

أزمة الهوية في أدب يوسف إدريس: أولى علامات الأصالة في كتابة يوسف إدريس (1927-1991) الحرص على أصالة الهوية، فقد كان يوسف إدريس – منذ أن أمسك بالقلم – مهموماً بقضية التبعية السياسية والفكرية والثقافية والإبداعية، وقرر أن الكتابة في وطن محتل – وكانت مصر لاتزال وطناً محتلاً عندما بدأ الكتابة – لا يمكن أن يكون لها معنى إلا إذا استمدت نسغها من تراب الوطن بهمومه المتعينة وخصوصية مشكلاته. واستطاعت صياغة هذه الهموم والمشكلات صياغة إبداعية جديدة، تؤكد استقلال الهوية الفكرية والثقافية والإبداعية وتميزها.

كان مصر في القرن العشرين بلد هام التى مليئة بالإضطربات والثورات، إنتهت الحكومة العثمانية في هذا القرن، وفي مصر ظهرت الحكومات المتعددة فيه، وأثرت هذه جميع الأحوال مصر في أدبه. ومصر بلد هام في القرن العشرين، لكن أثرت بالإحتلال الإنجليزي في هذا القرن الماضي. القرن العشرين قرن الثورات في جميع العرب، لكن خاصة في مصر. وفي هذا القرن ظهرت الأدباء الكبار الذين ذكروا هذه الثورات العربية في أدبهم، وإستخدموا جميع فنون الأدب العربي في أدبهم، مثل: في الشعر، والقصة القصيرة، والرواية وغيرها.[1]

إن الكاتب يوسف إدريس كان من أهم الكتاب العرب، وهو حصل العلوم الطب، وهو كان طبيبًا الذي درس بكلية الطب عين القصر في مصر، مثل بقي الكتاب العرب، كان يتأثر كثيرًا بالثورات التى ظهرت في جميع بلاد العرب، وفي عام 1946م عندما هو جخل في كلية الطب في عين القصر في مصر، في الجامعة المصرية، وأيضًا درس مع العلوم الطب بعض العلوم السياسية والثقافية. وبسبب هذه الثورات ظهرت في قلبه الحب العميق لوطنه عامة ولبلاد العرب خاصة. نعرف في القرن العشرين وجدنا الاستعمار الإنجليزر في جميع البلاد العرب، هو لا يحب هذه الثورات العربية، وبدا الكتابة خلاف هذه الإستعمار السياسية. وأيضًا بدا العمل حول وحدة العرب. ومثل هذه الحالات غير مرتبة التى وجدنا في العرب أثرت عميقا على قلوب الشباب العرب، وكثير من الأدباء العرب مم كتبوا الكتب حول ضد

[1] عبدارازق عيسى، مصر وميلاد القرن العشرين، النشر العربي، ط1، 2006م، ص 6.

الإحتلال الإنجليزي. ويوسف إدريس كان من أعظم الأدباء في القرن العشرين الذين إختاروا هذا الموضوع الجديد. فالأدباء العرب هم إستخدموا القصص القصيرة لتوضيح أفكارهم السياسي التي تتعلق بالإحتلال الإنجليزي.

إن الأدباء العرب هم إستخدموا الثورات السياسية في أدبهم، وظهرت أفكار السياسية التي تتعلق بالثورات العربية على قصصهم. نعرف إن قصة القصيرة هي مكونة بالخيال والتصورات، ويوسف إدريس إستخدم هذه الجهة لإظهار فكره العميق التى ظهرت ضد الإحتلال الإنجليزي.

وكانت النتيجة أن لفتت كتابة يوسف إدريس القصصية الأولى الأنظار إليها، حين نشرت في جريدة (المصري) وكان لايزال طالبا في كلية الطب – بوصفها كتابة مغايرة، غاضبة، متمرّدة، ممتلئة بغبار الطلع ونسمة البداية العفيفة، كتابة لم تكن تسعى إلى تقليد هذا الكاتب اللامع أو ذاك، بل إلى أن يكون لها صوتها الخاص ورؤيتها الأصيلة. ولم تتردد هذه الكتابة في تمثّل منجزات العالم الإبداعية المتاحة، وظلت حريصة على هذا التمثل الذي لم يتوقف لحظة واحدة، طوال امتداد زمن الممارسة الإبداعية، فشمل فعل التمثل كتابات موباسان (1850-1893) وجوجول (1809-1852) وتشيكوف (1860-1904) وهيمنجواي (1898-1961) وكافكا (1883-1924)، غير مغفل كتّابا آخرين ابتداء من وليام فوكنر (1890-1961) وجون شتاينبك (1902-1968) وانتهاء بألكسندر سولجنتسين (1918-) وجابرييل جارثيا ماركيز الذي حصل على جائزة نوبل سنة م1982.[1] فكل عوامل لكاتب يوسف إدريس مبنية على الأفكار الواضحة، والأسلوب الجميلة والألفاظ البليغة، أثر المجتمع الغربي في حياته كثيرًا، ووضحت هذا التأثير في أدبه. ونجد عنده إمتزاج كبير بين هاتين الثقافتين، الثقافة العربية والغربية. [2]

---

1 محمد حسن عبد الله، يوسف إدريس: مبدع القصة القصيرة العربية الحديثة، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1996م، ص. 42–45.

[2] د. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي حديث،دار النشر، نهضة مصر، 1997م، ص 623-279.

إن الكتابة لإدريس يوسف مليئة بالأفكار الجديد التى أثرت على جميع الشباب العرب، وحصل أدبه مقام رفيع، ومقبول بين العرب والعجم.[1] هنا أكتب بعض النقاط المهمة التى تتعلق عن أدبه، أهمهم إن أدبه مليئة بالأفكار السياسية التي حول القرن العشرين، ثانيا إن أدبه مشحونة بالفكر العربي الحديث، ثالثا وجدنا الإمتزاج بين الثقافة العرب والغرب في أدبهم، رابعًا أدبه ظهر الحب الوطني في جميع أدبه، خامسًا أدبه تتعلق بالحالات الاجتماعية وغيرهم.

إن كثير من الأدباء العرب كتبوا كثيرًا حول حب الوطني في القرن العشرين، لأن نجد في هذا القرن الإضطربات كبيرًا في بلاد العرب، خاصة مصر، لبنان، سوريا، فلسكين وغيرها. الإضطربات السياسية والإجتماعية والثقافية، ونجد إمتزاج كبير في أدب العربي الثقافة العربية والثقافة الغربية.

ولكن كتابة يوسف إدريس بقدر ما تمثّلت الإنجاز العالمي في مجالها، وهو مثل الكوكب في أرض العرب، إن أدبه تنعكس عن الحالات الإجتماعية، ليس فقط إختصر على الحالات العرب بل الغرب أيضًا لأن الغرب وفكرهم قد أثرت في طول حياته على جميع العرب. [2]

إن يوسف إدريس جمع شخصيات كثيرة ومتنوعة في قصصه القصيرة، وإستخدم هذه الشخصيات المتنوعة في تصوراتهم، وظهرت هذه الشخصيات كلها في قصصه القصيرة، وجدنا في عام 1959 قصته "قصة الحب" وفي عام 1958م "الحرام" وفي عام "1960م "العيب" وأيضًا قصته المشهورة "البيضاء" التى طبعت في عام 1960، وكذلك العسكري الأسود، والسيدة فينا، ورجال وثيران كلهن من أهم القصص العربية التى هو كتبت في طول حياته الأدبية. في القصص الإجتماعية هو جمعت كثير من الأحوال العرب، مثل الحالة السياسية، والإجتماعية. وأيضًا ذكرت الشخصيات العامة والخاصة كلهما في قصصه القصيرة، والمرأة هي موضوع هامة في قصصه القصيرة. إن المرأة هي أساس في كل مجتمع والقرن العشرين ظهرت المسائل

---

[1] يوسف إدريس، مدينة الملائكة، مكتبة مصر، بالقاهرة، جمهورية مصر العربية، 2005م، ص 13.

[2] د. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي حديث، دار النشر، نهضة مصر، 1997م، ص:277.

كثيرة أمام المرأة، لأن الحالات السياسية ليس فقط أثرت على الشباب أو الرجال العرب بل أيضًا أثرت على المرأة والأطفال، كما وجدنا في فلسطين (الحالات الصعبة التى ظهرت في الخمسينيات ولا يختم ختى يومنا الحاضر). فهذه الحالات الصعبة إنتشرت في جميع البلاد العرب، وأهل العرب عاشوا أمام هذه الحالات، ولأجل ذلك أدب العرب مليئة بالثقافات العديدة والإضطربات الكثيرة، كلها تتعلق بالسياسة والثقافة.

إن موطن المصر هو موطنه، فجمع الكاتب في قصصهم القصيرة طول حياة المصري العادي، وفكر الكاتب فكر عميق. فقصصه تنعكس على الحياة الإجتماعية، وذكرت بعض الألفاظ والمصطلحات المصرية في قصصه، مثل ما نجد الكثير من الصفات الإيجابية، أو كما قلنا الصفات المصرية الإدريسة، لأن هذه صفات الإيجابية كلها نجد في قصصه القصيرة وروايته المصرية، هنا أذكر بعض الصفات الإيجابية، مثل: الظل، وروح المرح، والإحساس الساخر بالأشياء، والانبثاق العفوي بالنكتة، والفهلوية، والتركيبة المتناقضة التي تمزج الشجاعة بادعاء الجبن أو مشاعر الخوف، والتي تخلط البطولة باللابطولة، ولا تتردد في خلط الحقيقي بالمجازي.[1]

فهذه جميع صفاته موجودة على الشخصيات التى تخدعنا بساطتها الظاهرية، ونجد في قصصه القصيرة الأساليب الجديدة التى ظهرت في الغرب، وقبلت العرب بطريق الأدب، فحياته الإجتماعي قد أثرت من الحياة الإنجليزي وهذه الحياة العربية التى أثرت على الحياة الغربية في القرن العشرين، ولغته التى أستخدمت في أدبه لغة العامة والفصحى، وفي بعض الأحيان وجدنا بعض الألفاظ الأجنبية في قصصه القصيرة. فالكاتب إدريس ذكرت الألفاظ الأجنبية في أدبهم، لأنه شاهد بلاد الغرب، وسافر من بلد واحد إلى بلد أخرى لغرض التعليم والتعلم (تعليم الأدب والطب)، وهذه جميع الأشياء قد ظهرت في أدبه. إن سفر الكاتب من العرب إلى الغرب أثرت كثيرا في حياة الكاتب، ونجد بعض الإشارات العميقة التى ظهرت الثقافة الأجنبية في أدبه.

---

[1] يوسف إدريس، أرخص الليالي، مؤسسة هنداوي، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 2017، ص 6.

فالكاتب يوسف إدريس أشارت إلى الشخصيات الأجنبية في قصصهم، فهذه الإشارات لا تكف إلى خصوصياتها وهويتها في آن، هو ليس فقط ذكرت الشخصيات بل جمعت جميع الأحوال وتفاصيلها لملامح الشخصيات، وجميع الشخصيات تتعلق بالسياسة، على الأخص، على الشخصيات التى وجدت في الإضطربات السياسية الداخلية في العرب. [1]

فنجد في قصته القصيرة شيئين، واحد الحالات الظاهرة، ثانيا هي ذكرت الخيالات والتصورات التى تتعلق بشيء واحد. يعنى هو ظهر هذه الحالات السياسية الإجتماعية بطريقة الخيال والتصورات. إن الأفكار الكاتب أفكار ممتاز، وعمل في حياته لخدمة أهل العرب ولغتها. فاللغة التى هو إستخدم في أدبه مبنية على ألفاظ الصعبة، وأفكار العميقة، والتصوارت الجميلة.

ولذلك ظل حلم كتابة قصة مصرية جدا يؤرق الكاتب المصري منذ الخمسينيات، وبين فيها تحاقيق السياسي والإجتماعي، أنه كان من الأدباء الذين وضحوا حب البلاد في أدبهم، وأنه كان غواصًا لبحور الحالات السياسي المصري، ابتداء من واقع القرية حيث الحياة التي يمكن أن توصف بأنها (أرخص ليالي) إلى (قاع المدينة) حيث الحياة التي تتشكل بآليات مختلفة وقواعد أكثر تعقيدا. أنه كان عبقريًا فريدة في فن القصص العربي، وعنده موهبة فذة في بيان الحالات المصري لأنه كان غواصًا ممتازًا، وليس فقط عرف الأدب العربي بل كان عالما كبير ا لأدب الإيطالي والفرنسي والإمريكي والياباني، فقصصه القصيرة مليئة بهذه الآداب كلها، بل لا نستطيع أن ننسبه إلا إلى صاحبه، فالخصوصية تطل دائما بما يؤكد القيمة، والهوية بارزة الملامح بما يجسد الهوية التي لا تقبل التشابه مع الغير، خصوصا حين يدني التشابه بأطرافه إلى درجة من الاتحاد.

أما في عام 1964م بدأت فن المسرح في أدب إدريس يوسف، كما قلت قبل قليل أنه كان عالما لأدب العربي والغربي معًا، فالمسرحية دخلت من الغرب إلى

---

[1] د.أميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في اللغة والآداب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1998، ج2، ص 98.

العرب، وحصلت مقام في أدب العربي، ونعرف هويتهن الهوية العربية، فقد ظهر من قلمه في عام 1964م مسرحية (الفرافير) التى تتعلق على المسرح القومي، وأيضا ظهرت ثلاث مقالات من مجلة (الكاتب)، بعنوان مسرح المصري، ففي هذه ثلاث مقالات وجدنا المسرحيات وتاريخها وأهميتها في الأدب العربي عامة وفي أدب المصري خاصة. ولا شك في إن المسرحية هي ظهرت عند الغرب ودخلت في العرب في القرن العشرين. وهذا الفن فن الإغريقي وأروبي، وأدباء العرب أخذوا هذا الفن من الإغريق والأروبي ووضحوا في أدبهم، وكتبوا حول الموضوعات العديدة، كما نجد عند إدريس يوسف هذا الفن المسرحي حول الحالات الإجتماعية والسياسية في مصر في القرن العشرين. إن المسرحية هي فن غربي التى دخلت في العرب على طريق الأدباء الحديث، وعمل في هذا المجال عملا كبيرًا لكاتب عبد الرحمن منيف. وهو ليس فقط كاتبًا بل كان مفكرًا كبيرًا بين الأدباء العرب. وفي المسرحيات هو وضح الثقافة العربية والغربية ونجد إمتزاج عميق بين هذين الثقافتين. [1]

مما شلا شك في إن الكاتب يوسف إدريس كان من كبار الأدباء العرب، وهو ليس فقط كاتب بل كان صحافيا ومفكرًا كبيرًا، وكان معرفته معرفة عميقة وفكره فكر عميق، وظهر هذا الفكر العميق من قلمه لتعاون الشباب المصري في القرن العشرين. فإستخدم فن القصة القصيرة لإظهر أحوال المجتمع المصري، ونجد فيها الخيالات وتصورات لكاتب يوسف إدريس لإظهر المحبة البلاد العرب عامة ولمصر خاصة.[2]

عندما هو كان يدرس في المستشفى القصر العيني بالقاهرة، بدأت كتابة القصة القصيرة، فقصته مبنية على جهتين واحد تتعلق بالطب، ثانيا تتعلق بالحالات المصر.

وقد ترك لنا الكاتب إدريس أعمالا ممتازا وبارزا التى لا تزال تتمتع بمقروئية عالية ومنها القصص (مجموعة قصص)، اسمهم: "أرخص ليال" و"قاع المدينة" و"بيت من

---

[1] د: سمير بن عياش، التكنولوجية وأثرها على الهوية الثقافية للشباب العربي، المجلة المصرية لعلوم المعلومات، 1991م، ص1347-1348.

[2] عبدالرازق عيسى، مصر وميلاد القرن العشرين، دار المعرفة الجامعية، جمهورية مصر العربية، 2005م، ص:6-7.

لحم" و"جمهورية فرحات" و"حادثة شرف"، وروايات "العسكري الأسود" و"العيب" و"الحرام" و"رجال وثيران" و"البيضاء" و "السيدة فيينا" و"نيويورك 80م، إلى جانب مسرحيات منها "ملك القطن" و"المخططين" و"اللحظة الحرجة" و"الفرافير" و"الجنس الثالث" و"البهلوان"، كما كتب الكثير من المقالات الصحفية.

وفي عام 1954م طبعت المجموعة الأولى لكاتب المصري يوسف إدريس تحت عنوان "أرخص ليالي"، هي مجموعة قصصية التى تتكون باللغة الفصحى، وإستخدم فيها لغة سهلة، لأن اللغة هي أساس لفهم القصص العربية.[1]

لأن قصصه تتعلق بالأحوال الشعب القومي، فقصصه القصيرة هي تنعكس الأحوال الشعبي المصري، وفي فنه لا نجد الحوار مثل ما نجد في الرواية بل قصصه القصيرة مبنية على السرد. وهذا الفن فن مهم لإظهار الخيالات والتصورات. وفي بعض الأحيان نجد الحوار في فنه لأن الحوار يعد ركنا هاما من أركان القصة العربية.

إن الحالات الإجتماعية التى وضحت في قصصه أهمها: وهي قلة المعاش الفقر، والحرمان من أبسط حقوقه الإنسانية، وحقوق المرأة خاصة، والأحوال التعليم في مصر في القرن العشرين، ويذكر أيضًا الأحداث المهمة التى تجري في طول حياته في مصر.

إن الهوية هي موضوع هام في يومنا الحاضر، ففي بعض الأحيان نجد في الأدب العربي الهوية في الثقافة، واللغة وغيرها. أما في الأدب إدريس وجدنا الهويات من الثقافة واللغة والدين والشخصية غيرها... هنا أذكر بعض النماذج لهذه الهويات، مثل:

الهوية في الثقافة:

"وأكاد أنفجر وأنا أراهم داخل المعسكرات مطمئنين، باردي الأعصاب، يتصرفون وكأنهم ليسوا في بلاد أعداء، بل وكأنها أرضهم ونحن غُزاتها."[2]

ثم قال:

---

[1] الدكتور طاهر حجاز، الأدب وأنواع الأدبية، دار الطلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط1، 1985م، ص98.

[2] البطل، ليوسف إدريس، إصدار 1957م، ص 8.

وحين انتهى كان قد كتب كلمة: "محمد" وحدّق فيها، وتراجع إلى الوراء ولعق فمه و تأملها، كانت حروفها عجفاء ركيكة، وعقد يديه خلف رقبته و ثنى جسده وركز انتباهه على "ميم" محمد، وكأنما أعجبته رأسها المستلقية إلى الوراء في عظمة: فقد عاد إلى الحائط بسرعة و اندفاع، وكتب "ميما" أخرى، وضم شفتيه ونفخ أشداقه ونظر إليها، ويبدو أنها لم تعجبه فانكبّ على الحائط من جديد وكتب "ميما" ثانية جاءت أسفل الأولى بقليل، وقريبة منها حتى غنها اشتبكت مع ذيلها، وتراجع إلى الوراء ونظر إليها، وكأنما هي أيضاً لم تعجبه، فقد رمى الحجر من يده، وأستأنف المشي وهو يمط شفتيه و يلوي بوزه"

ثم قال:

وما كاد الولد يرى أباه ينظر ناحيته حتى تولاة رعب هائل وبكى بصوت عالٍ وقال: أنا مالي.. هه؟.. هو اللي ضربني الأول..هه؟"

إن الثقافة العربية لا تقبل الثقافات المختلفة، بل عندما جاء الأفواج من البلاد أخرى إلأى بلاد العرب، دخلت معهم الثقافات الغربية والعجمية خاصة الفارسية. ففي الأمثال السابقة وجدنا بعض الأشياء التى دخلت في العرب مثل الثقافة الغربية بوزه وغيرها... فعندما نقرأ مثال الأول ذكر فيه الثقافات أو التأثيرات التى دخلت في العرب من بلاد الأعداء وهي البلاد الغربية.

الهوية في اللغة:

" فصبي حاف مثله، جلبابه قديم متآكل"[1]

ثم قال:

"ودقّ الباب كثيراً قبل أن تفتح فهيمة امرأته. وامرأته سمعها ثقيل، وبابهم أصم، ولهذا طال دقّه. ثم انفتح الباب وما إن رأته فهيمة حتى شهقت وبكت وأمطرت في الحال

[1] البطل، ليوسف إدريس، القاهرة، دار الفكر العربي، جمهورية مصر العربية، 1957، ص15.

دمعاً. وكاد يرفع يده ويرنُّها قلماً وهو حانق على خيبتها وقلة محصولها من طول اللسان، ولكنه تردد، فلا بد للخناقة من سبب، ولا بد أن يعرف السبب.

ثم قال:

"وغمغم"

فهذه الأمثلة التى قد كتب كلها موجودة في قصصه قصيرة، فالألفاظ غير العربية قد دخلت في العرب، وكتبت الكاتب في تصانيفه، مثل: فصبي وهي اللفظ الغربية الذي دخل في العرب. ثم اللفظ غمغم فهذا اللفظ أيضًا الغربية التى قبلت العرب.

الهوية في الدين:

وكان في نية إبراهيم أفندي أن يجلجل صوته مرة ثالثة، ويأمر زوجته بتركه مع الأسطى شعبا على انفراد لو لا أنه شكَّ في احتمال طاعته، فآثر السلامة، والاحتفاظ بكيانه سليماً أمام الضيف، ولا تجرحه كلمة ولا زغرة ولا تعليق.

ثم قال:

"وأجابني: إحنا معسكرين قريب من هنا، وجنبي بقّال. ياه داحنا شفنا العجب، دي حرب بجد والله العظيم. والطيارات والمدافع: تك تم، تك تم.. تصور حضرتك ما فير تش الشراب بقالي ست أيام لما بقي شربات."[1]

إن الدين عند العرب هو فقط الإسلام، ولا يقبل الإسلام أي شيء الذي يخالف التعاليم الإسلامية. فيوسف إدريس رجل إسلامي ولا يقبل الأشياء غير الإسلامية في تصانيفهم. لكن في الأمثال السابقة وجدنا بعض الأشياء الجديدة لكن لكها تتعلق بالتعاليم الإسلام لا يخالف من الإسلام. الألفاظ التى لا يقبل الدين الإسلام هو لا كتب في أدبه، بعد قراءة قصصه القصيرة نجد أنه ليس فقط أديبا بل كان مسلمًا كبيرًا.[2]

---

[1] البطل، ليوسف إدريس، القاهرة، دار الفكر العربي، جمهورية مصر العربية، ص 34.

[2] الرشيد بو شعير، الواقعية في أدب يوسف إدريس، مجلة جامعة دمشق، 1980م، ص 32.

الهوية في الأدب:

"وحتى وأنا أرى صورته في الجرائد في اليوم التالي أكذَّب نظرى، وأعود أتمعّن في صورته، وأسمع صبحي جاد وهو يُحدق في الصفحة ويقول: أما ولد دا شارب من لبن أمه صحيح، ده باين عليه زي الوحش يهد الدنيا، بيبض ازاي؟ الواحد سنة 53 سنة وما يعرفش يوقع ناموسة، وده يوقع طيارة بحالها، ويوقعها لوحده."

يوسف إدريس كاتب المصري الكبير، نال الشهرة كبيرة بين جمهور الأدباء العرب، وفنه مقبول بين العرب والعجم، خاصة أخذ فكره من الغرب وظهر في أدبه. هو ليس فقط أيبا بل كان طبيبًا، ولأجل ذلك كان يعرف اللغة الإنجليزية، وحصل العلوم الأدبية الإنجليزية الغربية، ونجد التأثير لهذا الأدب في قصصه القصيرة، ولا نجد نظيره في أدب المصري. وهو كان يعرف الحالات السياسية التى وقعت في القرن العشرين، وفي هذا القرن الماضي بعض الأدباء إختاروا هذا الموضوع في فنهم. فأدب إدريس مليئة بالحالات الإجتماعية.

سافر يوسف إدريس إلى بلاد الغرب وزار كلا من فرنسا، إنجلترا، أمريكا ويابان وغيرها، وكان عضوا من نادي القصة وجمعية الأدباء واتحاد الكتاب ونادي القلم. فبسبب هذا السفر من بلده إلى بلاد كثيرة أخذ الفكر من الغرب وبين في أدبه هذا الفكر. وقصصه مكونة بالأساليب الجديدة التى تتعلق بالعربية والغربية، فنجد فيها هاتين ثقافتين. كان كاتبنا غزير الثقافة واسع الاطلاع بالصورة الذي يصعب معه تحديد مصادر ثقافته أن تقول إنه تأثر بأحد الروافد الثقافية بصورة أكبر من الآخر. حيث عرف الأدب العالمي لأنه سافر من بلد إلى بلد آخر، لكن خاصة كان عرف الأدب الروسي حتى قرأ بعض الكتاب الفرنسيين والإنجليز، كما كان له قراءاته في الأدب الآسيوي وقرأ لبعض الكتاب الصينيين والكوريين واليابانيين.[1]

[1] زيتوني، د. لطيف: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ط1، 2002م، ص 134.

إن الأسفار لهذه البلاد الشرقية والغربية وثقافتهم قد أثروا في ذهنه، وبينوا هذه الثقافات كلها في أدبه. فأدب يوسف إدريس أدب رفيع، وقصتها القصيرة ظهرت الجهات الجديدة في أدب العربي في القرن العشرين.

وفي الختام يمكن القول إن أزمة الهوية تعتبر من الموضوعات المركزية التي تناولها يوسف إدريس في أعماله الأدبية، حيث عكس من خلالها التوترات والصراعات التي عاشها المجتمع المصري خلال فترات مختلفة من تاريخه الحديث. يمكن تحليل هذه الأزمة من عدة جوانب:

1. الصراع بين التقليد والحداثة: يوسف إدريس كان كاتبًا يعبر عن جيلٍ شهد تحولات اجتماعية وثقافية كبيرة. في قصصه، يظهر الصراع بين القيم التقليدية التي تمثلها العائلات والمجتمعات المحلية، وبين القيم الحديثة التي تجلبها المدينة والحياة العصرية. هذا الصراع يتجلى في شخصياته التي غالبًا ما تكون ممزقة بين رغبتها في الحفاظ على هويتها الثقافية وبين الانجذاب نحو الحداثة.

2. الهوية الوطنية: تظهر أزمة الهوية الوطنية بشكل واضح في كتابات إدريس، خاصةً بعد ثورة 1952 وما تبعها من تغييرات سياسية واجتماعية. يعكس إدريس مشاعر الاغتراب وعدم اليقين لدى الأفراد تجاه النظام الجديد وتوجهاته. تتناول أعماله كيف أن التحولات السياسية قد تؤثر على الشعور بالانتماء والهوية الوطنية، مما يؤدي إلى شعور بالضياع.[1]

3. الهوية الفردية: إدريس يركز أيضًا على الهوية الفردية وكيف تتشكل تحت ضغوط المجتمع والعائلة والتقاليد. شخصياته غالبًا ما تعاني من صراعات داخلية بسبب توقعات المجتمع منها، مما يجعلهم يبحثون عن هويتهم الحقيقية بعيدًا عن الضغوط الخارجية. هذا البحث عن الذات هو عنصر أساسي في العديد من قصصه.

4. تأثير الطبقات الاجتماعية: تتناول أعمال يوسف إدريس أيضًا تأثير الطبقات الاجتماعية على الهوية. يظهر كيف أن الفقر أو الغنى يمكن أن يؤثر بشكل كبير على كيفية رؤية الأفراد لأنفسهم وللآخرين. الشخصيات المنتمية للطبقات الدنيا

[1] سارة واصف، معجم الكتاب الفلسطينيين، باريس، معهد العالم العربي، ط:1، 1999م، ص 236.

تعاني من التهميش وفقدان الهوية، بينما الشخصيات الأكثر حظًا تواجه تحديات مختلفة تتعلق بالحفاظ على هويتها وسط التوقعات الاجتماعية.

5. اللغة كوسيلة للتعبير عن الهوية: استخدم يوسف إدريس اللغة العربية بمهارة لتعبير عن الهويات المختلفة لشخصياته ومجتمعه. لغته كانت تعكس التنوع الثقافي والاجتماعي لمصر، مما ساعد على إبراز أزمة الهوية بشكل أكثر وضوحًا وعمقًا.

من خلال هذه الجوانب المتعددة، يمكن القول إن أزمة الهوية في أدب يوسف إدريس ليست مجرد موضوع أدبي بل هي انعكاس للصراعات الحقيقية التي يعيشها المجتمع المصري، مما يجعل أعماله ذات صلة وثيقة بالتاريخ والثقافة المصرية.

الخاتـــــمـة

ونتائج البحث

الخاتمة ونتائج البحث

بفضل الله تعالى عزوجل قد تم إتمام هذا البحث من خلال بذل جهود بارزة، وحان الوقت ذكر بعض النتائج البحث التي وصلت إليها خلال دراستي في هذا البحث، ومن تلك النتائج:

نختصر الجمالية الفنية في القصة القصيرة لدي عبد الرحمن منيف، سميرا عزام، ويوسف إدريس حسب مايلي:

الأسلوب السردي والتقنيات الأدبية: تتميز القصص القصيرة لعبد الرحمن منيف بأسلوب سردي يمزج بين الواقعية والخيال، حيث يستخدم تقنيات مثل الفلاش باك والتناوب الزمني لتقديم الأحداث بطريقة غير خطية. هذا الأسلوب يساهم في خلق عمق نفسي للشخصيات ويعكس تعقيدات الحياة الاجتماعية والسياسية في العالم العربي. من جهة أخرى، سميرا عزام تعتمد على أسلوب بسيط ومباشر، مما يجعل قصصها قريبة من القارئ وتبرز مشاعر الشخصيات بشكل واضح. أما يوسف إدريس، فهو يستخدم لغة شعرية غنية بالصور البلاغية، مما يمنح قصصه بعدًا جماليًا خاصًا.

الموضوعات والمحتوى: تتناول الأعمال الأدبية لكل من هؤلاء الكتاب موضوعات متنوعة تتعلق بالهوية والانتماء والاغتراب. عبد الرحمن منيف غالبًا ما يتناول قضايا سياسية واجتماعية معقدة تعكس واقع المجتمعات العربية. بينما سميرا عزام تركز على العلاقات الإنسانية وتجارب النساء في المجتمع العربي، مما يضيف بُعدًا نسويًا لأعمالها. يوسف إدريس يستكشف التوترات الاجتماعية والنفسية التي يعيشها الأفراد في مجتمعاتهم، مما يعكس الصراع الداخلي والخارجي للشخصيات.

الشخصيات وبناءها: إن الشخصيات في قصص عبد الرحمن منيف تتميز بالتعقيد والعمق النفسي، حيث يتم تطويرها بشكل يتيح للقارئ فهم دوافعها وصراعاتها الداخلية. سميرا عزام تبرز شخصيات قوية ومستقلة تعكس تجارب النساء العربيات، مما يجعل قصصها تمثل صوتًا مهمًا في الأدب النسائي العربي. أما يوسف إدريس، فشخصياته غالبًا ما تكون رمزية وتعبر عن قضايا اجتماعية أوسع، مما يمنح أعماله طابعًا فلسفيًا.

اللغة والأسلوب الفني: تتميز لغة عبد الرحمن منيف بالثراء والتنوع اللغوي الذي يعكس ثقافته الواسعة وتجربته الحياتية. بينما تستخدم سميرا عزام لغة بسيطة ولكن مؤثرة تعبر عن المشاعر الإنسانية بصدق ووضوح. يوسف إدريس يتميز بلغة شاعرية تحمل الكثير من الرمزية والدلالات العميقة التي تتطلب تأمل القارئ لفهم المعاني الكامنة وراء الكلمات.

التأثير الثقافي والاجتماعي: أعمال هؤلاء الكتاب لا تقتصر فقط على تقديم قصص قصيرة بل تسلط الضوء أيضًا على القضايا الثقافية والاجتماعية المهمة في العالم العربي. تأثيرهم يمتد إلى الأجيال الجديدة من الكتاب والقراء الذين يجدون في كتاباتهم مرآة تعكس تجاربهم وتطلعاتهم.

بناءً على ما سبق، يمكن القول إن الجمالية الفنية في القصة القصيرة لدي عبد الرحمن منيف وسميرا عزام ويوسف إدريس تتجلى في تنوع الأساليب السردية والموضوعات الغنية والشخصيات المعقدة التي تعكس الواقع الاجتماعي والثقافي للعالم العربي

وحول حرفة سرد القصة القصيرة في القرن العشرين توصلنا إلى النتائج التالية:

شهد القرن العشرون تطوراً ملحوظاً في فن القصة القصيرة، حيث أصبح هذا النوع الأدبي أكثر تنوعاً وابتكاراً. مع ظهور العديد من الكتاب المبدعين، تم استخدام أساليب جديدة وتقنيات سرد مبتكرة ساهمت في تشكيل هوية القصة القصيرة.

التطورات الأدبية: في بداية القرن، كان هناك تركيز على الأسلوب التقليدي في السرد، حيث كانت القصص تتبع هيكلًا كلاسيكيًا يتضمن بداية، وسط ونهاية واضحة. ومع مرور الوقت، بدأ الكتاب في استكشاف أشكال جديدة من السرد. تأثرت القصة القصيرة بالعديد من الحركات الأدبية مثل الحداثة وما بعد الحداثة، مما أدى إلى تجريب أساليب جديدة مثل تيار الوعي والتقنيات غير الخطية.

الشخصيات والمواضيع: تغيرت الشخصيات والمواضيع التي تناولتها القصص القصيرة بشكل كبير خلال هذه الفترة. بدلاً من التركيز على الشخصيات النمطية أو المواضيع التقليدية، بدأ الكتاب في استكشاف قضايا اجتماعية وسياسية وثقافية معقدة. تناولت

العديد من الأعمال مواضيع مثل الهوية، الاغتراب، والحرب، مما عكس التغيرات الاجتماعية والسياسية التي شهدها العالم.

أساليب السرد: استخدم الكتاب أساليب سرد متنوعة لتعزيز تأثير قصصهم. على سبيل المثال، استخدم بعض الكتاب تقنية السرد المتعدد وجهات النظر لتقديم رؤى مختلفة حول الأحداث والشخصيات. كما تم استخدام الرمزية والاستعارة بشكل متزايد لإضافة عمق للأفكار والمشاعر المعبر عنها في النصوص.

أهمية القصة القصيرة: أصبح فن القصة القصيرة وسيلة فعالة للتعبير عن الأفكار والمشاعر بطريقة مكثفة ومركزة. بفضل طبيعته المختصرة، تمكن الكتاب من تقديم تجارب إنسانية غنية ومعقدة في نصوص قصيرة نسبياً. وقد ساعد ذلك على جذب جمهور أوسع وزيادة شعبية هذا النوع الأدبي.

بشكل عام، كانت حرفة سرد القصة القصيرة في القرن العشرين فترة غنية بالتجديد والتنوع .لقد ساهمت الابتكارات الأدبية والتغيرات الاجتماعية والثقافية في تشكيل هذا الفن وجعله أحد أهم أشكال التعبير الأدبي.

وحول معالجة عالج أدباء القصة القصيرة قضية أزمة الهوية في إنتاجاتهم وصلنا إلى مايلي:

تعتبر أزمة الهوية من القضايا المعقدة التي واجهها الأدباء، وخاصة كتاب القصة القصيرة، في العالم العربي. تعكس هذه الأزمة التحديات الثقافية والاجتماعية والسياسية التي تؤثر على الأفراد والمجتمعات. وقد تناول الأدباء هذه القضية بطرق متعددة، مما أدى إلى ظهور أعمال أدبية تعبر عن الصراعات الداخلية والخارجية المتعلقة بالهوية.

تأثير السياق الاجتماعي والسياسي: تأثرت الكتابات القصصية بشكل كبير بالسياقات الاجتماعية والسياسية التي يعيشها المجتمع. فالأحداث التاريخية مثل الاستعمار والحروب الأهلية والثورات قد أثرت على مفهوم الهوية لدى الأفراد. استخدم الكتاب هذه الأحداث كخلفيات لأعمالهم، مما ساعد في تشكيل شخصيات قصصهم وتطوير حبكاتهم. على سبيل المثال، يمكن أن نجد شخصيات تعاني من فقدان الهوية أو البحث عنها في ظل ظروف قاسية.

استكشاف الهوية الفردية والجماعية: يستكشف العديد من كتّاب القصة القصيرة مفهوم الهوية من خلال شخصياتهم. يتم تصوير الشخصيات التي تواجه صراعات داخلية حول هويتها، سواء كانت تتعلق بالثقافة أو الدين أو العرق. يعكس هذا الاستكشاف التوتر بين الهويات الفردية والجماعية، حيث يسعى الأفراد إلى تحقيق توازن بين ما يفرضه المجتمع وما يشعرون به داخليًا.

استخدام الرمزية والأسلوب الفني: اعتمد الأدباء على الرمزية والأساليب الفنية المختلفة للتعبير عن أزمة الهوية .استخدموا عناصر مثل المكان والزمان والشخصيات لتجسيد الصراعات المتعلقة بالهوية. على سبيل المثال، قد يمثل المكان الذي تجري فيه الأحداث رمزًا للانتماء أو الغربة، بينما يمكن أن تعكس الشخصيات المتنوعة تجارب مختلفة تتعلق بالهوية.

وفي النهاية، تعتبر أزمة الهوية موضوعًا مركزيًا في إنتاجات أدباء القصة القصيرة. من خلال استكشاف السياقات الاجتماعية والسياسية وتأثيرها على الأفراد، واستعمال الرمزية والأساليب الفنية المتنوعة، تمكن هؤلاء الأدباء من تقديم رؤى عميقة ومعقدة حول مفهوم الهوية في عالم متغير.

هذا وقد نجد أن القصة القصيرة نشأت في العرب متأخرة بسبب الوضع الثقافي والاستعماري، ثم أخذت صورتين كبيرتين في هذا الفن في العرب، أحدهما: المقال القصصي وثانيا الصورة القصصية.

وقد استخدم أدباء العرب فن القصة القصيرة لإظهار الحالات الإجتماعية والسياسية.

نشرت فن القصة القصيرة في جميع البلاد العرب، وإستخدمت لإظهار الخيالات والتصورات الكاتب، خاصة في القرن العشرين لأن هذا القرن قرن الثورة في جميع العرب.

تلعب الهوية دورا هاما في تشكيل السرديات في الأدب خاصة في القصة القصيرة، والتأثير على وجهات النظر، وربط الكاتب بين الفن والأدب. والهوية تشمل كيفية فهم الأفراد لأنفسهم وكيف ينظر إليهم آخرون، وغالبا ما تعكس الأبعاد الثقافية والاجتماعية والثقافية.

إن القرن العشرين قرن سياسي في جميع العرب، وأثرت هذه الأحوال السياسي على أدباء العرب، وظهرت جميعها في أدبهم.

إن الأدب العربي قد أثرت من الأدب الغربي في بعض الفنون، مثل: المسرحية، والدراما، والقصة القصيرة وغيرها....

إن قصة قصيرة قد طبعت في المجلات والصحف، لأنها قصيرة من حيث الحجم.

ظهرت التأثير والتأثر في القصة القصيرة بين العرب والغرب.

تعتبر القصة القصيرة أحد أهم الأنواع الأدبية التي تطورت بشكل ملحوظ خلال القرن العشرين في العالم العربي. وقد شهدت هذه الفترة تحولات كبيرة في الأسلوب والمضمون، مما ساهم في تشكيل هوية أدبية جديدة تعكس التغيرات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي مرت بها المجتمعات العربية.

وقد ظهرت القصة القصيرة العربية كنوع أدبي مستقل في أوائل القرن العشرين، حيث كانت البداية مع كتاب مثل "الأيام" لطه حسين و"الشيخ والبحر" ليوسف إدريس. وقد تأثرت هذه الكتابات بالأدب الغربي، خاصة الأدب الفرنسي والروسي، مما أدى إلى ظهور أساليب جديدة وتقنيات سردية مبتكرة.

ومع مرور الوقت، بدأت القصة القصيرة تتطور من حيث الشكل والمحتوى. استخدم الكتاب العرب تقنيات السرد المتعددة، مثل تعدد الأصوات وتداخل الزمن، مما أضفى عمقًا على النصوص. كما بدأ الكتاب بالتركيز على الشخصيات الداخلية والصراعات النفسية بدلاً من الأحداث الخارجية فقط.

وتناولت القصة القصيرة العربية في القرن العشرين مجموعة متنوعة من المواضيع والقضايا الاجتماعية والسياسية. عكست العديد من الأعمال الأدبية التغيرات الاجتماعية التي شهدتها المجتمعات العربية، مثل قضايا الهوية والحرية والعدالة الاجتماعية. كما تناولت بعض الأعمال موضوعات الحب والفقد والخيانة، مما جعلها قريبة من هموم الناس اليومية.

ويمكن القول إن القصة القصيرة العربية في القرن العشرين قد حققت تقدمًا ملحوظًا وأصبحت تعبيرًا قويًا عن التجارب الإنسانية والمعاناة الفردية والجماعية .لقد ساهمت هذه الأعمال الأدبية في تشكيل الوعي الثقافي والاجتماعي للأجيال الجديدة.

تعتبر أزمة الهوية موضوعًا محوريًا في الأدب، وخاصة في القصص القصيرة التي ظهرت خلال القرن العشرين. هذا القرن شهد تحولات اجتماعية وثقافية وسياسية عميقة أثرت على كيفية فهم الأفراد لذاتهم ولعلاقاتهم بالآخرين .يمكن تحليل أزمة الهوية في القصص القصيرة من خلال عدة جوانب رئيسية:

إن التحولات الاجتماعية والسياسية :خلال القرن العشرين، واجهت المجتمعات تغييرات جذرية نتيجة الحروب العالمية، والحركات الاجتماعية، والتغيرات الاقتصادية. هذه التحولات أدت إلى إعادة تقييم الهويات الفردية والجماعية. على سبيل المثال، بعد الحرب العالمية الثانية، بدأ العديد من الكتاب في استكشاف موضوعات مثل الاغتراب والهوية المفقودة، حيث أصبح الأفراد يشعرون بأنهم غير متصلين بالمجتمع الذي يعيشون فيه.

إن تأثير العولمة :مع تزايد العولمة، أصبح الأفراد يتعرضون لمجموعة متنوعة من الثقافات والأيديولوجيات. هذا التفاعل بين الثقافات أدى إلى تعقيد مفهوم الهوية. العديد من الكتّاب استخدموا هذه الديناميات لاستكشاف كيف تؤثر العولمة على الهويات الفردية والجماعية. قصص قصيرة مثل "البيت الصغير" للكاتب الأمريكي "إرنست همنغواي" تظهر كيف يمكن أن تتأثر الهوية الشخصية بالتغيرات الثقافية والاجتماعية.

إن الكثير من الشخصيات في القصص القصيرة تعاني من صراعات داخلية تتعلق بالهوية البحث عن الذات. يتم تصوير هذه الشخصيات وهي تبحث عن معنى لحياتها وهويتها في عالم مليء بالفوضى وعدم اليقين. على سبيل المثال، قصص "فرانز كافكا" مثل "المسخ" تعكس الصراع الداخلي للشخصيات مع هويتها وكيف يمكن أن تؤدي الظروف الخارجية إلى فقدان الشعور بالذات.

إن التحديات النفسية تظهر العديد من القصص القصيرة أيضًا التحديات النفسية المرتبطة بأزمة الهوية. الشخصيات غالبًا ما تواجه مشاعر القلق والاكتئاب بسبب عدم قدرتها على تحديد مكانها في العالم أو بسبب الضغوط الاجتماعية التي تفرض عليها نماذج معينة للهوية.

ظهر التنوع الثقافي في نهاية القرن العشرين، بدأ الأدب يعكس تنوع الهويات الثقافية بشكل أكبر، مما ساهم في توسيع مفهوم الهوية ليشمل تجارب متعددة ومتنوعة. الكتاب

من خلفيات ثقافية مختلفة بدأوا يكتبون عن تجاربهم الخاصة، مما أضاف عمقًا وتعقيدًا لمفهوم الهوية.

في المجمل، أزمة الهوية في القصص القصيرة خلال القرن العشرين كانت نتيجة لتداخل عوامل اجتماعية وثقافية وسياسية معقدة أدت إلى إعادة تشكيل كيفية فهم الأفراد لأنفسهم وللآخرين.

ويمكن القول هنا أن القصة القصيرة عند عبد الرحمن منيف الروائي السعودي المعروف، بدأ مسيرته الأدبية بكتابة القصة القصيرة قبل أن ينتقل إلى الرواية. خلال الفترة بين عامي 1969 و1970، كتب مجموعة من القصص التي تعكس تجاربه الشخصية ورؤيته للعالم من حوله. هذه القصص كانت بمثابة مرحلة تجريبية في حياته الأدبية، حيث كان مغرماً بقراءة القصة القصيرة، مما ساهم في تشكيل أسلوبه الكتابي.

تعتبر مجموعة "أسماء مستعارة" واحدة من الأعمال التي تمثل بدايات منيف في كتابة القصة القصيرة. على الرغم من أنها نُشرت في وقت متأخر من حياته الأدبية، إلا أنه رفض تعديلها للحفاظ على عنصرها التجريبي. هذا يعكس التزامه بالفن الأدبي كوسيلة للتعبير عن الذات والتجربة الإنسانية.

تتناول قصص عبد الرحمن منيف مواضيع متنوعة تتعلق بالهوية والانتماء والخيبة. غالبًا ما تستند إلى أحداث وشخصيات حقيقية عاشها الكاتب أو شهدها بنفسه، مما يضفي طابعاً واقعياً على أعماله. يتميز أسلوبه بالبساطة والعمق في آن واحد، حيث يستخدم لغة واضحة ومباشرة تعكس مشاعر الشخصيات وصراعاتهم الداخلية.

تتأثر قصص منيف بالسياق الاجتماعي والسياسي الذي عاش فيه. فهو ينتمي إلى جيل عاصر العديد من التحولات السياسية والنفسية في العالم العربي، مما يظهر بشكل واضح في كتاباته. تعكس قصصه خيبة الأمل الناتجة عن الهزائم السياسية وتحديات الحياة اليومية التي تواجه المجتمعات العربية.

ويمكن القول إن القصة القصيرة عند عبد الرحمن منيف ليست مجرد شكل أدبي بل هي وسيلة للتعبير عن قضايا معقدة تتعلق بالإنسان والمجتمع. لقد ساهمت هذه الأعمال في تأسيس مكانته كواحد من أبرز الكتاب العرب المعاصرين.

تعتبر أزمة الهوية من الموضوعات المحورية التي تناولها الأديب الراحل عبد الرحمن منيف في رواياته، حيث عكس من خلال أعماله الأدبية التوترات والصراعات التي يعيشها الفرد العربي في سياق التحولات الاجتماعية والسياسية والثقافية. تتجلى هذه الأزمة بشكل خاص في رواياته التي تتناول قضايا الذات والهوية، مما يعكس الصراع بين الانتماء إلى المكان والبحث عن الذات.

السياق التاريخي والاجتماعي: نشأ عبد الرحمن منيف في بيئة متعددة الثقافات، حيث كان له أب سعودي وأم عراقية، مما جعله يشعر بتعدد الهويات والانتماءات. هذا التنوع ساهم في تشكيل رؤيته الأدبية، حيث عكس تجارب العيش بين ثقافات مختلفة. كما أن تجربته الشخصية كلاجئ سياسي بعد طرده من العراق عام 1955 أثرت على فهمه لأزمة الهوية، إذ عاش تجربة المنفى والاغتراب.

تمثيل الهوية في الروايات: في روايات مثل "مدن الملح" و"الأشجار واغتيال مرزوق"، يتناول منيف قضايا الهوية بشكل عميق. تعكس هذه الأعمال التغيرات السريعة التي شهدتها المجتمعات العربية نتيجة اكتشاف النفط وتأثيره على الحياة اليومية للناس. يظهر الصراع بين القيم التقليدية والتغيرات الحديثة، مما يؤدي إلى شعور بالضياع وفقدان الهوية.

المرأة والهوية: تظهر أزمة الهوية أيضًا من خلال تصوير المرأة في أعمال منيف، حيث تعاني النساء من قيود اجتماعية وثقافية تحدّ من حريتهن وتعبيرهن عن هويتهن. يسلط الضوء على الظلم الواقع عليهن ويعبر عن مدى تأثير التقاليد والعادات على حياتهن وهويتهن.

البحث عن الذات والانتماء: تتناول روايات عبد الرحمن منيف أيضًا البحث المستمر عن الذات والانتماء الحقيقي. الشخصيات غالبًا ما تكون محاصرة بين رغبتها في الانتماء إلى مجتمعها وبين الحاجة إلى التحرر والتعبير عن هويتها الفردية. هذا الصراع يعكس واقع العديد من الأفراد العرب الذين يعيشون تحت ضغط الأنظمة السياسية والاجتماعية.

مفهوم الهوية والثقافة: إن الهوية هى مجمل السمات التى تميز شيئًا عن غيره أو شخصًا عن غيره أو مجموعة عن غيرها. ونجد في هوية العناصر العديدة، عناصر الهوية هي شيء متحرك دينا ميكي يمكن أن يبرز أحدها أو بعضها في مرحلة معينة وبعضها الآخر في مرحلى أخرى.

يمكن القول إن أزمة الهوية في أدب عبد الرحمن منيف تعكس التحديات المعقدة التي تواجه الفرد العربي المعاصر، حيث تتداخل العوامل الاجتماعية والسياسية والثقافية لتشكل تجربة فريدة ومؤلمة للبحث عن الذات والانتماء.

اشتهر يوسف إدريس كأحد أبرز الكتاب العرب في مجال القصة القصيرة، وقد ترك بصمة واضحة في الأدب العربي من خلال أسلوبه الفريد واهتمامه بقضايا المجتمع المصري. ولد إدريس في 18 يوليو 1927، وعُرف بأنه طبيب وكاتب، مما أضفى على كتاباته عمقًا إنسانيًا ومعرفة دقيقة بالواقع الاجتماعي.

تميزت قصص يوسف إدريس بالواقعية، حيث كان يركز على تصوير الحياة اليومية للمهمشين والفئات البسيطة في المجتمع. استخدم لغة سهلة وبسيطة، مفضلًا العامية على الفصحى، لأنه كان يرى أن الفصحى لا تعبر عن طموحات الشعب وتوجهاته. هذا الاختيار اللغوي ساعده في التقرب من القارئ وجعل شخصياته أكثر واقعية.

يعتبر الحوار عنصرًا محوريًا في قصص إدريس، حيث يعكس تطور لشخصيات ويعبر عن صراعاتهم النفسية والاجتماعية. غالبًا ما كانت شخصياته من البسطاء الذين يكافحون من أجل البقاء، مما جعل الحوار وسيلة فعالة لنقل مشاعرهم وأفكارهم.

وقد أدخل يوسف إدريس نوعًا من التجديد على أدب القصة القصيرة في مصر. فقد كانت أعماله تمثل نقلة نوعية مقارنة بالأدب الكلاسيكي السائد آنذاك. كتب العديد من المجموعات القصصية مثل "أرخص ليال" و"جمهورية فرحات"، والتي لاقت استحسان النقاد والجمهور على حد سواء. وصف طه حسين إبداعه بأنه يجمع بين المتعة والقوة ودقة الحس.

تُعرف أسس إدريس مدرسة أدبية تجريبية باسم المدرسة التعبيرية، حيث اهتم بالوصف الدقيق والتفاصيل الحياتية التي تعكس واقع المجتمع المصري. لقد كان رائدًا في استخدام الأسلوب التعبيري الذي يبرز المشاعر الداخلية للشخصيات ويعكس التوترات الاجتماعية والسياسية.

ترك يوسف إدريس إرثًا ثقافيًا كبيرًا، حيث يعتبر أحد أعمدة القصة القصيرة العربية الحديثة. أعماله لا تزال تُدرس وتُقرأ حتى اليوم، وقد أثرت بشكل كبير على الأجيال

اللاحقة من الكتاب العرب. يُعتبر إدريس رمزًا للجرأة الأدبية والقدرة على تناول قضايا معقدة بأسلوب فني راقٍ.

ويمكن القول إن يوسف إدريس هو سيد القصة القصيرة العربية بفضل أسلوبه الواقعي وتجديداته الأدبية التي جعلت من قصصه مرآة تعكس حياة المجتمع المصري بكل تفاصيلها وتعقيداتها.

يمكن القول إن أزمة الهوية تعتبر من الموضوعات المركزية التي تناولها يوسف إدريس في أعماله الأدبية، حيث عكس من خلالها التوترات والصراعات التي عاشها المجتمع المصري خلال فترات مختلفة من تاريخه الحديث. يمكن تحليل هذه الأزمة من عدة جوانب:

الصراع بين التقليد والحداثة: كان يوسف إدريس كاتبًا يعبر عن جيلٍ شهد تحولات اجتماعية وثقافية كبيرة. في قصصه، يظهر الصراع بين القيم التقليدية التي تمثلها العائلات والمجتمعات المحلية، وبين القيم الحديثة التي تجلبها المدينة والحياة العصرية. هذا الصراع يتجلى في شخصياته التي غالبًا ما تكون ممزقة بين رغبتها في الحفاظ على هويتها الثقافية وبين الانجذاب نحو الحداثة.

الهوية الوطنية: تظهر أزمة الهوية الوطنية بشكل واضح في كتابات إدريس، خاصةً بعد ثورة 1952 وما تبعها من تغييرات سياسية واجتماعية. يعكس إدريس مشاعر الاغتراب وعدم اليقين لدى الأفراد تجاه النظام الجديد وتوجهاته. تتناول أعماله كيف أن التحولات السياسية قد تؤثر على الشعور بالانتماء والهوية الوطنية، مما يؤدي إلى شعور بالضياع.

الهوية الفردية: يركز إدريس أيضًا على الهوية الفردية وكيف تتشكل تحت ضغوط المجتمع والعائلة والتقاليد. شخصياته غالبًا ما تعاني من صراعات داخلية بسبب توقعات المجتمع منها، مما يجعلهم يبحثون عن هويتهم الحقيقية بعيدًا عن الضغوط الخارجية. هذا البحث عن الذات هو عنصر أساسي في العديد من قصصه.

تأثير الطبقات الاجتماعية: تتناول أعمال يوسف إدريس أيضًا تأثير الطبقات الاجتماعية على الهوية. يظهر كيف أن الفقر أو الغنى يمكن أن يؤثر بشكل كبير على كيفية رؤية الأفراد لأنفسهم وللآخرين. الشخصيات المنتمية للطبقات الدنيا تعاني من التهميش

وفقدان الهوية، بينما الشخصيات الأكثر حظًا تواجه تحديات مختلفة تتعلق بالحفاظ على هويتها وسط التوقعات الاجتماعية.

اللغة كوسيلة للتعبير عن الهوية: استخدم يوسف إدريس اللغة العربية بمهارة لتعبير عن الهويات المختلفة لشخصياته ومجتمعه. لغته كانت تعكس التنوع الثقافي والاجتماعي لمصر، مما ساعد على إبراز أزمة الهوية بشكل أكثر وضوحًا وعمقًا.

من خلال هذه الجوانب المتعددة، يمكن القول إن أزمة الهوية في أدب يوسف إدريس ليست مجرد موضوع أدبي بل هي انعكاس للصراعات الحقيقية التي يعيشها المجتمع المصري، مما يجعل أعماله ذات صلة وثيقة بالتاريخ والثقافة المصرية.

تعتبر سميرة عزام واحدة من أبرز الكاتبات العربيات في مجال القصة القصيرة، وقد تركت بصمة واضحة في الأدب الفلسطيني والعربي. ولدت في عام 1927 في مدينة عكا، وعاشت تجارب قاسية نتيجة النكبة عام 1948، مما أثر بشكل كبير على كتاباتها. تميزت قصصها بالعمق العاطفي والواقعية الاجتماعية، حيث تناولت هموم الشعب الفلسطيني ومعاناته

نستطيع القول أنه تتميز أسلوب سميرة عزام بالبساطة والوضوح، مما يجعل قصصها قريبة من القارئ. استخدمت اللغة العربية الفصحى بأسلوب سلس وجذاب، مع التركيز على التفاصيل الحياتية اليومية. غالبًا ما تتناول موضوعات مثل الهوية الفلسطينية، الفقدان، والمقاومة. تعكس قصصها مشاعر الحزن والأمل، وتسلط الضوء على التحديات التي تواجه المرأة الفلسطينية.

أصدرت سميرة عزام أربع مجموعات قصصية خلال حياتها أبرزها:

أشياء صغيرة (1954): تعتبر هذه المجموعة بداية مسيرتها الأدبية، حيث تحتوي على مجموعة من القصص التي تعكس الحياة اليومية والتجارب الإنسانية.

الساعة والإنسان (1960): تتناول هذه المجموعة مواضيع الزمن وتأثيره على الإنسان، وكيف يمكن أن يتغير مصير الأفراد بسبب الظروف المحيطة بهم.

قصص أخرى (1960): تضم مجموعة متنوعة من القصص التي تستكشف العلاقات الإنسانية والصراعات الداخلية.

العيد من النافذة الغربية (1971): صدرت بعد وفاتها وتحتوي على قصص لم تنشر سابقًا، تعكس مشاعر الغربة والفقد.

على الرغم من رحيلها المبكر في عام 1967 عن عمر يناهز الأربعين عامًا، إلا أن تأثير سميرة عزام لا يزال حاضرًا في الأدب العربي المعاصر. تعتبر رائدة في كتابة القصة القصيرة النسائية في العالم العربي، وقد ألهمت العديد من الكاتبات الشابات لمتابعة مسيرتها الأدبية. تُدرس أعمالها في الجامعات العربية كجزء من المناهج الدراسية للأدب العربي الحديث.

لا شك أن سميرة عزام ليست مجرد كاتبة قصص قصيرة؛ بل هي رمز للمرأة الفلسطينية التي واجهت التحديات وصاغت تجربتها عبر الكتابة. تعكس قصصها عمق التجربة الإنسانية وتجسد الصراع الفلسطيني بطريقة فنية مؤثرة.

تعتبر أزمة الهوية من الموضوعات المحورية التي تناولتها سميرة عزام في أدبها، حيث تعكس تجارب الشعب الفلسطيني ومعاناته في ظل الاحتلال والنكبات المتكررة. تتجلى هذه الأزمة بشكل واضح في كتاباتها، حيث تسلط الضوء على التحديات التي يواجهها الفلسطينيون في الحفاظ على هويتهم الثقافية والاجتماعية.

وفيما يلي أهم السمات التي نجد في أدب الكاتبة سميرا عزام:

تأثير النكبة على الهوية الفلسطينية: تُظهر أعمال سميرة عزام كيف أن النكبة عام 1948 كانت نقطة تحول حاسمة في تشكيل الهوية الفلسطينية. فقد أدت إلى تهجير العديد من الفلسطينيين وفقدانهم لمنازلهم وأراضيهم، مما خلق شعورًا عميقًا بالضياع والاغتراب. تعكس قصصها مشاعر الحزن والأسى الناتجة عن فقدان الوطن، وتطرح تساؤلات حول ما يعنيه أن تكون فلسطينيًا في ظل هذه الظروف القاسية.

الصراع بين الانتماء والاغتراب: تتناول عزام أيضًا الصراع الداخلي الذي يعاني منه الفلسطينيون بين رغبتهم في العودة إلى وطنهم والانتماء إليه، وبين واقع حياتهم كلاجئين أو مغتربين. يظهر هذا الصراع بوضوح في شخصيات قصصها، التي تجد نفسها ممزقة بين

ماضيها وحاضرها. تُظهر الكاتبة كيف أن هذا الاغتراب يؤثر على الهوية الشخصية ويخلق حالة من عدم الاستقرار النفسي.

دور المرأة في تشكيل الهوية: تلعب المرأة دورًا محوريًا في أدب سميرة عزام، حيث تُظهر كيف أن النساء الفلسطينيات يحملن عبء الحفاظ على الهوية الثقافية وسط الظروف الصعبة. تتناول قصصها قضايا مثل التفاوت الطبقي والتمييز الجنسي، مما يعكس كيف تؤثر هذه العوامل على هوية المرأة الفلسطينية ودورها في المجتمع.

التعبير عن المقاومة: تعبر سميرة عزام عن مقاومة الشعب الفلسطيني من خلال سرد قصص تعكس صمودهم وإرادتهم للبقاء رغم كل التحديات. تُظهر شخصياتها قوة الإرادة والتشبث بالهوية الوطنية، مما يعكس الأمل في العودة واستعادة الحقوق المسلوبة.

البحث عن الذات: في العديد من قصصها، تبحث الشخصيات عن هويتها الحقيقية وسط الفوضى والاضطرابات السياسية والاجتماعية. تعكس هذه الرحلة الداخلية صراعات الأفراد مع أنفسهم ومع المجتمع المحيط بهم، مما يبرز أهمية فهم الذات كجزء من الهوية الجماعية.

تساهم سميرة عزام بشكل كبير في بلورة الخطاب الأدبي الفلسطيني وتقديم رؤية عميقة لمعاناة الشعب الفلسطيني وتطلعاته نحو المستقبل وذلك من خلال معالجة أزمة الهوية بهذه الطرق المختلفة.

العناصر المشتركة في القصة القصيرة لدى عبد الرحمن منيف، سميرا عزام ويوسف إدريس

الموضوعات الاجتماعية والسياسية :تتناول القصص القصيرة لكل من عبد الرحمن منيف وسميرا عزام ويوسف إدريس قضايا اجتماعية وسياسية تعكس واقع المجتمعات العربية. يتناول منيف في قصصه موضوعات تتعلق بالاستبداد والحرية، بينما تركز عزام على قضايا المرأة والمجتمع، ويعكس إدريس التوترات الاجتماعية والنفسية التي يعيشها الأفراد في مجتمعاتهم.

استخدام الرمزية :تستخدم الشخصيات والأحداث في قصص هؤلاء الكتاب رموزًا تعبر عن معانٍ أعمق. على سبيل المثال، قد تمثل الشخصيات في أعمال منيف الصراع بين الفرد والسلطة، بينما تستخدم عزام الرموز للتعبير عن التحديات التي تواجه النساء في المجتمع. أما إدريس، فهو يستخدم الرمزية لتجسيد الصراعات الداخلية والخارجية للشخصيات.

الأسلوب السردي :يمتاز كل من هؤلاء الكتاب بأسلوب سردي فريد يجمع بين البساطة والعمق. يستخدمون لغة واضحة ومباشرة، مما يسهل على القارئ فهم الرسائل المعقدة التي يحملونها. كما أن لديهم قدرة على بناء الحبكة بشكل يجذب القارئ ويجعله يتفاعل مع الأحداث والشخصيات.

التأثير العاطفي :تتميز القصص القصيرة لهؤلاء الكتاب بقدرتها على إثارة المشاعر لدى القارئ. سواء كان ذلك من خلال تصوير الألم والمعاناة أو الفرح والأمل، فإنهم ينجحون في جعل القارئ يشعر بالتواصل مع الشخصيات وتجاربهم.

التركيز على التفاصيل اليومية :يهتم الكتاب بتفاصيل الحياة اليومية للشخصيات، مما يجعل قصصهم أكثر واقعية وقربًا من حياة الناس العاديين. هذه التفاصيل تساعد في بناء عالم قصصي متكامل يعكس التحديات والانتصارات الصغيرة التي يواجهها الأفراد.

البحث عن الهوية :تظهر مسألة الهوية بشكل واضح في أعمال هؤلاء الكتاب، حيث يسعى الأفراد إلى فهم مكانتهم ودورهم في المجتمع العربي المتغير. تتناول القصص صراعات الهوية الثقافية والاجتماعية وكيف تؤثر هذه الصراعات على العلاقات الشخصية والمجتمعية.

باختصار، يمكن القول إن العناصر المشتركة بين القصة القصيرة لدى عبد الرحمن منيف وسميرا عزام ويوسف إدريس تشمل الموضوعات الاجتماعية والسياسية، استخدام الرمزية، الأسلوب السردي المميز، التأثير العاطفي الكبير، التركيز على التفاصيل اليومية والبحث عن الهوية.

على الرغم من اختلاف الكتاب الثلاثة، إلا أن هناك عناصر مشتركة تجمع بينهم: جميعهم يسعون إلى استكشاف التجربة الإنسانية ومعالجة القضايا الاجتماعية والسياسية

المعاصرة بطريقة فنية متميزة. كما أنهم يستخدمون اللغة بشكل فعال لنقل المشاعر والأفكار المعقدة.

في الختام، يمكن القول إن الجمالية الفنية في القصة القصيرة لدى عبد الرحمن منيف وسميرا عزام ويوسف إدريس تتمثل في قدرتهم على تجسيد الواقع الاجتماعي والنفسي للشخصيات بطريقة تجعل القارئ يتفاعل مع النصوص بشكل عميق ومؤثر.

التوصيات والاقتراحات

التوصيات والاقتراحات

- تعزيز الدراسات الأكاديمية، من خلال تشجيع الباحثين على إجراء دراسات معمقة حول فن القصة القصيرة العربية، مع التركيز على الأبعاد الثقافية والاجتماعية والنفسية والسياسية التي تؤثر في تشكيل الهوية داخل النصوص الأدبية.
- تنظيم الندوات وورش العمل الأدبية التي تجمع بين الكتّاب والنقاد والباحثين لمناقشة قضايا الهوية في السرد القصصي، بما يتيح تبادل الخبرات والرؤى ويساهم في تطوير أدوات التحليل الأدبي.
- دعم الكتّاب الجدد عبر تقديم منح أو فرص للنشر للمهتمين بموضوع الهوية في أعمالهم، لتشجيع الأصوات الجديدة وإثراء المشهد الأدبي العربي.
- توسيع القراءة النقدية وحثّ النقاد على تنويع قراءاتهم لتشمل مختلف المدارس والاتجاهات الأدبية، بما يعزز الفهم العميق للتحولات التي طرأت على مفهوم الهوية في الأدب العربي الحديث.
- توظيف التكنولوجيا الحديثة في خدمة الأدب، من خلال الاستفادة من المدونات والبودكاست والمنصات الرقمية لنشر النقاشات الأدبية حول الهوية والقصة القصيرة، وإتاحة الوصول إلى جمهور أوسع.
- دراسة أثر الثقافة الشعبية والإعلام على السرد القصصي، والبحث في كيفية مساهمة الوسائل الإعلامية في تشكيل أو إعادة صياغة الهوية الثقافية.
- تشجيع الكتّاب على توظيف تجاربهم الذاتية في أعمالهم الأدبية بوصفها مدخلًا لفهم أزمة الهوية وتجلياتها النفسية والاجتماعية.
- تعزيز التعاون الثقافي بين الكتّاب العرب ونظرائهم من ثقافات أخرى لتبادل الرؤى والأساليب السردية، مما يثري التجربة الأدبية العربية ويمنحها بعدًا إنسانيًا عالميًا.

- اقتراح إجراء دراسات مستقبلية تشمل: أزمة الهوية في أعمال يوسف إدريس، وتطور فن القصة القصيرة في الأدب الجزائري، وتجليات الهوية الدينية في مؤلفات الشيخ يوسف القرضاوي، والدراسة التاريخية لأعمال سميرة عزام ومكانتها في الأدب الفلسطيني، وأزمة الهوية في الرواية الاجتماعية المصرية، وتاريخ القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية، وأسلوب القصة القصيرة عند سميرة عزام وأدباء مصر في القرن العشرين، والخصائص الأسلوبية لفن القصة القصيرة في الأدب العربي الحديث.
- تشجيع إدراج موضوعات الهوية في المناهج الدراسية لتوعية الطلاب بأهمية فهم الذات والثقافة في الأدب.
- إقامة مسابقات أدبية قصيرة تحفّز الطلاب والشباب على كتابة قصص تتناول أزمة الهوية والتجارب الشخصية.
- إعداد برامج تدريبية للمعلمين والمهتمين بالأدب لتعليم أساليب تحليل الهوية في النصوص القصصية.
- تطوير أرشيف رقمي للقصص القصيرة العربية يتيح للباحثين الوصول إلى النصوص وتحليلها بطرق مبتكرة.
- تشجيع النشر متعدد اللغات للأدب العربي، بما يتيح للقارئ العالمي فهم التجارب المتعلقة بالهوية في المجتمع العربي.
- إقامة حلقات نقاش إلكترونية شهرية حول أزمة الهوية وتأثيرها في القصة القصيرة العربية.
- تشجيع الدراسات المقارنة بين الأدب العربي وأدب غير عربي لدراسة أزمة الهوية من منظور عالمي.
- إجراء مقابلات مع الكتّاب المعاصرين لفهم رؤاهم حول الهوية وكيفية تمثيلها في السرد القصصي.
- دعم المشاريع البحثية المشتركة بين الجامعات العربية في موضوع الهوية في الأدب.

- تسليط الضوء على دور المرأة في معالجة أزمة الهوية في الأدب العربي وتشجيع الدراسات الخاصة بالأصوات النسائية.
- تطوير مواد تعليمية رقمية تفاعلية تشرح القصة القصيرة وأزمة الهوية بطريقة مبسطة وجاذبة للطلاب والمهتمين

الفهارس الفنية

فهرس الآية القرآنية

رقم الآية	إسم السورة	رقم السورة	صفحة
99	كَذٰلِكَ نقُصُّ عَلَيكَ مِنْ اَنبَآءِ مَا قَدْ سَبَقَ	11	8
111	لَقَدْ كَانَ فِىْ قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ	12	8
100	ذٰلِكَ مِنْ أَنباءِ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيْكَ	20	8
11	وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ	28	8

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

.1	القرآن الكريم
.2	الأحاديث النبوية الشريفة
	أ
.3	ابن سيدة، المحكم المحيط الأعظم، دار الكتب العلمي،2000، ج6
.4	ابن علي، اخبار الثقافة، دار المكتب العملية. 2003، ج 3
.5	ابن علي، اخبار الثقافة، دار النشر للطباعة والتوزيع، جمهورية مصر العربية، 1999م
.6	أحمد حسين حسنين، الغة العربية في الوطن العربية، المركز العربي للأبحاث والدراسات، بيروت، لبنان 1986م
.7	أرسلان ظريف قريشي، صورة مكة المكرمة في الشعر العربي والأردي الحديث، مقالة الدكتورة، الجامعة نمل للغات الحديثة، 2023م
.8	أزمة الهوية الوطنية في ليبيا وإنعكاساتها على الإستقرار السياسي، كلية الآداب بالزاوية–جامعة الزاوية، مطبع النور، 2020م
.9	الأمانة العامة، دمشق، ودار آفاق للدراسات والنشر، نيقوسيا، قبرص، 1985م
.10	أميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في اللغة والآداب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1998، ج2
.11	أنور المعداوي، كامات في الأدب، الناشر مؤسسة الهنداوي، عام 2021
	ب

.12	البطل، ليوسف إدريس، القاهرة، دار الفكر العربي، جمهورية مصر العربية ، 1957
	ت
.13	تاريخ الأدب العربي، حنا الفاخوري، مكتبة دار العلمية، بيروت لبنان، ط:1، 1998م
.14	تاريخ أدب العربي، كارل بروكلمان، دار المعارف للنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية، 1993م
	ج
.15	جبرا إبراهيم جبرا، منبف، عبد الرحمن، عالم بلا خرائط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1992
	ح
.16	حافظ وهبة، جزيرة العرب في القرن العشرين، دار كنورز للنشر والتوزيع، ط1، 1987م
.17	الحبيب الدايم ربي، الصحافة والقصة علاقة وثيقة وشرط وجودي، جريدة العرب، الخميس 1 من ماي 2014م
.18	حديث النهايات/فتوحات العولمة ومأزق الهوية، على هرب، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، د/ت 2000
	ر
.19	الرشيد بو شعير، الواقعية في أدب يوسف إدريس، مجلة جامعة دمشق، 1980م
	ز
.20	زيتوني،د. لطيف: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ط1، 2002م

س	
.21	سارة واصف، معجم الكتاب الفلسطينيين، باريس، معهد العالم العربي، ط:1، 1999م
.22	سمير بن عياش، التكنولوجية وأثرها على الهوية الثقافية للشباب العربي، المجلة المصرية لعلوم المعلومات، 1991م
.23	سميرا عزام. أربعون عاماً من الرحيل لعادل الأسطة دار آفاق للدراسات والنشر، نيقوسيا، قبرص، 1985م
.24	سميرا عزام، موسسة الهنداوي التعليم والثقافة، مؤسسة عزام الهيئة المصرية للكتاب، 2014
.25	سميرا عزام، وقصص أخرى، دار العلم للملايين بيروت، لبنان، 1982م
ش	
.26	الشحات محمد قراءة في روايات المنفي العربية عبد الرحمن منيف أنموذجاً. مجلة المدى الثقافي، العدد 270، 2004
.27	شربيط أحمد، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات بونة للبحوث والدراسات، عناية الجزائر، ط:1، 2013م
.28	الشمالى، نضال، الرواية والتاريخ، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2006
ص	
.29	صفاء أحمد محمد شحاتة، المجلة التربوية للكلية العلوم، جامعة عين شمس، كلية التربية، 1996
ط	
.30	طاهر حجاز، الأدب وأنواع الأدبية، دار الطلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط1، 1985م

	ع
.31	عبد الجبار عباس، اللغة القصصية عند إدريس، الأدب بيروت قانون الثاني، 1964
.32	عبد الرحمن منيف، أسماء مستعارة، لمؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار التنوير للطباعة والنشر،الطبعة الأولى،2006
.33	عبد الرحمن منيف، حين تركنا جسر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط:1، 1987م
.34	عبد الرحمن منيف، عالم بلا خرائط، مؤسسة العربية بيروت لبنان، ط:3
.35	عبد الرحمن منيف، مدن الملح التية، مكتبة علي مولا، مكتبة دار الكتاب العامة، جمهورية مصر العربية، ط:2، 1986م
.36	عبد الرحمن منيف، مدن الملح التية، مكتبة علي مولا، مكتبة دار الكتاب العامة، جمهورية مصر العربية، ط:2، 1986م
.37	عبد الرحمن، الأدب والفن، رياض الريس للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1991
.38	عبدالرازق عيسى، مصر وميلاد القرن العشرين، دار المعرفة الجامعية، جمهورية مصر العربية، 2005م
.39	عبدالله بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، دار احياء التراث العربي، بيروت، 2001، ج3
.40	عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه للدراسة والنقد، تعريف الأدب: الناشر: دار الفكر العربي، 1987م
.41	عزيرة مريدن، القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعة، الساحة المرطزية، الجزائر، 1971م

.42	علي الحرب: حديث النهايات/فتوحات العولمة ومأزق الهوية،دار النشر، المركز الثقافي العربي، 2000م، بيروت، لبنان
.43	عمر الصالح البرغوثى، تاريخ فلسطين، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، جمهورية مصر العربية،2001م، ط:1
.44	عمر الصالح البرغوثى، تاريخ فلسطين، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، جمهورية مصر العربية،2001م، ط:1
	غ
.45	غالي شكرى مجلة العربي، الكويتي أكتوبر، 1991م
.46	غلام رضا كلجين راد،نشاة القصة القصيرة وميزاتها فى مصر، فرشته أفضلى، حسين شمس آبادى، دار المعارف، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 1993م
	ق
.47	قاسم نبيه، الفن الرؤائي عند غبد الرحمن منيف، دار الهدي للطباعة وللنشر، ط 1، 2005
.48	القاسم، نبيه، الفن الرؤائي عند عبد الرحمن منيف، دار الهدى للطباعة والنشر، ط 2005
	م
.49	مجد الدين أبي طاهر محمد بن بعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازى فيرزو آبادى: القاموس المحيط، حرف (الهاء) طبقة دار الكتب العلمية، 2007م
.50	مجلة العلوم البيعة، معهد الدراسات والبحوث البيئة، 2001م
.51	المحاضرة الثالثة، الجامعة المستنصرية، خصائص وعناصر، مجلة الثقافة، بغداد، عراق، 2019م

.52	محمد ابو موسى، التصوير البيانى دراسة تحليلة لمسائل البيان، مكتبة وهبة للنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية، الطبعة الثالثة، 1993
.53	محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، نشر أدب الحوزة، قم إيران، ج7، 1984م
.54	محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي حديث،دار النشر، نهضة مصر، 1997م
.55	محمد مندور– في الأدب والنقد، نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة القاهرة، جمهورية مصر العربية ، 2021م،
.56	ممنيق، عبد الرحمن، لوعة الغايب، المؤسسة العربية للدراسات والمركز الثقافي العربي، بيروت، ط 2000
.57	منيف، عبد الرحمن، مدن الملح، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والمركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، ج3، ط2، 2002
	ن
.58	النابلسي شاكر مدار الصحراء المؤسسة العربية للدراسات والنشر، مكتية لبنان ناشرون بيروت ط1، 2002
.59	نادية رابحي، بنية القصة القصيرة في المجموعة القصصية (ابتكار الألم لمحمد جغفر أنموذجًا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستير في اللغة والأدب العربي، 2021م
.60	نوال سيد محمد زين الدين، ــ في عدد الثاني من مجلة الفصول، عام 1982م
	هـ
.61	الهويات/ الفرد الجماعة المجتمع، كارث الهواليون، ترجمةإبراهيم الصحراوي، دار التنوير، الجزائر، ط01، 2010

ي	
.62	يوسف إدريس بين القصة القصيرة والإبداع الأدبي، عبدالمعطى فاروق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:1، 1999م
.63	يوسف إدريس، الأعمال الكاملة، قصة (حب الحب) الروايات ج2، مجموعة جمهورية فرحات
.64	يوسف إدريس، مدينة الملائكة، مكتبة مصر، بالقاهرة، جمهورية مصر العربية، 2005م